

المؤرّخ العلامة

محمد جميل بهيم

١٨٨٧-١٩٧٨

من رواد النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية  
في لبنان والعالم العربي

عني بجمع وثائقه ومسنداته  
حسان حلاق

تدبر  
الدكتور عمر فروخ





A

923

B357

المؤرخ العلامة  
محمد جميل بيهم  
١٨٨٧-١٩٧٨

من رواد النهضة السياسية والاجتماعية والفكرية  
في لبنان والعالم العربي

غني بجمع وثائفة ومستندات  
حسان حلاق

تقدمه  
الدكتور عمر فروخ

---

يخصص ريع هذا الكتاب للأعمال الاجتماعية والانسانية باشراف لجنة تكريم العلامة محمد جميل بيهم

ص.ب. ٥٦٧٦ - ١١٣ . هاتف : ٢٢٩١٠٣ ، ٣١٦٤٦٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة

بيروت

١٩٨٠م - ١٤٠٠هـ



« اذا كان اسم ساطع الحصري يتردد كثيراً في المحافل القومية ، فان اسم جميل بيهم حري ان يكون اكثر تردداً في تلك المحافل ، فهو ارسخ عرقاً في الجولات القومية السليمة من غيره ، واني لاعجب للعرب تعجبهم الفقايع المنتفخة التي ليس وراءها ماء ولا هواء ، ثم يتناسون ذوي الدهاء والفحولة الذهنية من رجالهم الأفذاذ » . \*

\* صحيفة « البلد » ( بغداد ) ، ١٤٠ حزيران ( يونيه ) ١٩٦٥

## الفهرس

الموضوع	الصفحة
١ - تقديم : الدكتور عمر فروخ	٧ - ١٤
٢ - مقدمة : الخلفية السياسية والاجتماعية للعلامة محمد جميل بيهم	١٥ - ٢١
٣ - الفصل الاول : جهود محمد جميل بيهم في الميادين الوطنية والقومية والاسلامية	٢٣ - ٣١
٤ - الفصل الثاني : دور محمد جميل بيهم في الميدانين الوطني والاسلامي ١٩٢٠-١٩٢٩	٣٣ - ٣٩
٥ - الفصل الثالث : محمد جميل بيهم رئيساً لاتحاد الشبيبة الاسلامية ١٩٢٩ - ١٩٤١	٤١ - ٥١
٦ - الفصل الرابع : محمد جميل بيهم رئيساً للكتلة الاسلامية ١٩٤٣ - ١٩٥٦	٥٣ - ٦٧
٧ - الفصل الخامس : دور محمد جميل بيهم في العلاقات السورية - اللبنانية ١٩٥٠	٦٩ - ٧٤
٨ - الفصل السادس : نضال محمد جميل بيهم في سبيل القضية الفلسطينية ١٩١٩ - ١٩٧٧	٧٥ - ٩٨
٩ - الفصل السابع : محمد جميل بيهم نصير المرأة	٩٩ - ١٠٧
١٠ - الفصل الثامن : محمد جميل بيهم رائد مكافحة البغاء	١٠٩ - ١١٨
١١ - الفصل التاسع : محمد جميل بيهم حافظ التراث اللبناني والعربي والعالمي	١١٩ - ١٢٦
١٢ - الفصل العاشر : محمد جميل بيهم ١٩٧٥ - ١٩٧٨	١٢٧ - ١٣٧
١٣ - الملاحق الوثائقية	١٣٩ - ٢١٠
١٤ - مصادر البحث	٢١١ - ٢١٧
١٥ - مختارات من رسوم محمد جميل بيهم	٢١٩ - ٢٥٣
١٦ - نماذج من المخطوطات التي بحوزة بيهم وبعض النماذج الاثرية	٢٥٥ - ٢٦٢



تقديم

الدكتور عسر فروخ

## رجل وكتاب

في المسلمين في العصر الحاضر - وفي هذا البلد ( لبنان ) خاصة - نفر كبار كثر لا أقول : أنهم مغمورون ، ولكنني أقول أنهم لم ينالوا حقهم من الذكر . هؤلاء لم يتح لهم أن ينزلوا في ذاكرة أبنائهم وأحفادهم منزلة توازي مكانتهم في قومهم وفي غير قومهم .

من هؤلاء جميل بيهم .

ويمتاز جميل بيهم من كثيرين من أمثاله بانه من أسرة وجيهة غنية ، والمألوف في مثل هذه الحال أن ينصرف أبناء مثل هذه الأسر - الآ من رحم ربك - الى التمتع بشرواتهم . وقل منهم من يهتم بالتأليف النافع أو السعي العام . أنّ حياة الأغنياء حياة مادية في الأكثر ، ولا يلتفت الى الحياة الفكرية من الأغنياء الآ الشاذ النادر وأن كثيرين من الاغنياء الذين اهتموا بالحياة الفكرية والاجتماعية العامة فعلوا ذلك في المتسع من وقت فراغهم في الأكثر .

وكان جميل بيهم ، في هذا الباب ، مختلفا جدًا .

وقف جميل بيهم معظم وقته على الأعمال الاجتماعية وعلى التأليف ( لأن وقته الباقي كان مخصصا بالاهتمام بالتجارة . ولا بد لكل انسان من عمل في أبواب الرزق المختلفة ) .

وكذلك كان لجميل بيهم ميزة خاصة : لقد عمل في جميع أدوار حياته في حقل الاجتماع وحقل التأليف : ستين عاما كوامل .



بقي لي أن أقول :

لا يحسبن أحد انني أرى في عمل جميل بيهم كما لا لا مزيد عليه ، فإن الكمال لله وحده ، والبشر كلهم يطمحون الى الكمال ولكن لا حظ لهم ولا قدرة لهم على البلوغ اليه .

وكذلك لا أريد أن أزيد القول في جميل بيهم « الرجل » على ما ذكرت ، ففي الكتاب الذي بين يدي القارئ مادة غزيرة وافية ، ولكنني أريد أن أقول كلمة في الكتاب ، وهذه الكلمة في الكتاب هي أيضا كلمة في الرجل .

يبدأ هذا الكتاب بترجمة وافية لجميل بيهم ، فقد تتبّع المؤلف مراحل حياة جميل بيهم بتفصيل كثير ساعده عليه تلك الوثائق والكتب والأخبار المفرقة في الصحف والمجلات مما كان مهياً ومجموعاً ومنظماً في مكتبة جميل بيهم . وإن الجهد الكبير الذي بذله مؤلف هذا الكتاب - الى جانب اخلاصه في العمل وأمانته - كان كبيراً جداً . غير أن هنالك على ذلك كله ملاحظة قصيرة أريد ابداءها هنا : نرى بين الحين والحين أن عدداً من الأعمال التي قام بها محمد جميل بيهم معروضة في سرد يوحى بأن أثر محمد جميل بيهم كان فريداً في بابه - وكأنه مقطوع من أثر الذين عاصروا تلك الأحداث أو شاركوا في حدوثها .- من ذلك مثلاً قول المؤلف في الصفحة ( ٢٨ ) ما يلي :

« ومن الأهمية بمكان القول أنّ سفر الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح في فرساي كان باقتراح من محمد جميل بيهم ، في جلسة ٧ آب ( أغسطس ) ١٩١٩ اقترح ( محمد جميل بيهم ) ارسال وفد برئاسة الأمير فيصل ليس الى باريس فحسب ، وقال : ليست باريس وحدها يجب أن تكون قبلة الوفد ، وإنما تكون وجهته لندرة وواشنطن وغيرهما . وأضاف : ولا إخالنا خائنين اذا أتكلنا على الجد . وهذا القرآن الكريم يبشّرنا بقوله : « وان ليس للانسان الا ما سعى ، وأن سعيه سوف يرى » . وانصاف المؤلف .

« وفي ( تلك ) الجلسة نفسها لاحظ المجتمعون قوة شخصية محمد جميل بيهم ، فقد كان ( نفر ) من أعضاء المؤتمر السوري يجاملون الأمير فيصل ، بينما كان ( محمد جميل ) بيهم يرفض المجاملة ويقدم الاقتراحات العملية التي تحافظ على

كرامة المجتمعين . . . . . »

لا خلاف في أن جميل بيهم قد سلخ من حياته ستين سنة أو تزيد في ميدان العمل الوطني والعربي والاسلامي ، والذين عاصروا جميل بيهم وشاركوه في الاجتماعات والمؤتمرات يعرفون من نشاطه وآرائه أشياء كثيرة . ويكفيها ، في هذا المقام ، أن نذكر ما لجميل بيهم ففیه ما يرفع من مكانته . أما المقارنات الاجتماعية والسياسية فتعرض صاحبها لنتائج لم يكن صاحبها في الأغلب في مأمن فيها من الخطأ .

هذه الكلمة العابرة كانت ضرورية جداً في هذا المجال .

كلنا نعلم أن جميل بيهم قد أسس عدداً من الجمعيات وشارك في عدد كبير من المؤتمرات ، والذين عاصروه أو شاركوه جهاده هذا يدركون ذلك النشاط الواسع الذي كان له في الميادين الاجتماعية والثقافية والأدبية أيضاً ، الى جانب نشاطه في عالم التأليف . ولقد تتبّع المؤلف ذلك كله بتفصيل واف . والذين تابعوا نشاط محمد جميل بيهم لا يرون أن جهوده قد أثمرت كلها ، ولا لوم عليه في ذلك . إن الجانب الأعظم من الحركات السياسية في العالم العربي ، منذ مطلع هذا القرن ، لم يكتب لها نجاحاً ظاهراً . وأسباب ذلك كثيرة منها :

١ - أنّ الوعي السياسي في العرب كان - وهو لا يزال الى اليوم في معظمه - عاطفياً . أنّ الذين قاموا بتلك الحركات كانوا في معظم الأحيان ينظرون الى الجهود التي كانوا هم يقومون بها . وقلّ منهم من كان يقدر قوة خصومه حقّ قدرها .

٢ - أنّ معظم أصحاب هذه الحركات السياسية قد مال الى الجانب القومي من حياة العرب . من أجل ذلك خسر هؤلاء العرب القوميون نصرته اخوانهم في الدين . ثمّ أنّ الذين عملوا على الصعيد القومي لم يعملوا عملاً قومياً جامعاً ، بل تقسّموا أحزاباً بحسب مواطنهم الجغرافية ، فقلّ تعاونهم وتوزّعت جهودهم ثمّ مال بهم السعي المنفرد الى أن نظروا الى مواطنهم المختلفة فأنشأوا - أو أنشأت القوى السياسية القوية على أيديهم - ممالك وجمهوريات مختلفة ثمّ متنافرة ثمّ متنازعة ثمّ متقاتلة .



٣ - أنّ معظم الذين قاموا بتلك الحركات لم يكونوا قد استوفوا آلة الكفاح السياسي القائم على العصبية الصحيحة من عدد ومال وسلاح ودعوة دينية جامعة .

وإذا كنت أنا الآن لا أقول أنّ هؤلاء قد أخطأوا أو أصابوا ، فإنّ بإمكان كلّ إنسان أن يقول أنّهم لم يصلوا الى ما كانوا يرمون اليه . أنّ ذلك السعي المشتت قد أضّر بالعرب أكثر ممّا نفعهم . أنّ عمل الشريف حسين بن عليّ ، شريف مكة ، في الثورة على العثمانيين كان عملاً عاطفياً سريعاً اجتمع فيه تحت لواء الشريف حسين نفر من الخطباء والشعراء ومن أصحاب الأمانّي المحموده . ولكنّ ذلك لا يكفي في سبيل الكفاح السياسي . ولم يكن الشريف حسين على علم بالسياسة الانكليزية التي حالفها على العثمانيين . لقد أراد الشريف حسين أن يجمع العرب في مملكة واحدة . والعرب عنده كانوا « عرب المشرق » ( ولا نعلم لماذا لم يفكر في عرب المغرب : من مصر الى موريتانية - ولكننا نحن نعلم أن انكلترة كانت تريد ان تجعل العرب فريقين : عرب آسية وعرب افريقية ) . ومع ذلك ، فما أن نالت انكلترة بغيتها من الشريف حسين ( واكتفت أن تسميه مدّة : الملك حسين بن عليّ ) حتّى حملته أسيراً الى قبرس ثمّ وزعت بلاد العرب في آسية أقساماً : كثيرة : سورية - لبنان - فلسطين - العراق - الحجاز - نجد - اليمن - الكويت - البحرين ، الخ ، الخ . أنّ الشريف حسين بن عليّ لم يعرف يوم انقلب على العثمانيين ليقف في جانب الانكليز ما سيكون من أمره ومن أمر البلاد العربية .

لم يكن ما مرّ بك استطراداً ، ولكنّه تمهيد الى القول بأن جميل بيهم كان قد أدرك مزالق العمل السياسي المكشوف فمال الى العمل الاجتماعي ليظّل نافعا ولو لم ينجح نجاحاً كاملاً . وإذا لم يكن جميل بيهم قد حقّق أشياء كثيرة في العمل الاجتماعي ( لأنه كان ينتقل فيه من حركة الى حركة ، ومن جمعية الى جمعية ) ، فأنه قد بعث في جيله وفي أجيال بعده روح الخدمة الاجتماعية .

في هذا الكتاب أحداث كثر ووثائق كثيرة تدلّ على نطاق الجهود التي كان يبذلها جميل بيهم ، لقد كانت أوسع جدّاً من النتائج التي استطاع تحقيقها . تلك - مع الاسف - كانت سيّئة العصر الذي نحيا فيه . أنّ الجهود كانت دائماً كبيرة وأمّا النتائج فكانت دائماً ضئيلة .

ومن الانصاف لمؤلف هذا الكتاب أن أقول أنّه قد تتبّع جميع الأحداث الكبرى في حياة جميل بيهم بصبر ثمّ قدّم لنا صورة كثيرة التفاصيل لحياة رجل كان معلماً في عصره . ولعلنا الى اليوم لا نستطيع أن نقدر جميل بيهم قدره ، ذلك لأنّ أحداث التاريخ لا تزال قريبة منّا . ولكنّ الذين سيأتون بعدنا - بعد أن تنقشع عن حياتنا السياسية رقع كثيرة من الغيوم - سيقدرّون جميل بيهم حقّ قدره .

يقول الشاعر العربي :

على المرء أن يسعى لما فيه جُهدُه وليس عليه أن تتمّ الرغائب .

وجميل بيهم قد شارك في الحياة العامة - في السياسة والاجتماع - منذ زمن بعيد منذ مطلع شبابه . في ذلك الحين لم يكن في طاقة نفر كثيرين من العرب أن يبدأوا جهادهم في مثل تلك السنّ البكرة . ولكن مكانة أسرة جميل بيهم وثروتها قد مكنته من أن يقوم بالمشاركة في ذلك الجهاد باكراً في حياته .

وكان في جميل بيهم خاصّة لا تزال في جميع العاملين في حقل السياسة من المسلمين الى اليوم . لقد كانت جهوده العامّة وجهوده الخاصّة في سبيل الجميع على السواء ، بقطع النظر عن المذاهب المختلفة التي تفرّق العرب . كلّنا نعمل ذلك أو ندعي ذلك أحياناً . ومع أن هذا الاتجاه من كرم النفس ، فإنّ فيه نقطتي ضعف ، فيما يتعلّق بنا على الأخصّ .

أنّ الزعماء المسلمين في لبنان لم يستطيعوا أن ينهضوا بأعباء المسلمين - كما ينهض الزعماء النصاريّ بأعباء النصاريّ - لأنّ الزعماء المسلمين يشغلون أنفسهم دائماً بحل مشاكلهم وحلّ مشاكل غيرهم في وقت واحد . أمّا الزعماء النصاريّ فلا يفعلون في العادة مثل ذلك . أنّهم يحاولون أن يحلّوا مشاكلهم أولاً وقبل كلّ شيء . هذا مع العلم بأن جميل بيهم كان يقصد أولاً الى العمل الاسلامي ، ولكنّه كان يداري الآخرين مداراة لم نلقها نحن من أولئك الآخرين .

منذ مطلع الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان الى اليوم ستون عاماً أو تزيد لم يستطع زعماء الطوائف في لبنان - على الصعيد السياسي وعلى الصعيد الاجتماعي - أن يصلوا الى وفاق ، وجميل بيهم كان يريد هذا الوفاق تاماً . ولكنّ الذين كانوا يمسون بدفّة البلاد كانوا يختلفون على أشياء لا نرى نحن « جمهور



الناس»، وجه الاختلاف فيها . من أغرب ما يصطدم به الدارس لأحوال لبنان أن مجموع الناس من جميع الطوائف أقرب - إذا هم اجتمعوا في معزل عن السياسيين - الى التفاهم في كل الأمور التي يجوز التفاهم فيها .

لقد صليّ جميل بيهم بنار الطائفية التي كان يريد اطفاءها . في عام ١٩٢٢ أراد جميل بيهم أن يخوض الانتخابات النيابية ، ولكن حكومة الانتداب الفرنسي ثم « الجهات » التي كانت تتعاون مع حكومة الانتداب الفرنسي عملت على ابعاده عن ترشيح نفسه للنيابة . تلك قصّة - الى اليوم - بلقاء معروفة .

ويبدو أن جميل بيهم كان ، بين الحين والحين ، ينفذ يده من التعاون العام ، فنحن نجد على الصفحة ٣٦ من هذه الدراسة الواسعة هذا المقطع :

« نظرا لهذه الممارسات فقد رأى محمد جميل بيهم مع وجوه المسلمين ( صواب ) العودة الى المطالبة بالوحدة السورية . فما أن وصل الجنرال ويغان الى بيروت ، عام ١٩٢٣ ، حتى قدّم اليه ( محمد جميل بيهم ) مع وجهاء من الساحل مذكرة يطالبون فيها بتحقيق الوحدة مع سورية على أساس اللامركزية . ومّا جاء في هذه المذكرة :

« ... انّ الاكثرية الساحقة من أهالي البلدان التي ألحقت بلبنان بغير رضاهم ثم اتت عليهم بأضرار جمة من حيث اقتصادياتهم وأثقلت عواتقهم الضرائب ، ما برحوا عند كل سانحة يعترضون على هذا اللاحق .... وهم اليوم يطلبون بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية الفرنسية الفخيمة .... اجابة طلبهم بالانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على اساس اللامركزية » هذا النص مؤلم جداً ولكن صحيح ، ثم هو عظيم الدلالة على طبعة العمل السياسي في لبنان . في لبنان جماعتان - لا خلاف في ذلك - ولا بد في تعايش جماعتين مختلفتين من أشياء في التساهل من هذا الجانب ومن ذلك الجانب . اما الذي حدث - ولا أقول أنا فيه : خطأ أو صواب بل أقول انه الواقع أن المسلمين كانوا طلاب وحدة عربية ، ولكن المواطنين النصارى لم يشاءوا ذلك . فتنازل المسلمون عن الوحدة العربية حباً بالتفاهم مع الذين يجفلون من الوحدة العربية . لم يستفد المسلمون شيئاً . فتنازل المسلمون درجة وطلبوا الوحدة مع سورّية فأجفل القوم

أنفسهم . فعاد المسلمون وتمازلوا عن الوحدة السورية وأصبحوا يقولون بلبنان وباستقلال لبنان التام الناجز فلم يستفيدوا أيضاً . وليس في لبنان اليوم من يعرف لمصلحة أي الناس يجري ذلك الذي يجري في لبنان منذ عام ١٩٧٥ .

ولجميل بيهم وقفة مشهودة من اللغة العربية . في هذا الكتاب أنّ جميل بيهم قد عرض عليه الافرنسيون ، عام ١٩٢٤ ، أن يكون مديراً للتربية . فلم يقبل جميل بيهم ، اذ ليس في هذا المنصب اغراء يسوّغ القبول به . ولقد عرض هذا المنصب على أشخاص لم يكن لهم في ميدان السياسة مثل ما كان لجميل بيهم فلم يقبلوا هم أيضاً . منذ ذلك الحين كان الاستعمار الفرنسي ( ذلك الذي تسمّيه السياسة : الانتداب الفرنسي ) يريد احلال اللغة العامية مكان اللغة الفصحى ذلك المرض الذي لا يزال الى اليوم يطلّ برأسه حيناً بعد حين في دعوات مختلفة . وأشدّ ما يجري على اللغة العربية في ذلك أن أصحاب دعوتها يستأجرون لها جماعة من سواهم يطلبون لها . لقد رفض جميل بيهم منصب مدير التربية ( مدير المعارف يومذاك ) « لأنه لا يقبل أن يأخذ على عاتقه تنفيذ برنامج يقضي تدريجاً على لغة البلاد ، وهي كل ما بقي عندنا من جامعة قومية تجمع بين أبناء هذا الوطن العزيز » .

انّ الكلام في كثير من الأحيان يعم ولا يخصّ . فاذا نحن قلنا انّ في لبنان دعاة للغة العامية فليس معنى ذلك أن النصارى هم هؤلاء الدعاة . انّ دعاة العامية في لبنان قلة . والكثرة من النصارى ليسوا كذلك . في ٩ / ٧ / ١٩٢٩ كتب جبران التويني<sup>(١)</sup> مقالا في جريدة « الأحرار » عنوانه : الى المتفرنجين : نحن عرب قبل أن نكون مسيحيين ومسلمين ، هاجم فيه صحيفة الاوريان التي كانت قد زعمت أن اللبنانيين بلد غير عربي وأن حضارته نصرانية .

في هذا الكتاب الذي في مقدّمته هذه الصفحات ثروة من التاريخ المعاصر : ثروة يجب أن يعرفها كل من يستظلّ بسماء الشرق وسماء الغرب . ولو أردت أن أتبه الى كل ما فيه لوجب عليّ أن يكون لي من الصفحات مثل ما لهذا الكتاب سواء

١ - جبران التويني : احد اصحاب صحيفة « الاحرار » ثم صاحب صحيفة « النهار » فيما بعد ، وكان يومذاك وزيراً للمعارف ( للتربية ) .



هنالك إلغاء اميل آده للمدارس الرسمية ( لأن معظم طلابها من المسلمين -  
ولأن اميل آده كان يؤد تحويل جميع تلاميذ لبنان الى مدارس الارساليات ) .

وهناك المجمع العلمي اللبناني الذي ألغته حكومة الانتداب الفرنسي ثم لم  
تعد حكومات الاستقلال الى الحياة مع أن الكلام في ابعاده قد جرى في فترات  
كثيرة . أن العقدة في انشاء مجمع علمي في لبنان ( في الهيمنة الحاضرة ) هي : كيف  
ننشئ مجمعا علميا في لبنان ثم ننحي عنه فلانا وفلانا .

هذا كتاب في جميل بيهم . وهنالك مجاهدون مسلمون كثيرون لا يزالون  
بحاجة الى مثل هذا الكتاب حتى يحتلوا مكانهم من ذاكرة قومهم على الأقل .

عمر فروخ

آخر جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ

١٩٨٠ / ٥ / ١٥

## مقدمة

الخلفية السياسية والاجتماعية للعلامة

محمد جميل بيهم

عاش محمد جميل بيهم ( ١٨٨٧ - ١٩٧٨ ) في مدينة بيروت في منطقة  
المصيطبة التي سبق ان اتخذت برجاً لها عرف باسم « برج بيهم » . اما الشارع  
الذي سكن فيه فهو المعروف باسم مختار بيهم .

ولقد برزت عائلة بيهم العيتاني في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية  
منذ قرون عديدة ، فان أمير الماء او الأميرال ابراهيم العيتاني - قبودان باشا - قد  
ولاه السلطان سليمان القانوني في القرن السادس عشر قيادة قسم من الاسطول  
العثماني . ثم اصبح ابراهيم باشا اشهر الذين تولوا الصدارة العظمى في السلطنة  
العثمانية وذلك في ١٣ شعبان عام ٩٢٩ هـ - ١٥٢٣ م . وقد تولى الحصار الاول  
لمدينة فيينا في مطلع عام ٩٣٦ هـ - ١٥٢٩ م ، غير انه اعدم في رمضان عام ٩٤٨  
هـ - ١٥٤٢ م . هذا بالاضافة الى ان مكانة الحاج نجيب بيهم العيتاني دعت البابا  
« لاون » لأن يستقبله ويجمع به في اجتماع خاص (١) .

والحقيقة ان اسرة بيهم هي فرع من آل العيتاني احدى اهم الأسر البيروتية ،  
وتشير احدى وثائق محمد جميل بيهم الى ان الواقف ابراهيم بن خليل العيتاني كان من

١ - الدكتور عمر فروخ . من محاضرة عن محمد جميل بيهم في المركز الثقافي الاسلامي ، في ٢١ كانون الأول  
( ديسمبر ) ١٩٧٨ .



ويذكر المهتمون في تاريخ الأنساب ان اسرة العيتاني من الأسر التي نزحت من المغرب الى بيروت في اعقاب جلاء الأسر الاسلامية عن الأندلس . وقد انفصلت اسرة بيهم عن اسرة العيتاني في اواخر القرن التاسع عشر ، وبالذات في عهد حسين بيهم العيتاني بن ناصر بن محي الدين العيتاني . ولهذا الانفصال قصة اجتماعية مرتبطة بمآثر العائلة ، وهي ان حسين المذكور كان كريماً مضيافاً يحسن الى الفقراء والمعوزين ويوزع اموالاً عليهم . ومن اجل ذلك لقبه الناس وقتذاك بلقب « ابي الفقراء » ، واصبح الناس يشيرون الى هؤلاء الفقراء والمعوزين على ان حسين بك هو « بيهم » اي والدهم . ومنذ ذلك التاريخ بدأ هذا الفرع من العائلة يأخذ اللقب الجديد « بيهم » منفصلاً بالتدريج عن اسم العائلة الأم « العيتاني » .

هذا وقد انجب حسين بيهم ستة ابناء هم : ناصر ، محمد ، يوسف ، عمر ، مصطفى ، وعبد الله . وكان يوسف من المع هؤلاء ، اذ ان تجارته الواسعة جعلته على صلة وثيقة بالأمراء والمقدمين والمشايخ اللبنانيين . ولما انتشر وباء الكوليرا في عهد الأمير بشير الشهابي الكبير ، توجه يوسف بيهم مع عائلته الى منطقة « عنوب » الجبلية ، واذا يفاجيء اهل المنطقة بقافلة كبيرة تدخل القرية ، وكان دليلها يسأل عن منزل آل بيهم ، فاذا بالقافلة محملة بشتى المؤن مهداة من الأمير بشير الى اسرة بيهم النازلة في رحابه في الجبل .

وكان لهذه الحادثة وقع واثر هام في توطيد العلاقة بين آل بيهم وبين الأسرة الشهابية . وكثيراً ما تبودلت الرسائل بين مصطفى بيهم - جد محمد جميل بيهم - وبين الأمراء الشهابيين وسواهم من امراء الجبل . والحقيقة ان اسرة بيهم لعبت دوراً هاماً في احداث ١٨٦٠ ، اذ ساهمت في اخاد الفكر الطائفي ، كما كان لها دور بارز في حماية المسيحيين في بيروت ، وقد تولى هذا الأمر بالذات عمر افندي بيهم<sup>(١)</sup> . وكان عمر بيهم رئيس مجلس الشورى في عهد الحكم المصري ١٨٣٠ - ١٨٤٠ ، وكان الوجه الأول في مدينة بيروت ، ورغم ذلك فقد كان مشهوراً

١ - انظر : محمد كرد علي : خطط الشام ، ج ٣ ، ص ٩٢

بتواضعه<sup>(٢)</sup> . ولما سجن الشيخ سعيد جنبلاط في بيروت في اعقاب احداث ١٨٦٠ تولى مصطفى بيهم رعايته في سجنه .

اشتهرت اسرة بيهم بالعمل التجاري ، غير ان بعض رجالها أظهروا ميلاً للسياسة والثقافة والأدب ، ففي القرن التاسع عشر ظهر منهم بالإضافة الى حسين وابنيه عمر ومصطفى المفكر حسن بيهم الذي شارك في تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية عام ١٢٩٦ هـ - ١٨٨٧ م ، بالتعاون مع الشيخ عبد القادر قباني وبعض رجالات المسلمين . كما شارك حسن بيهم ومحبي الدين بيهم باستقبال الأباطور الالمانى غليوم الثاني اثناء مروره في بيروت عام ١٨٩٨ ، باعتبارهما من أعيان بيروت ، وذلك جنباً الى جنب مع ميشال افندي إده مدير الأمور الأجنبية ، والشيخ عبد القادر قباني رئيس بلدية بيروت ، وحبيب باشا السعد ، والكونت فيليب دي طرازي وسواهم<sup>(٣)</sup> .

هذا وقد انصرف فريق من آل بيهم لخدمة المجتمع ، فأبلوا بلاءً حسناً في القضايا العربية والانسانية والاجتماعية ، فأحمد مختار بيهم كان من الرعيل الأول الذي اشتغل في قضايا الاستقلال . وكان حسين بيهم والد مختار رئيساً للجمعية العلمية السورية التي اعتبرت نواة المجمع العلمي ، كما كان شديد الصلة بالأمير عبد القادر الجزائري ، وبشريف مكة عبد المطلب ، الذي جرى بينهما تعاون وثيق من اجل استقلال العرب عن الدولة العثمانية . غير انه من الأهمية ان نذكر ان بعض وجهاء آل بيهم كانوا عثمانيو السياسة ، فبعد ظهور حركة سرية في بيروت وتوزيعها المناشير المعادية للأتراك ذكر القنصل الفرنسي العام في سوريا ان عائلة بيهم البيروتية ارسلت الى الوالي رسالة موقعة من وجهائها تدعين ما جاء في المناشير من افكار هدامة وتدعو لملاحقة صارمة لهذه الألاعيب المجرمة<sup>(٤)</sup> .

١ - انظر : اوراق لبنانية ( بيروت ) ١٩٥٥ ، ج ١ ص ١٩ .

٢ - حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ، ص ١٥٥ .

٣ - وزارة الخارجية الفرنسية - الأرشيف الدبلوماسي - تركيا M.A.E.F.Archives Diplomatiques - Turquie , Vol. 23 , R No.48 .

نقلًا عن : د . وجيه كوثراني : الاتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والشرق العربي ١٨٦٠ - ١٩٢٠ ، ص ١٣٨ . انظر ايضاً : ص ١٤٠ .



اما محمد بيهم فقد كان عضواً بارزاً في مجلس النواب العثماني ، ثم أصبح رئيساً لبلدية بيروت ، كما أصبح عام ١٩٦٤ وزيراً للمالية . كما كان مختار حسين بيهم عضواً في مجلس النواب العثماني وقد اشترك في المؤتمر العربي في باريس عام ١٩١٣ ، وطالب بالاستقلال عن الدولة العثمانية على اساس اللامركزية ، كما رفض استبدال الحكم العثماني بالحكم الفرنسي .<sup>(١)</sup> بينما كان محمد بن مصطفى بيهم والد جميل رئيساً للمصرف الزراعي العثماني ونائباً لرئيس بلدية بيروت الشيخ عبد القادر قباني . كما أصبح عبد الله بيهم امين سر الدولة ورئيساً للحكومة عام ١٩٤٢ . اما عبد الرحمن بيهم فكان رئيساً لمحكمة الغرفة التجارية . وكان عصام ابن عبد الرحمن بن محي الدين عمر بيهم قنصل لبنان في الاسكندرية ، واصبح امين احمد مختار بيهم نائباً عن بيروت في عهد الاستقلال<sup>(٢)</sup> .

بالاضافة الى ذلك فقد عمل بعض آل بيهم في العمل الاسلامي ، ومن مآثر عبد الله بيهم بناؤه مسجد عين المريسة في عام ١٨٨٧ ، وبالرغم من ان البعض يذكر بانه انشأه بالتعاون مع الشيخ محمد علايا والشيخ محمد الهبري ، غير ان اللوحة الموضوعة في اعلى الباب بالخائط الشمالي للمسجد ، لم يذكر عليها سوى اسم عبد الله بيهم<sup>(٣)</sup> .

ويذكر رئيس الوزراء السوري الاسبق خالد العظم بانه عندما درس مشروع مد سكة حديد على طريق بيروت - دمشق ، قدر الخبراء نفقات التأسيس بمبلغ اربعة وعشرين مليون فرنك ذهباً . وعلى الأثر طلب احد وجهاء بيروت السيد حسن بيهم امتيازاً بهذه السكة ، فناله بموجب فرمان الصادر في ٧ حزيران ( يونيه ) ١٨٩١ . غير انه باع الامتياز « لشركة الخطوط الحديدية العثمانية الاقتصادية - بيروت - دمشق - حوران » بمبلغ دفع له اسهماً في الشركة الجديدة بحيث خصص له ولحملة اسهم شركة طريق بيروت - دمشق ١٢,٥٠٠ سهماً لقاء

١ - الجريدة ( بيروت ) ١٥ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٦٤ .

٢ - اوراق لبنانية ( بيروت ) ١٩٥٥ ، ج ٢ ، ص ٩٠ - ٩١ .

٣ - د . صالح لمي مصطفى : مساجد بيروت ، ص ١٠٢ ، وهامش رقم ٩٦ في ص ١٢١ .

افراغهم حقوقهم اي ما يعادل ٦٥٠٠٠٠٠ فرنك<sup>(١)</sup>

اما فيما يختص بالعلامة محمد جميل بيهم فاسمه الأساسي جميل وقد تكنى باسم محمد جميل تبركاً وتقرباً من النبي محمد ( ص ) ، وهو ابن محمد بن مصطفى بن حسين بيهم بن ناصر العيتاني . ولد في بيروت عام ١٨٨٧ وتلقى علومه الاولى في « الكلية العثمانية » التي اصبح اسمها فيما بعد « الكلية الاسلامية » للشيخ احمد عباس الأزهري . ثم انتقل الى مدرسة « اوليقيا » الفرنسية التي اصبحت نواة للبعثة العلمانية الفرنسية « الليسيه » « وبهذا يكون محمد جميل بيهم قد وجد طريقه الى ثلاث لغات معاً : العربية والتركية والفرنسية . وهذه وحدها كانت ضماناً للحصول على ثقافة غنية جداً »<sup>(٢)</sup>

وفي عام ١٩٢٨ تقدم الى معهد الآداب بجامعة باريس برسالة عنوانها : « الانتدابان في العراق وسوريا » للحصول على الدكتوراه ، باشراف المستشرق « ديمونين » ( Demnbynes ) . عرف العلامة بيهم بكثرة رحلاته وتجوّاله في اقطار العالم ، فمنذ اوائل القرن العشرين زار اوروبا مرات عديدة اولها عام ١٩١١ بالاضافة الى تركيا . كما زار اميركا الشمالية بين عامي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ لخدمة القضية الفلسطينية . وزار الباكستان والهند عام ١٩٥١ للمشاركة في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في كراتشي ، كما زارهما عامي ١٩٦٨ و ١٩٧٠ . وفي عام ١٩٥٧ تلقى دعوة لزيارة الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية ، وبعد عودته منها ألف كتاباً عن انطباعاته تميز بالحياد والجدية<sup>(٣)</sup> . وفي عام ١٩٦٨ وصل الى كشمير ، بينما وصل عام ١٩٧٠ الى اليابان والهند الصينية . بالاضافة الى رحلات عديدة الى

١ - خالد العظم : مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

٢ - د . عمر فروخ : محمد جميل بيهم في التاريخ المعاصر ، محاضرة في المركز الثقافي الاسلامي . نشرت في مجلة الفكر الاسلامي ( بيروت ) العدد الثاني ، شباط ( فبراير ) ١٩٧٩ . كما نشر الجزء الآخر منها في عدد آذار ( مارس ) ١٩٧٩ .

٣ - هذا الكتاب هو « اسرار ما وراء الستار - الاتحاد السوفياتي والصين الشعبية كأنك تراهما » وحرصاً منه على عدم اعطاء هذا الكتاب اي طابع سياسي منحاز فقد نشره على نفقته الخاصة وقال في مقدمته ص ٧ - ٨ « هذا وقد اشترت في صدر الكتاب الى ان الحقوق محفوظة للمؤلف لأنني لا أود ان يجعل أحد من انصار المعسكرين : الشرقي والغربي ، من هذا الكتاب سلاحاً له في الحرب الباردة المنتشرة بين هذين المعسكرين بنشر بعض فصوله التي تتفق مع غايات الناشر دون البعض الآخر ... »



اوروبا والدول العربية . وكان لهذه الرحلات اثر هام وواضح في معلوماته ، واعتبر ان هذه الرحلات كانت بمثابة مدرسته الحقيقية التي تلقى فيها علومه الخاصة ومعارفه العامة<sup>(١)</sup> .

تزوج محمد جميل بيهم للمرة الأولى في ٧ أيار ( مايو ) ١٩١٣ من زينب عبد الرحمن بيهم انجب منها فتاة فقط توفيت اثر الولادة . ثم تزوج للمرة الثانية عام ١٩٢٩ من المجاهدة السورية نازك العابد ابنة مصطفى باشا العابد التي لم يرزق منها ايضاً ونظراً لجهوده الخيرة منح عام ١٩١٦ الوسام العثماني . هذا وكان له الفضل في تكوين العديد من المؤسسات والجمعيات والأحزاب ، كما كان له الفضل في انشاء دار الكتب الوطنية بالتعاون مع صديقه الكونت فيليب دي طرازي عرضت عليه رئاسة الوزارة في عهد الأنتداب وفي عهد الرئيس كميل شمعون عام ١٩٥٦ ، وفي اواخر عهد الرئيس فؤاد شهاب غير انه رفضها في كل المرات .

اما بقية نشاطاته وجهوده فاننا سنتلمسها من خلال هذه الدراسة المتواضعة التي تعتبر الدراسة الأولى الجامعة لنشاطه السياسي والاجتماعي والفكري ، غير انها يجب ان لا تكون الأخيرة ، ذلك لأن النشاط المكثف والمتعدد للرجل يستدعي اخراج عدد آخر من الدراسات عن اعماله وجهوده التي بذلها في سبيل لبنان والعالمين العربي والاسلامي .

وأخيراً لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر لآل بيهم وفي مقدمتهم السيدين عادل بيهم وعفيف بيهم - شقيقي الفقيد - اللذين وضعاً بين يدي بعض المجموعات الوثائقية الخاصة بالعلامة محمد جميل بيهم ، كما أمداني ببعض مجلداته الخاصة . كما لا يسعني الا ان اتقدم بالشكر للسيد توفيق حوري الذي عرفني بالسيد السابق الذكر ، والذي سهل مهمتي في اعداد هذه الدراسة ، كما لا بد من ان اقدم شكري للاستاذ عبد الغني سلام - صاحب مؤسسة اللواء - الذي تبنى هذه الدراسة لتكون كتاباً علمياً يبحث في تاريخ أحد رجالات لبنان وأحد رواد نهضته السياسية والفكرية والاجتماعية . وأخيراً اتقدم بالشكر للدكتورة زاهية قدورة - رئيسة لجنة

١ - انظر : يحيى الكعكي : كراس محمد جميل بيهم ١٨٨٧ - ١٩٧٨ ، ص ٤٥ .

تكريم العلامة محمد جميل بيهم - نظراً لجهودها ونشاطها ، كما ابدي امتناني للدكتور عمر فروخ - عضو اللجنة - الذي قدّم لهذا الكتاب وعرف به .

حسان حلاق

١٣ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٧٩



الفصل الأول

جهد محمد جميل بهيم  
في الميادين الوطنية والقومية الإسلامية



## الفصل الأول

محمود محمد جميل بيهم  
في الميادين الوطنية والقومية الإسلامية

### نشاط محمد جميل بيهم في المؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠

شعر محمد جميل بيهم منذ خدائته بآلام وآمال المواطنين رغم البيئة الأرستقراطية التي تربى بين ظهرانيها ، فشارك في حقل الخدمة العامة دؤوباً من اجل رفعة مواطنيه وامته . وكان حريصاً على تطور ورفعة المسلمين لاسيما وانه رأى ان النهضة الإسلامية العلمية يجب ان تتطور أكثر مما كانت عليه . وقد اقترح عام ١٩١١ انشاء « كلية اسلامية » ، فذكرت صحيفة « ابابيل » بان « جميل افندي بيهم في مقدمة الشبان المسلمين الغيورين الذين يتلهفون غيرة وحمية على ما انتاب قومهم من الأبتعاد عن النهوض مجارة للأمم الراقية . . . » وازافت قولها انه « لا غضاضة على المسلمين اذا وردوا مناهل العلم ، فهي بضاعتهم يريدون ان ترد اليهم ، كما انه لا يرجى للشرق انبعاث من رقدته ، اذا لم يكونوا سابقى اقوامه في السير الى قمة المجد وذرى المعالي . » ثم انتقدت صحيفة « ابابيل » الصحف « التي لا يروق لها هذا البحث . ما الذي تخشونه من وجود الكلية الإسلامية على مصالحكم واجوالكم . ما الذي يزعجكم من نهوض المسلمين والبحث فيما يرقى شأنهم ؟ . . . »<sup>(١)</sup>

وبلغ من اهمية اقتراح بيهم انشاء « كلية اسلامية » ان دعت أكثر العاملين في الحقل العام ، وأكثر الصحف الى معالجة هذا الموضوع ، وقد كتب رياض الصلح

١ - ابابيل ( بيروت ) الأول من ايار ( مايو ) ١٩١١ . انظر ايضاً : الوطن ( بيروت ) ٢١ نيسان ( ابريل ) ١٩١١ .

مقالاً ابدى فيه اعجابه باقتراح بيهم اذ ان « الذي استلقت نظري أكثر من سواه وجعلني ابوح بما يكنه ضميري قبل الأوان الذي ضربته لنفسي لولوج هذا الباب هو اقتراح حضرة الشاب الاديب ولزومه ليس فقط لبلادنا السورية ، بل لكل البلاد العربية . . . » ثم أكد رياض الصلح بان « اختلاف هذا التعليم في بلادنا ومباينته بروجرامات المدارس حتى في الابتدائية منها ، عامل قوي في انحطاطنا وتأخرنا عن باقي العناصر العثمانية . . . اما نحن العرب ممثلو الأكثرية في هذه الدولة [ العثمانية ] فضائعون بين المدارس الأنكليزية والفرنسية والأميركية . . . »<sup>(١)</sup>

اما فيما يختص بالمؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠ ، فقد كان محمد جميل بيهم من جملة الذين حازوا الأكثرية لعضوية المؤتمر السوري عن مدينة بيروت . وكان المرشحون للانتخابات قد حاولوا إبرام تسوية فيما بينهم لادخال الياس بك سرسق مكان محمد جميل بيهم كموفد للمؤتمر السوري العام رغم قلة الأصوات التي نالها .<sup>(٢)</sup> غير ان هذه التسوية فشلت ، وثبت بيهم كموفد عن مدينة بيروت مع الشخصيات البيروتية الأخرى مثل : رضا بك الصلح ، محمد افندي اللبابيدي ، د . فريد كساب ، جرجي بك حرفوش ، سليم بك علي سلام ، محمد افندي الفاخوري ، عارف افندي النعماني ، مختار بك بيهم ، جان بك تويني .

وبالفعل ففي ٣٠ تموز ( يوليه ) ١٩١٩ عقد المؤتمر السوري العام في دمشق جلسة عامة برئاسة محمد فوزي باشا العظم ، وبدأ المؤتمر يبحث الموضوعات الملحة ومنها مستقبل البلاد السورية ، فأشار الدكتور سعيد بك طليع - موفد طرابلس - الى وضع لبنان ، واقتراح ان ينظم أعضاء المؤتمر احتجاجاً على القائلين بفصل لبنان عن سوريا وقال : « إنني بصفتي مندوباً عن طرابلس الشام احتج بلسان الطرابلسيين على ما يتقوله المتقولون في شأن ضم طرابلس الى لبنان الكبير ، مع انها لم تكن تابعة له في دور من الادوار . »

اما محمد جميل بيهم فقد أوضح قائلاً : « نبهني كلام الدكتور طليع الى أمر ،

١ - الاتحاد العثماني ( بيروت ) ١٦ أيار ( مايو ) ١٩١١ . وقد وقع المقال باسم علي . ر . غير ان محمد جميل بيهم اشار في مجموعته الوثائقية الى انه لرياض الصلح .

٢ - انظر : البرق ( بيروت ) ٣ تموز ( يوليه ) ١٩١٩ ، الحقيقة ( بيروت ) ١٩ تموز ( يوليه ) ١٩١٩ .

وهو الغاية من عقد هذا المؤتمر ، وقد سألت بعض اخواني ، فعلمت ان الغاية منه شيان :

الاول - مقابلة اللجنة الدولية الأميركية واطلاعها على رغائب الأمة بصورة رسمية - وقد حصل هذا الأمر -

الثاني - وضع القانون الأساسي للبلاد السورية ، وفي العمل الثاني نظر .

واضاف قائلاً : « ذلك ان الدول يقتضي لها قانون اساسي ولا شك ، ولكننا اليوم حكومة لا دولة . في عاصمة سوريا الآن حكومة تقوم بأعمالها ولا نستطيع ان نسميها دولة قبل الاعتراف بها عند الدول ومعرفة حدودها وحقوقها الأساسية . » ثم اضاف « ان هذا المؤتمر الآن يمثل فلسطين وبيروت ودمشق وحلب وانطاكية وكل المدن السورية ، والذي أراه ان يطلب منه ثلاثة واجبات :

الأول - تقرير رغائب الشعب وآماله .

الثاني - مقاومة كل حكومة او شخص يعاكس ارادة الشعب السوري او يعمل على مسه بسوء .

الثالث - مساعدة سمو الأمير فيصل . واقتراح لهذا الأمر ان ينتخب المؤتمر لجنة تذهب مع سموه الى باريس . »<sup>(١)</sup>

وعندما طرح اقتراح من عزت افندي دروزة - موفد نابلس - يقضي بتقديم احتجاج ضد « المطالب المورانية » وضد دعواهم القائلة بان بطريركهم يتكلم باسم لبنان الكبير لأن قسماً كبيراً من اللبنانيين يرفضون هذا الادعاء ، تكلم عندئذ توفيق افندي مفرج - موفد الكورة - موضحاً معارضة الروم الارثوذكس لتصرفات البطريك والموارنة ومما قاله : « انا لبناني والذي رأيته من طائفة الروم انها جميعها معارضة لفكرة البطريك وفكرة إنابته عن لبنان ، واؤيد بهذا القول كلام عزت افندي . »

وأخيراً تم الموافقة على تشكيل « لجنة الاحتجاج » على فصل لبنان عن سوريا ،

١ - المفيد ( دمشق ) ٣١ تموز ( يوليه ) ١٩١٩ .



وعلى توكيل بطريك الموارنة عن لبنان للذهاب الى باريس . وكان محمد جميل بيهم في عداد هذه اللجنة التي تألفت ايضاً من : الأميرامين ارسلان ، مظهر بك ارسلان ، سعيد بك طليع ، رشيد بك جنبلاط ، ابراهيم بك هنادو ، توفيق افندي مفرج ، والشيخ عبد القادر الخطيب .

ومن الأهمية بمكان القول ان سفر الأمير فيصل الى مؤتمر الصلح في فرساي كان باقتراح من محمد جميل بيهم ، ففي جلسة ٧ آب ( اغسطس ) ١٩١٩ اقترح ارسال وفد برئاسة الأمير فيصل ليس الى باريس فحسب وقال بيهم : « ليست باريس وحدها يجب ان تكون قبلة الوفد ، وانما تكون وجهته لندره وواشنطن وغيرهما » راضاف « ولا أخلنا خائبين اذا اتكلنا على الجدد ، وهذا القرآن الكريم يشرنا بقوله :

« وان ليس للإنسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى » كما ان صاحب الرسالة يقول : « من جد وجد ولكل مجتهد نصيب » . وفي الجلسة نفسها لاحظ المؤتمر قوة شخصية محمد جميل بيهم ، فقد كان بعض أعضاء المؤتمر السوري يجاملون الأمير فيصل ، بينما كان بيهم يرفض المجاملة ويقدم الاقتراحات العملية التي تحافظ على كرامة المجتمعين .<sup>(١)</sup> فقد اقترح صلاح الدين افندي الحاج يوسف - موفد صفد - ان يختار الأمير فيصل الوفد الذي سيرافقه الى باريس ، غير ان محمد جميل بيهم اعترض على هذا الاقتراح فوراً ومما قاله : « ان هؤلاء الاشخاص لا يكفي ان يكونوا مع سموه بصفة حاشية . علينا ان نختارهم بصفة وفد يمثل الرأي السوري ، ويظهر لرجال السياسة وأعضاء النهضة السورية في باريس استعداد الأمة ورغائبهم لكي يقفوا على ارادة السوريين وحقيقة امرهم »<sup>(٢)</sup>

ومن الأهمية بمكان القول ان الأمير فيصل وحاشيته ظنوا ان محمد جميل بيهم اقترح هذا الاقتراح ليكون هو في عداد الوفد ، وقد نقل رضا الصلح اليه رغبة الأمير فيصل في ان يرافقه الى باريس ، غير ان بيهم رفض وقال : « انني لم اقترح

١ - مقال : حسان حلاق عن « محمد جميل بيهم حياة ومقتطفات » ، النهار ( بيروت ) ، ٢٠ أيار ( مايو ) ١٩٧٩ .

٢ - الكنانة ( دمشق ) ٩ آب ( اغسطس ) ١٩١٩ .

هذا الاقتراح رغبة مني في السفر ، فقد سبق لي ان زرت اوروبا ثلاث مرات ، وقضيت في ارجائها تسعة شهور . اني اريد ان يكون الوفد الى مؤتمر الصلح بلون شعبي وممثلاً لكل سوريا ، واني مستعد لأن التحمل نفقات أحد الذين يختارهم المؤتمر لمرافقة الملك شرط ان لا أكون واحداً منهم . »

وبالفعل فقد لاقت اقتراحاته ومواقفه تأييداً من مجمل أعضاء المؤتمر السوري العام ، وفي مقدمة هؤلاء رياض الصلح - موفد صيدا - الذي كان متأثراً جداً بأراء بيهم ، وكثيراً ما كان يكررها في المؤتمر وإن كانت بصيغة اخرى .<sup>(١)</sup> وقد بلغ من اثر بيهم السياسي والفكري انه ما من اقتراح تقدم به الا ووافق عليه المؤتمر نظراً لصوابيته ودقته . فنظراً للممارسات الفرنسية - الطائفية ، ومضايقتهم للمسلمين ومنعهم خطباء المساجد من التحدث بحرية والدعاء للشريف حسين ثم لأنهم « مزقوا المصاحف ولوثوا المساجد بالأقذار . . . » اقترح بيهم ارسال ثلاثة احتجاجات ، الأولى الى الأمير فيصل والثاني الى الجنرال اللنبي والثالث الى رئيس الجمهورية الفرنسية . ولم يقتصر تأييد هذا الاقتراح على الموفدين المسلمين فحسب ، بل ايده الموفدون المسيحيون وفي مقدمتهم الدكتور فريد كساب - موفد بيروت - الذي قال : « بصفتي مسيحياً أشارك الأخ جميل بك بيهم بعواطفه ووافق على اقتراحه . »<sup>(٢)</sup>

وفي جلسة الأول من ايلول ( سبتمبر ) ١٩١٩ استمر المؤتمر في بحث مستقبل سوريا السياسي وموقف الموفدين من هذا الموضوع ، فأبدى محمد جميل بيهم رأيه بالقول : « ان السياسة الخارجية لا تصارحنا ، وقد اعتاد الساسة ان يقولوا غير ما يعملون . لذلك يجب ان نهتم في الداخل ، ونظهر حياتنا تلقاء العالم ، انها حياة شعب يحافظ بكل ما فيه من القوة على حقوقه ، فنثبت للعالم الغربي ان الأمة تستهين بالموت في سبيل تحقيق وحدتها ومحافظة مبادئها ورغائبها عملاً مبدأ : احرص على الموت توهب لك الحياة . فالمؤتمر الذي يمثل الأمة يجب ان يملك قيادة

١ - الكنانة ، المصدر نفسه

٢ - سورية الجديدة ( دمشق ) ١٢ آب ( اغسطس ) ١٩١٩ ، الأستقلال العربي ( دمشق ) ١٢ آب ( اغسطس ) ١٩١٩ .



الرأي العام ، ويطوره تطويراً يسير مع المصلحة السياسية جنباً الى جنب . «<sup>(١)</sup>

هذا وفي الدورة الثانية للمؤتمر السوري العام المنعقد في آذار ( مارس ) ١٩٢٠ ، واصل محمد جميل بيهم نشاطه في المؤتمر ، وشارك في اتخاذ قرار ٧ آذار ( مارس ) بجعل الأمير فيصل ملكاً على البلاد السورية عامة وعلان استقلال هذه البلاد .<sup>(٢)</sup> وبعد اتخاذ هذا القرار شكلت الحكومة العربية الأولى برئاسة رضا باشا الركابي . ولا اغالي اذا قلت بان رضا الصلح كان مديناً بوصوله الى منصب وزير الداخلية في حكومة الركابي الى محمد جميل بيهم الذي طلب من الملك فيصل توزيع رضا الصلح نظراً لأهمية اختيار ومشاركة احد ابناء الساحل في الوزارة .<sup>(٣)</sup> كما رأى بيهم ان مثل هذا التوزيع يرفع الغبن عن اللبنانيين ويذكر هذه الحادثة بقوله : « تشرفت بمقابلة الملك فيصل بعد تنصيبه ملكاً وأعربت له عن الغبن الذي لحق باللبنانيين اذ ظلوا محرومين من اية وزارة وهم الذين يتحملون ما يتحملون من ضغط المفوضية الفرنسية » و اضاف قائلاً : « استجاب جلالته لطلبي بعد ان تفهم الموقف واسند وزارة الداخلية الى رضا الصلح . » كما ان بيهم نفسه انتخب عضواً في لجنة الدفاع التي انبثقت عن المؤتمر السوري العام .

والحقيقة ان صدى قرارات المؤتمر السوري العام كان صاعقاً على القوى المعارضة للوحدة السورية والموالية لفرنسا ، فقد جرت في مركز المتصرفية تظاهرة احتجاج كان على رأسها بعض المسؤولين وفي مقدمتهم الشيخ بشارة الخوري الذي كانت مهمته ان يطمئن المتظاهرين بقوله : « ان هذا التغيير في سوريا لن يمس استقلال لبنان »<sup>(٤)</sup> كما وصلت عرائض الاحتجاج الى مقر البطركية المارونية من القوى ذاتها ، كما اتخذ مجلس ادارة جبل لبنان في ١٢ آذار ( مارس ) ١٩٢٠ قراراً رفعه الى مؤتمر الصلح بواسطة الجنرال غورو احتجاج فيه على قرار المؤتمر السوري العام .

١ - الفجر ( دمشق ) ٢ أيلول ( سبتمبر ) ١٩١٩ .

٢ - انظر نص القرار في : ساطع الحصري : يوم ميسلون ، ص ٢٦٤ . محمد جميل بيهم : سوريا ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، ص ١١٣ - ١١٩ .

٣ - مقال : حسان حلاق عن : « محمد جميل بيهم يكتب تاريخ لبنان والعالم العربي » ، اللواء ( بيروت ) ٢ حزيران ( يونية ) ١٩٧٩ .

٤ - بشارة الخوري : حقائق لبنانية ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

ويظهر ان مجلس ادارة جبل لبنان كان يتصرف وفق التطورات المحلية ، لأنه بعد فترة اتخذ قراراً بالتعاون مع سوريا وعلن استقلال جبل لبنان محتجاً بذلك على قرارات مؤتمر سان ريمو .<sup>(١)</sup>

وازاء هذه التطورات المحلية والخارجية اوجدت فرنسا ذريعة لضرب القوى الوحشية ، فكانت معركة ميسلون في ٢٤ تموز ( يوليه ) ١٩٢٠ ، التي انتهت بهزيمة الجيش العربي الفيصلي . وكان ذلك مقدمة حتمية لتقرير مصير لبنان وفقاً لآراء فرنسا والموالين لها . وبالفعل ففي الأول من ايلول ( سبتمبر ) ١٩٢٠ اعلن الجنرال غورو انفصال لبنان عن سوريا وولادة دولة لبنان الكبير .

١ - حسان حلاق : الاتجاهاات الطائفية في لبنان ١٩١٨ - ١٩٤٣ ، ص ٣٠ .



الفصل الثاني  
دور محمد جميل بهيم  
في الميدانين الوطني والاسلامي  
١٩٢٠ - ١٩٢٩



الفصل الثاني  
دور محمد جميل بيهم  
في الميدانين الوطني والإسلامي  
١٩٢٠ - ١٩٢٩

بدأ نجم محمد جميل بيهم يسطع في عالم السياسة اللبنانية والعربية نظراً للمواقف الجريئة التي كان يتخذها ، مما دعا بعض الاوساط السياسية والصحفية لان تقترح اسمه ليكون في عداد « لجنة القانون الاساسي » المقترح وضعه منذ عام ١٩٢٠ ، جنباً الى جنب مع سليمان البستاني ، حبيب باشا السعد ، داوود عمون ، الشيخ يوسف الخازن ، اوغست اديب ، نعوم لبكي ، الشيخ محمد الجسر ، الشيخ أحمد رضا ، يوسف بك حيدر ، بترو طراد ، الياس فياض ، يوسف ابونكد ، شكري الارقش ، امين تقي الدين .<sup>(١)</sup> غير ان بيهم لم يتجاوب مع هذه الدعوة لان ذلك يعني اعترافه بانفصال لبنان عن سوريا ، بينما كان لا يزال يسعى مع الساعين الى تحقيق هذه الوحدة . وكان على غرار غيره من المسلمين يرفضون المناصب والوظائف في الدولة . وفي هذا الصدد يعترف محمد جميل بيهم بهذا الخطأ الذي ارتكبه مع بقية المسلمين ويعتبر بان المسلمين مسؤولون عن غبنهم وليس فرنسا وحدها ، فيقول : « والواقع فان المسلمين في لبنان الكبير - وانا منهم - هم المسؤولون ايضاً عن الغبن الذي اصابهم وقتئذ ، لانهم اضربوا عن الاشتراك في الوظائف والمناصب ، كما اضربوا عن الاشتراك في احصاء النفوس ، ثم في الترشيع لانتخابات المجلس النيابي الاول الذي جرى عام ١٩٢٢ ، وانصرفوا الى الاحتجاجات للمراجع التي هي مصدر الشكاوى والتي وضعت هذا المخطط فكيف كفوا بالحرمان . ولما انتبهوا الى خطأهم بعد بضع سنين وشرعوا يطالبون بالمساواة كان جهاز الدولة أمسى في حوزة غيرهم وكانت المنافع العامة قد وزعت على غير مناطقهم فبدا لبنان وكأنه بلد لسواهم »<sup>(٢)</sup>

١ - انظر : البرق ( بيروت ) ٨ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٢٠ .

٢ - محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٣٤



والحقيقة ان محمد جميل بيهم ، رغم شعوره وتحركه الاسلامي فانه لم يكن طائفيًا ، فكثيراً ما ساعد طلاب علم من ابناء المسيحيين ، بل انه لم يجد غضاضة في المساهمة في بناء كنيسة في منطقة القباطية ، مما جعل الكثيرين يشكرونه على هذا العمل <sup>(١)</sup> ورغم اتجاهاته اللاطائفية الا ان فرنسا والقوى الموالية لها بدأوا يحاربونه عندما رشح نفسه لانتخابات عام ١٩٢٢ بعد ان شعر بضرورة مشاركة المسلمين في شؤون الحكم . ثم حاولت فرنسا استمالة « ولما ايقنت الحكومة ان كافة الاصوات تقريباً حامت حول جميل بك بيهم ، احتالت بالاتفاق مع احد مرشحيها على ترقيده وتطمينه بمساعدتها . ولكنه حسبما بلغنا ، رفض ان يكون بالقائمة ومع اسمه مرشحون يرتاب الوطنيون بمبادئهم » وكان المفوض السامي الفرنسي قد اختار سلفاً اسماء النواب الموالين لفرنسا ومنهم : اميل اده عن الموارنة ، ميشال التويني عن الروم الارثوذكس ، الدكتور حليم قدورة عن السنة ، كما اختار مرشحاً مسلماً آخر هو محمد افندي المفتي « بوساطة الحزب الاكليريكي الذي حسب آله يديرها كيف يشاء » <sup>(٢)</sup> ولما عزم بيهم على الاستمرار في ترشيح نفسه منفرداً او متحالفاً مع المرشحين توفيق افندي الناطور والبرقشوع ، حذره المستشار الاداري الفرنسي من هذا التحالف ، وأفهمه صراحة انه ان فاز في الانتخابات فهناك دعوى ملفقة سيسوقها ضده لاسقاطه مؤداها انه كان يقوم برشوة المقتربين .

ونظراً لهذه الممارسات فقد رأي محمد جميل بيهم مع وجهاء المسلمين العودة للمطالبة بالوحدة السورية ، فما ان وصل الجنرال ويغان عام ١٩٢٣ حتى قدم له مع وجهاء من الساحل مذكرة طالبة فيها تحقيق الوحدة مع سوريا على اساس اللامركزية وجاء في المذكرة « . . . ان الاكثرية الساحقة من اهالي البلدان التي التحقت الى لبنان بدون رضاهم واتت عليهم باضرار جمة من حيث اقتصادياتهم ، واثقلت عواتقهم الضرائب ، ما برحوا في كل سانحة يعترضون على ذلك اللاحق ، . . طالبين اليوم بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية الفرنسية الفخيمة . . . اجابة طلبنا الانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على

١ - أحوال ( بيروت ) ٦ نيسان ( ابريل ) ١٩٢١ .

٢ - لسان العرب ( القدس ) ١٥ حزيران ( يونيه ) ١٩٢٢ .

#### قاعدة اللامركزية . « (١) »

وفي عام ١٩٢٤ استمر بيهم يشارك في صنع القرار السياسي غير الرسمي ؛ ويبحث أوضاع لبنان في ظل الانتداب الفرنسي . فحاولت السلطة استمالة في عام ١٩٢٥ ، فعرضت عليه نظارة المعارف ليحل محل الشيخ محمد الجسر غير انه رفض هذا المنصب ونفى صحة هذا الخبر لانه « لا يقبل ان يأخذ على عاتقه بعده تنفيذ بروغرام يقضي تدريجياً على لغة البلاد ، وهي ما بقي عندنا من جامعة قومية تجمع بين ابناء هذا الوطن العزيز » <sup>(٢)</sup> .

ويلاحظ انه عندما أصبح عام ١٩٢٨ عضواً في « حزب الاصلاح السوري » - الذي كان يرأسه احمد الداعوق وكان سكرتيه الدكتور عبد الله اليافي - وعندما انتخب عضواً في المجمع العلمي اللبناني في العام نفسه ، واصل مساعيهِ الدؤوبة للمحافظة على اللغة العربية الفصحى ومحاربة اللهجات العامية لانها تشكل خطراً على اللغة العربية الام ، ففي عام ١٩٢٨ قال بجرأة لوزير المعارف اللبنانية الدكتور ابو الروس وبحضور الموسو « بينار » - سكرتير البعثة العلمية الفرنسية - « أرجو من معاليكم المعذرة اذا اعلنت فكري بصراحة وان اصارحكم القول بان المساعي المبذولة لاجل اعتبار اللغة العامية في جملة لغات احراز البكالوريا هي صادرة عن نية وقصد غير خالصين لم تنتبه لهما لجنة المعارف حين اصدارها هذا القرار . وعلى ما أرى ان القصد من ذلك هو ايجاد لغة مستقلة عن اللغة العربية ، تتخذها الجمهورية اللبنانية اللغة الاساسية زيادة في تفكيك عرى الاتحاد ما بينها وبين سائر سوريا . » و اضاف بيهم قائلاً : « ويعز علي ان يتناسى اهل لبنان ان اللغة العربية ليست هي لغة الاسلام فحسب ، وانما هي لغة للعرب كافة استعملها المسيحيون والمسلمون سواء ، وفاخروا بها وحجوا لسماح معلقاتها . وما أخرى اللبنانيين ان يكونوا اصحاب غير لغة اجدادهم كما هم اخوانهم في سائر سوريا . » <sup>(٣)</sup>

١ - مذكرة مخطوطة من بين مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية . وقد أورد جزءاً منها في كتابه : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢٥ . وقد وضعها الاستاذ عفيف بيهم بين يدي لخدمة هذه الدراسة .

٢ - الاحرار ( بيروت ) ٥ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٥ . انظر ايضا كتابه : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ١٦ .

٣ - ألف باء ( بيروت ) ١٠ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٨٨ .



وكان من اثر هذه الكلمة ان وعد وزير المعارف بان تتدارك اللجنة التربوية هذا الموضوع وتنبه اليه في المستقبل ، لا سيما بعد ان لقيت اراء بيهم في هذا الصدد اجماعاً من جميع القوى الوطنية الاسلامية والمسيحية على السواء ، ولذا فقد استمر بيهم في دعمه لحياء اللغة العربية الفصحى . ومن الاهمية بمكان القول ان بعض المسيحيين انطلقوا يدافعون عن فكرة العروبة والقومية العربية ، ويهاجمون الفكرة التعصبية وفكرة « نصرنة » او « مورنة » لبنان ، ومن هؤلاء جبران تويني - صاحب صحيفة الاحرار والنهار فيما بعد -<sup>(١)</sup> فقد كتب في ٩ تموز ( يولييه ) عام ١٩٢٩ - متوافقاً مع آراء جميل بيهم - مقالاً في صحيفة « الاحرار » تحت عنوان « الى المتفرنجين . نحن عرب قبل ان نكون مسيحيين ومسلمين » هاجم فيه صحيفة « الاوريان » ( L'orient ) لانها زعمت « ان لبنان بلد غير عربي ، وان حضارته نصرانية . . من الخطأ ان يقال انه بلد ذو حضارة نصرانية فهو بلد عربي ، وسواء اهله فينيقيين ام اراميين ام سرياناً ، فقد استعربوا وامتزجوا في هذه البوتقة العربية واصبحوا يؤلفون مع عرب لبنان قوماً عربياً . » ثم اضاف تويني مندداً بفكرة الوطن القومي المسيحي والوطن القومي الصهيوني على السواء بقوله : « نحن حاربنا فكرة الوطن القومي الصهيوني في فلسطين لانها قومية دينية ، فلا نسلم ان يكون لبنان وطناً قومياً مسيحياً ، بل هو بلد عربي الجنس واللسان »<sup>(٢)</sup> .

ولا غرو اذا توافقت آراء تويني مع آراء بيهم ، لانه كثيراً ما كان صاحب « الاحرار » يتأثر بممارسات بيهم ، خاصة وانها كانا صديقين ، وكثيراً ما كانا يجتمعان لبحث العديد من القضايا السياسية والاجتماعية . والحقيقة ان محمد جميل بيهم هو الذي اقترح على المجمع العلمي اللبناني ان يكون على اتصال مستمر مع كافة المجامع العربية ، وضرورة عقد مؤتمرات عامة من اجل تعزيز اللغة العربية ووضع الالفاظ اللازمة المستحدثة . وبلغ من اهمية ارائه ان المجمع العلمي المصري نفذ اقتراحه<sup>(٣)</sup> . بل أكثر من ذلك فقد اصبح اقتراحه محط انظار ودراسة مختلف البلدان والمجامع العربية ، الامر الذي ادى الى عقد مؤتمر عام لاتحاد المجامع

١ - حسان حلاق : الاتجاهات الطائفية في لبنان ١٩١٨ - ١٩٤٣ ، ص ٤٩

٢ - جبران تويني : في وضوح النهار - مقالات مختارة - ص ١ - ٢ .

٣ - الراصد ( بيروت ) ١٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٢٩ .

العلمية العربية في مصر في نيسان ( ابريل ) ١٩٢٩ ، وقد انتدب محمد جميل بيهم لحضور هذا المؤتمر . وانتهاز فرصة وجوده في مصر لتسوية الخلافات بين القادة السوريين ومنهم : الدكتور عبد الرحمن الشهبندر والامير شكيب ارسلان . كما انتهز فرصة وجوده هناك ، فالتقى بالملك فؤاد ، واهداه ثلاث نسخ من مؤلفاته : المرأة في التاريخ والشرائع ، المرأة في التمدن الحديث ، وفلسفة التاريخ العثماني . هذا وقد انتهى المؤتمر الى نتائج ايجابية فيما يختص بتبني مقترحاته لا سيما اقتراح انعقاد اجتماع دوري للمجامع العلمية العربية .

وفي ١٨ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٢٩ انتخب محمد جميل بيهم رئيساً للمجمع العلمي اللبناني ، غير ان مسؤوليته العلمية والادبية والاجتماعية لم تمنعه من ممارسة نشاطه الوطني والاسلامي ، اذ انه عندما قررت فرنسا باقتراح من رئيس الوزراء اميل اده عام ١٩٢٩ ، الغاء المدارس الرسمية الحكومية ، والغاء وزارة المعارف ، احتج محمد جميل بيهم وكافة الفعاليات الاسلامية ، لان الهدف من تنفيذ هذا القرار هو « قتل الثقافة العربية في ثوبها الاسلامي وتعزيز الثقافة الغربية على يد البعثات الاجنبية بمد ايدي المناصرة والتأييد اليها . . . وان رئيس الوزارة الجديد يريد من ورائه امراً يزيد خطوة على ما تقدم بيانه الا وهو القضاء على الحروف العربية لاحتلال الحروف اللاتينية محلها ، تعميماً للثقافة اللاتينية وتقويضاً لاركان الثقافة العربية . »<sup>(١)</sup> ثم عقد المسلمون اجتماعاً عاماً تم على اثره ارسال مذكرة الى اميل اده في ٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٩ موقع عليها من قبل الشيخ مصطفى الغلاييني - رئيس المجلس الاسلامي - احتجاجاً عليها على امكانية تنفيذ قرار اقفال المدارس الحكومية التي يؤمها ابناء المسلمين . كما عقد في اليوم التالي اجتماع آخر بدار محمد جميل بيهم للغرض نفسه تقرر على اثره انتداب وفد مؤلف من مفتي وقاضي بيروت ونقيب اشرافها ورئيس المجلس الاسلامي ومحمد بك الفاخوري - نائب بيروت - وعمر بك الداعوق وجميل بك بيهم ، وذلك لمقابلة رئيس الوزراء وتكرار المطالبة بصيانة المعارف وتعزيزها .<sup>(٢)</sup>

١ - الف باء ( بيروت ) ٨ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٩ .

٢ - العهد الجديد ( بيروت ) ١٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٢٩ .



الفصل الثالث  
محمد جميل بهيم  
رئيساً لاتحاد الشبيبة الاسلامية  
١٩٢٩ - ١٩٤١



### الفصل الثالث

محمد جميل بيهم  
رئيساً لاتحاد الشبيبة الإسلامية  
١٩٢٩ - ١٩٤١

نظراً للجهود المخلصة التي بذلها محمد جميل بيهم في المعترك الإسلامي والوطني ، فقد اختاره عدد من وجهاء المسلمين ليكون رئيساً لجمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية التي انبرت منذ تأسيسها في العمل الإسلامي ورائدها ان نهضة المسلمين هي نهضة للبنان ولجميع اللبنانيين . كما عملت على المطالبة بحقوق المسلمين في شتى الحقول السياسية والاجتماعية والتربوية على غرار نشاط عام ١٩٢٩ السالف الذكر . وفي ٢٢ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٣١ ، أرسل محمد جميل بيهم باعتباره رئيساً لجمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية رسالة الى السكرتير العام لعصبة الأمم اوضح فيها موقف المسلمين من موضوع سكة الحديد الحجازية الإسلامية « التي اعتبرت خطأ من عداد اسلاب الحرب » فهي من عمل جميع المسلمين الذين ساهموا في بنائها وبذلوا كل التضحية من اجل ذلك . وجاء في الرسالة احتجاج الجمعية والمسلمين على إقدام فرنسا على بيع السكة الحديدية الحجازية المارة بالمقاطعات الواقعة في منطقة الانتداب الفرنسي ولعقارات واراخي في بيروت ودمشق مملوكة لسكة حديد الحجاز . ومما جاء في الرسالة انه « ليس من العدالة في شيء ان يحتج بان الجيش العثماني استعمل هذا الخط اثناء اشتعال الحرب العامة ، وان يؤخذ هذا القول ذريعة لمصادرته في الوقت الذي هب فيه جميع مسلمي العالم تقريباً - الذين هم ملاكه الحقيقيون - يحاربون الى جانب الحلفاء ضد تركيا . . . » (١)

هذا وقد رد السكرتير العام على هذه الرسالة بعد دراسة الأمور المحيطة بالموضوع وذلك في ١٦ تشرين الأول ( اكتوبر ) ١٩٣٣ ، اوضح فيها ان المسيو « روبل » عضو لجنة الانتدابات الدائمة وضع تقريراً مناوئاً للاماني الإسلامية في

١ - السياسة ( بيروت ) ١٧ شباط ( فبراير ) ١٩٣٢ .



لبنان وسوريا حيال الموضوع ولم يتم التجاوب مع مطالب جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢ دعت جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية الى اجتماع في مقرها للبحث في موضوع الأحصاء السكاني المنتظر ، وقد طلبت الجمعية من المسلمين الأقبال على الأحصاء ، على اعتبار ان توزيع المناصب في الدولة سيتم على اساس عدد كل طائفة . ورغم التلاعب بنتائج الأحصاء ، فان النتيجة اثبتت ان المسلمين هم نصف سكان الجمهورية اللبنانية .

وفي هذه الفترة من عام ١٩٣٢ بدأت بوادر انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد انتهاء مدة رئاسة الرئيس شارل دباس ، فاعتبر المسلمون ان الوقت قد حان لتكون الرئاسة لهم . فقام محمد جميل بيهم بمقابلة الموسيو « دي ريثي » - المفوض السامي بالنيابة عن المفوض بونسو الأصيل - وجرى بينهما نقاش بدا من حدته ان المفوضية العليا لم تكن مستعدة لقبول مسلم في رئاسة الجمهورية . وبالفعل فقد أكد الموسيو « بونور » ( Bounoure ) - مستشار التربية في المفوضية الفرنسية في بيروت - بعد مقابلته للشيخ محمد الجسر في ٢١ نيسان (ابريل) ١٩٣٢ ، بان الجسر اوضح له بان سياسة فرنسا في المشرق تدور حول مبدأ « اقامة وطن قومي مسيحي يضم اغلبية اسلامية في لبنان ، ويستند في اساسه على نظام برلماني مشوه وغير قابل للتصحيح ويسمح دوماً ان تبقى هذه الاكثرية الاسلامية مغلوطة على امرها » . وكان بونسو قد سبق ان أكد في رسالة الى وزارة الخارجية الفرنسية في ١١ نيسان (ابريل) ١٩٣٢ امكانية وصول الشيخ محمد الجسر الى رئاسة الجمهورية لاسيما وان المرشحين الموارنة في تنافس شديد فيما بينهم ووضح قائلاً : « ان امكانية وصول الشيخ محمد الجسر الى رئاسة الجمهورية اللبنانية كبيرة جداً بسبب تماسك الكتلة السياسية الاسلامية . لذا فنجاح الشيخ الجسر سيضع فرنسا في واجهة سياسية صعبة جداً ، لأن نفوذنا في المشرق يرتكز اساساً على المسيحيين اللبنانيين ، اعواننا التقليديين »<sup>(٢)</sup>.

١ - انظر : الأحرار ( بيروت ) ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٣٣ .

٢ - مقال د . مسعود ضاهر : « لماذا رفضت فرنسا وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية اللبنانية » السفير ٢٥ ، ٢٧ آذار (مارس) ١٩٧٩ ، العدد ١٧٧١ والعدد ١٧٧٣ . ج ١ ، ج ٢ .

ولهذا فقد تم الاتفاق على ابعاد المسلمين عن رئاسة الجمهورية ، وما ان حانت انتخابات الرئاسة وما كادت كفة الشيخ محمد الجسر - رئيس المجلس النيابي - ترجح على سواه من المرشحين مثال : بشارة الخوري واميل اده ، حتى تدخل المفوض السامي بونسو ، وأصدر مرسوماً قضى بحل المجلس النيابي وتعليق الدستور وذلك في ١٢ تشرين الأول ( اكتوبر ) ١٩٣٢ مبزراً ذلك بضرورة تخفيف النفقات عن عاتق الخزينة اللبنانية ، بينما أبقى الرئيس شارل دباس في الرئاسة في ظل تعليق الدستور . غير ان الوثائق المعاصرة واذاعة « كولونيال » الفرنسية الرسمية اعترفت صراحة بان حل المجلس انما كان يهدف لمنع أحد المرشحين غير المرغوب فيهم من الوصول الى كرسي رئاسة الجمهورية اللبنانية .

لقد رأى المسلمون وجمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في هذه الممارسات الفرنسية تحدياً لحقوقهم ومواطنيتهم ، لذا فقد قدم محمد جميل بيهم شكوى الى عصبة الأمم والى المفوض السامي الفرنسي ، عرض فيها الممارسات الفرنسية على ضوء ذلك الحادث . وعلى اثر ذلك وجه رئيس مجلس العصبة الى الموسيو « روبردوك » سؤالاً سأل فيه فيما اذا كان هناك من مانع قانوني يحول دون وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية ، فأجاب ممثل فرنسا بانه لا يوجد مثل هذا القانون ، وعزا حل المجلس الى اسباب اقتصادية<sup>(٣)</sup>.

واستمرت جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية برئاسة محمد جميل بيهم في عرض وملاحقة المطالب الإسلامية ، ففي ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣ وجهت كتاباً الى الرئيس شارل دباس طالبت فيه بتحقيق المطالب الإسلامية وان الجمعية « ترى من الأنصاف ان تكون مساوية لغيرها تمام المساواة في الحقوق اسوة بالواجبات . وغير خاف على فخامتكم ان الطوائف المسلمة تؤدي الى خزنة الحكومة من الرسوم والضرائب ما يزيد كثيراً على مجموع ما تدفعه كل الطوائف الأخرى »<sup>(٤)</sup> . وقد عرض الكتاب العديد من المطالب ليعمل على تحقيقها ومنها :

١ - محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان عهد الإنتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ ، ص ٢٩ - ٣٠ ، انظر ايضاً : قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، ص ١٠١ - ١٠٥ ، لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٣٤ - ٣٥ .

٢ - محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٣١ .



١ - مراعاة الأحصاء الأخير .

٢ - المحافظة على حقوق الطوائف الاسلامية على اعتبارها نصف سكان الجمهورية .

٣ - العناية بالمحافظة على عدد ممثلي الطوائف الاسلامية في المجلس النيابي حين تقسيم الدوائر الانتخابية .

٤ - المحافظة على كسور الأنصبة الانتخابية باضافة كسور كل دائرة الى الدائرة الأقرب اليها كيلا تذهب تلك الكسور هدرًا<sup>(١)</sup> .

وفي عام ١٩٣٣ شكلت جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية لجنة برئاسة رئيسها محمد جميل بيهم وعضوية د . مصطفى الخالدي ، د . عادل الشيخ ، د . خالد الصغير ، د . حسين رشيد سري الدين ، د . فائق عبوشي ، المحامي راشد البيلاني ، رشيد بيضون ، ومحمد علي النابلسي . وكان الهدف من تكوين هذه اللجنة مراجعة المسؤل ولين لرفع الغبن والحيث عن المسلمين على اختلاف مذاهبهم . وقد قابلت اللجنة رئيس الحكومة وقدمت له عريضة ، فما كان منه الا ان طلب احصاء عاماً بالموظفين المسلمين ورواتبهم فتعهدت اللجنة بان تقدم له ذلك في مدة قريبة<sup>(٢)</sup> .

وفي شباط ( فبراير ) ١٩٣٣ أكد بيهم باسم المسلمين على ضرورة حصول المسلمين على حقوقهم المهضومة ، لأنه لا يمكن ان يكون ولاءهم للبنان طالما هم يعانون من الغبن والاحجاف . ثم رفض دعاوي رجال الدين المسيحيين القائلة بان ينص الدستور اللبناني على جعل رئيس الجمهورية مسيحياً ، لأن المسلمين لهم حقوق كسواهم ، وان اعدادهم لا تقل عن سواهم .

وكانت بعض الصحف اللبنانية في عام ١٩٣٢ قد ايدته لمطالبته انصاف المسلمين ومطالبتهم بان تكون رئاسة الجمهورية لهم كما هي لسواهم ، ومن هذه الصحف « لسان الحال » التي ايدت مطالب محمد جميل بيهم ، ولكنها عتبت عليه

١ - الأحرار ( بيروت ) ٢٧ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٣٣ .

٢ - لسان الحال ( بيروت ) ٣ شباط ( فبراير ) ١٩٣٣ .

لأنه سعى على حد قولها الى « الباس قضية رئاسة الجمهورية ثوب الطائفية » غير ان الذي شجع بيهم على المطالبة بحقوق المسلمين هو الفكر الطائفي للمطران اغناطيوس مبارك الذي صرح أكثر من مرة بان رئاسة الجمهورية هي حق من حقوق الموارنة . يالاضافة الى ذلك فان الدولة كانت تمارس تمييزاً في الحقوق الممنوحة للبنانيين في عام ١٩٣٣ ، كما هي الحال في حزيران ( يونية ) ١٩٣٢ حين أصدرت الدولة مرسوماً يقضي بتوزيع عشرين ألف ليرة سورية على المدارس الخاصة ، فخصصت لمدارس الارساليات والمدارس المسيحية مبالغ أكثر بكثير من المبالغ المخصصة للمدارس الاسلامية ، فاثارت اتحاد الشبيبة الاسلامية هذا الموضوع وطالبت بانصاف المسلمين وعدم التمييز بينهم وبين سواهم وتقرر ارسال عريضة احتجاج بهذا المعنى الى رئاسة الوزارة . وبالفعل فقد ارسلت العريضة التي عبرت عن آراء المسلمين ازاء هذا الموضوع<sup>(١)</sup> .

من ناحية أخرى ، فقد كان لاتحاد الشبيبة الاسلامية الدور البارز في بناء « المستشفى الاسلامي » ذلك « ان جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية أخذت على عاتقها اكمال المستشفى حتى يصبح جاهزاً لقبول المرضى » كما دعت الجمعية اطباء المسلمين وصيادلتهم للمباحثة بشأن ايجاد نخبة من خيرة الأطباء لادارة هذا المستشفى الخيري<sup>(٢)</sup> .

ويلاحظ بان محمد جميل بيهم كان حريصاً على تكريم العلماء والمفكرين والادباء والساسة دون تمييز في نوع طائفتهم ومذهبهم ، فقد سعى عام ١٩٣٥ في الذكرى السنوية لوفاة العالم حسن كامل الصباح الى اقامة احتفال تكريمي لهذا الرجل الذي سمي انذاك « اديسون الصغير » . وكان محمد جميل بيهم في عداد لجنة التكريم المؤلفة من السادة : د . مصطفى الخالدي ، د . محمد خالد ، د . امين الجميل ، د . مصطفى عز الدين ، الفيكونت فيليب دي طرازي ، بولس الخولي ، جرجي نقولا باز ، تقي الدين الصلح ، كاظم الخليل ، رشيد بيضون ،

١ - البصير ( الاسكندرية ) ٥ تموز ( يولية ) ١٩٣٢ . انظر ايضاً حول الموضوع نفسه : الجهاد ( دمشق ) ١٢ أيلول ( سبتمبر ) ١٩٣٦ .

٢ - انظر : الجزيرة ( دمشق ) ١٩ أيار ( مايو ) ١٩٣٥ .



ابراهيم المعوض ، وحسن الخليل (١) .

والحقيقة ان محمد جميل بيهم لم يكن متعصبا او متحجراً ، انما كان يريد الأنصاف والعدل لكل اللبنانيين ، وقد جاء في بيان اصدره عام ١٩٣٥ الى المسيحيين وكافة اللبنانيين « في الواقع فلسنا اخصاماً وان تعددت الآراء بيننا ، ولسنا اباعد ، وان تباينت المذاهب ، بل ان هذا الاختلاف بالرأي قد يوجد في كل بلد حي ، ومن شأن الأخلاص ان يوحد الهدف ، ومن شأن المصلحة ان توحد السعي » وقد بلغ صدى هذا البيان ان دعا الكاتب « اسعد عقل » الى القول في صحيفة « البيرق » « فاي منا مهما كانت نزعتة ومذهبه لا يوافق على هذه الحقيقة الصارخة ؟ ومتى وافقنا عليها واعترفنا انها الواقع الصحيح فاي مبرر يبقى لتباعدا وتشاكسنا وانقسامنا ؟ ان التباين في الآراء السياسية لا ينفي اننا جميعاً ابناء هذه الأرض المباركة . . . » (٢) .

والجدير بالذكر ان نشاط محمد جميل بيهم الإسلامي لم يكن يعني عدم ممارسة نشاطه الوطني والقومي . ففي اواخر شباط ( فبراير ) ١٩٣٦ شارك في الاجتماع الوطني الذي عقد في منزل سليم علي سلام ، وقد ضم الاجتماع جمعاً من اللبنانيين من مختلف النزعات السياسية والمذاهب الدينية ومن بين هؤلاء : عبد الحميد كرامي ، كاظم الصلح ، عادل عسيران ، يوسف يزبك ، علي ناصر الدين ، شوقي الدندشي ، صلاح لبكي ، سليمان الزاهر ، احمد عارف الزين ، عمر بيهم ، عبد اللطيف البيسار . وقد بدأ يوسف يزبك الحديث فطلب من الحاضرين ان لا يتعرضوا للبنان القديم لدى مطالبتهم بالوحدة لئلا ينفروا اللبنانيين منها

١ - لسان الحال ( بيروت ) ٢٣ أيار ( مايو ) ١٩٣٥ . هذا وقد حرص محمد جميل بيهم على تكريم وتأيين جبران خليل جبران في ٢١ آب ( اغسطس ) ١٩٣١ ، وتأيين مفتي بيروت الشيخ مصطفى نجا في ١٢ آذار ( مارس ) ١٩٣٢ ، والقيام باحتفال بالذكرى الأولى على وفاة الزعيم ابراهيم هنانو ، واحتفال بمناسبة مرور خمسين سنة على وفاة أحمد فارس الشدياق ، كما شارك بيهم في تكريم وتخليد امين الريحاني . وفي كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٥٥ اقام في منزله حفل تكريم للمناضل محمد علي الطاهر تقديراً لجهاده في خدمة الأمة العربية . كما حرص على تكريم الرئيس شكري القوتلي في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٦ باقامة حفل خاص في منزله ، كما حرص محمد جميل بيهم مع مجموعة من اصدقائه على تكريم صديقهم المرحوم القاضي محمود البقاعي وذلك بعد وفاته في آذار ( مارس ) ١٩٦٥ ، ومن بين الأصدقاء الذين وافقوا بيهم على الاقتراح : الرئيس الفردي نقاش ، الرئيس سامي الصلح ، القاضي صبحي المحمصاني ، القاضي بدري المعوشي ، القاضي البير فرحات .

٢ - البيرق ( بيروت ) ٢١ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٥ .

وقال : « ان الوحدة ليست هدفاً ، ولكن هدفنا جميعاً السيادة القومية ، وما الفائدة اذا كانت البلاد موحدة وهي محرومة سيادتها » .

ولوحظ على محمد جميل بيهم مطالبته بالتفاهم مع بقية اللبنانيين في حال عرض مشروع الوحدة ، ويعتبر ذلك تطوراً سياسياً في نزعاته الوحدوية ، وقد أكد ذلك بقوله : « يجب أن يتطور شكل المطالبة بالوحدة مع الزمن ، وعلينا ان نطلب الوحدة اليوم بالتفاهم مع اللبنانيين ، لاننا وياهم اصبحنا جهة ، واصبحت الدولة المنتدبة جهة ثانية ، ولذلك ارى ان يناط الأمر الى لجنة لتضع شكلاً للمطالبة بالوحدة يوافقنا عليه اللبنانيون . » (١) .

ثم تكلم صلاح لبكي وسليمان الزاهر ووضحا رأيهما في مستقبل الوحدة السورية ، غير ان يوسف يزبك عاد فرأى ضرورة عدم العودة الى القرارات القديمة . « بل نكتفي بطلب السيادة لسوريا ولبنان ثم يتفاهم الاثنان بعد حصولهما عليها » . فما كان من عبد الحميد كرامي الا ان انتقد كلام يوسف يزبك مطالباً بتحقيق الوحدة بين سوريا ولبنان . فانبرى له كاظم الصلح معارضاً تحقيق هذه الوحدة في الوقت الحاضر ، وكاد الحديث ان يتحول الى احتدام بين كرامي والصلح ، فتدخل محمد جميل بيهم وسليم سلام ويوسف يزبك فوقفوا المناقشة حرصاً على سمعة الاجتماع .

وفي حزيران ( يونية ) ١٩٣٦ حاولت السلطة الفرنسية ان تمهد لعقد المعاهدة الفرنسية - اللبنانية ، فدعا المحامي جورج عقل الموالي للسلطة الى عقد اجتماع للنقابات والجمعيات لأظهار تأييدها لهذه المعاهدة ، فما كان من محمد جميل بيهم رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية الا ان اصدر بياناً انكر فيه على البعض تأييدهم لابرار المعاهدة ومما جاء في البيان « . . . لذلك كان حتماً علينا ان نعلن بصراحة تامة عن رأينا الذي يستمد التأييد من الأكثرية . ان هذه المظاهرات التي يريدون اقامتها باسم البلاد كافة ، إن هي الا مظاهر مصطنعة لا تعبر الا عن شعور الساعين لاقامتها ، بينما الشعب بكثرته المطلقة يرى نفسه بحل من كل حدث او اتفاق او معاهدة تفرض على البلاد دون استشارة المخلصين من رجاله الذين يمثلون كافة

١ - البلاد ( طرطوس ) ١١ آذار ( مارس ) ١٩٣٦ .



والحقيقة ان محمد جميل بيهم لم يعد محط آمال اللبنانيين فحسب ، وانما نظراً لجهوده الوطنية ، فقد بدأت الشكاوي والبرقيات ترسل اليه من سوريا من وجهاء طرطوس وبانياس وجبله لبيبيواله ظلامة السلطة الفرنسية فيما يختص بجباية الضرائب والممارسات الشاذة . فما كان من بيهم الا ان تجاوب مع هذه الشكاوى ، وارسل في ٢٨ آب ( أغسطس ) ١٩٣٦ رسالة الى المفوض السامي طالبه فيها :

١ - صدور الأمر سريعاً بوقف استيفاء الغرامة .

٢ - اجراء تحقيق عادل والاقتصار على مجازاة الجناة .

ومن الأهمية بمكان القول ، ان السلطة الفرنسية كثيراً ما كانت تحاول ان تتقرب من محمد جميل بيهم لامتناعه معارضته ومعارضة المسلمين . ففي حزيران ( يونية ) ١٩٣٧ وقع خلاف بين « المجلس القومي الاسلامي » وبين السلطة الفرنسية ، بسبب الممارسات الفرنسية وعدم تطبيقها العدالة بين جميع اللبنانيين . وعلى اثر هذه الحادثة جاء وفد من قبل السلطات الفرنسية عرض على بيهم الدخول في معركة الانتخابات النيابية المقبلة على ان يكون في قائمة الموالين للعهد مقابل ان يؤمن نجاحه ومن ثم ان يخلف الرئيس خير الدين الأحذب في رئاسة الوزارة ، غير ان بيهم كعادته رفض هذا العرض ووضح للوفد « ان الذي رشح لمحافظة بيروت ، ثم عرضت عليه مديرية المعارف ، فرفض هاتين الوظيفتين وغيرهما لا يغريه الآن وعد بالوزارة » ثم اضاف قوله « وكان بودي ان اذكر اسماء الوفد لولا صداقتي مع الأحياء منهم » (٢) .

هذا وقد اشترك بيهم في الانتخابات النيابية على اساس برنامج معاداة الأنتداب الفرنسي متعاوناً مع بقية المرشحين المعارضين ، وقد رشح نفسه عن منطقة جبل لبنان ، بينما رشح رياض الصلح وعمر بيهم نفسيهما عن بيروت « ولكن احداً منا لم ينجح لافي بيروت ولا في غيرها ، ذلك لأن الحكومة استعملت وسائل مختلفة

١ - لسان الحال ( بيروت ) ١ تموز ( يولية ) ١٩٣٦ . انظر ايضاً : محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢٩ .

٢ - محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢٩ .

ومن الأهمية القول انه رغم اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ الا ان محمد جميل بيهم مع الشخصيات الاسلامية الأخرى ، استمر في المطالبة بتحسين اوضاع اللبنانيين لاسيما المغبونين منهم . ثم انتظر الفرصة المؤاتية بعد انتصار الحلفاء واستعادتهم لبنان وسوريا من دول المحور عام ١٩٤١ ، فعاد للمطالبة بالحقوق الاسلامية المهضومة . وتبعاً لجهود جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية حرص كاترو عند اعلانه عن استقلال لبنان في ١٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤١ على الاشارة « الى ان الحكومة اللبنانية تضمن المساواة في الحقوق المدنية والسياسية بين سائر رعاياها دون ادنى تمييز ، وتؤمن توزيعاً عادلاً بين مختلف عناصر البلاد للمراكز العليا ولمجموع وظائف الدولة » غير ان الرئيس الفرد نقاش لم يعمل على تنفيذ المطالب الاسلامية .



الفصل الرابع  
محمد جميل بهيم  
رئيساً للكتلة الإسلامية  
١٩٤٣-١٩٥٦



#### الفصل الرابع

محمد جميل بيم  
رئيساً للكتلة الإسلامية  
١٩٤٣-١٩٥٦

في اوائل كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٣ دعا محمد جميل بيمهم الى اجتماع للعاملين في الحقل الاسلامي ومن مختلف الطوائف الاسلامية ( سنة شيعية ، دروز . ) وقد انبثق عن هذا الاجتماع كتلة جديدة عرفت باسم « الكتلة الاسلامية » ، وانتخب المجتمعون محمد جميل بيمهم رئيساً لها ، اما اعضاؤها فكانوا على النحو التالي : علي سلام ، د . محمد خالد ، د . مصطفى خالدي ، سامي الصلح ، رفيق نجبا ، مختار الطيارة ، احمد الرواس ، محمد نجبا ، رفيق البراج ، رياض التامر ، المحامي محمد علي حمادة ، م . محسن سليم ، م . امين الحلبي ، عبد الرحمن سحراني ، حسن البحصلي ، عبد القادر حمادة ، خليل الهبري ، خيرى سماقية ، حسن الحص ، عبد الرحمن عدرة ، ابراهيم الاحدب ، د . فوزي الداعوق ، م . وفيق القصار .

لقد اخذت « الكتلة الاسلامية » على عاتقها مهمة اظهار وجهة نظر المسلمين في النواحي الحقوقية والسياسية والتربوية . وقد قام برعاية هذه الكتلة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد توفيق خالد ، وشيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ حسين حمادة ، وشيوخ جبل عامل . وكان من اعمال هذه الكتلة تقديم مذكرة الى رئيس الجمهورية الرئيس الفرد نقاش ، وطبعت في ٢٤ صفحة ، مؤرخة في ٢١ تموز ( يوليه ) ١٩٤٣ . وقد تضمنت معلومات خطيرة استقتها « الكتلة الاسلامية » من اسرار الدوائر الرسمية ، وبفضل نشاطها الخاص الدؤوب لملاحقة تنفيذ المطالب الاسلامية ورفع الغبن اللاحق بالمسلمين . وفي المذكرة جداول احصائية لكل وزارة ودائرة رسمية وعدد الموظفين فيها من المسلمين والمسيحيين على



السواء ، والرواتب التي ينالها كل منصب، وتعتبر هذه الجداول وثائق دامة للتصرفات الرسمية الطائفية. (١) كما اشارت المذكرة بما يشكو منه المسلمون من الاجحاف في الحقوق ومن السياسة اللبنانية التقليدية الطائفية ، غير ان الكتلة الاسلامية لم تكتف بتقديم المذكرة الى رئيس الجمهورية بل سلمت نسخاً منها الى كل من المفوض السامي الفرنسي والى سائر سفراء الدول الحليفة. (٢)

هذا وواصلت « الكتلة الاسلامية » برئاسة محمد جميل بيهم مساعيها من اجل تأمين العدالة والمساواة بين سائر المواطنين ، وذلك من اجل بناء وطن لسائر اللبنانيين ، ففي ٢٤ شباط ( فبراير ) ١٩٤٣ قدمت مذكرة الى رئيس الجمهورية طالبت فيها اجراء اجضاء جديد واعتبار المجلس النيابي محلولاً . كما ارسلت في ٢٨ نيسان ( ابريل ) من العام نفسه مذكرة الى رئيس الجمهورية احتجت فيه على مضمون المرسوم الصادر بشأن توزيع الاعتماد المرصود في موازنة ١٩٤٣ الخاص بوزارة المعارف ، نظراً لان ابناء المسلمين هم الاكثر استفادة من المدارس الرسمية .

وفي ١٧ حزيران ( يونيه ) ١٩٤٣ اصدر رئيس الجمهورية الدكتور ايوب تابت المرسومين ( ٤٩ و ٥٠ ) ويتعلق الاول بزيادة عدد النواب ، بينما يتعلق الثاني بتوزيع هذه الزيادة على المناطق الانتخابية . وكان الهدف من هذين المرسومين زيادة عدد النواب المسيحيين بحيث يتأكد صبغة لبنان المسيحية ، ويصبح امر تقرير القضايا الاساسية والمصيرية منطلقاً من هذه الزيادة . وازاء هذا الوضع الشاذ رفع محمد جميل بيهم باسم الكتلة الاسلامية رسالة الى المفتي الشيخ محمد توفيق خالد لفته الى خطورة الموضوع . وفي ١٩ حزيران ( يونيه ) ١٩٤٣ ، قابل وفد من الكتلة الاسلامية . مؤلف من رئيسها محمد جميل بيهم وممثلها لدى الحكومة عبد الرحمن سحمراني الوزير المفوض والسكرتير العام في المندوبية العامة شاتينيو، وبسطا له الغبن الذي يصيب المسلمين من هذين المرسومين ، وطلبا منه العمل لايقاف تنفيذ هذين المرسومين .

١ - للمزيد من التفاصيل حول هذه الجداول ، انظر : محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٣٩ - ٥٣ .  
٢ - انظر : محمد جميل بيهم ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ - ٣٥ .

وفي ٢١ حزيران ( يونيه ) ١٩٤٣ لبي المسلمون دعوة « الكتلة الاسلامية » فعقد مؤتمر عام في جمعية « اتحاد الشبيبة الاسلامية » للبحث في المرسومين ( ٤٩ و ٥٠ ) . وبالفعل فقد افتتح المؤتمر برعاية صاحب السماحة المفتي الشيخ محمد توفيق خالد ، فأبدى الخطباء رفضهم لتنفيذ هذين المرسومين لانهما يشكلان غبناً واجحافاً بحقوق المسلمين ومواطنيتهم . وكان من بين الخطباء : عبد الحميد كرامي ، رياض الصلح ، بهيج تقي الدين ، الشيخ سليمان الضاهر ، محسن سليم . كما القى محمد جميل بيهم كلمة اوضح فيها السياسة المتبعة في لبنان ، واثار الى اتجاهها الطائفي ، وتعرض للمرسومين ( ٤٩ و ٥٠ ) واثبت عدم قانونيتهما ، وايد كل ما قال بالوثائق والارقام. (١)

هذا وانتهى المؤتمر بمقررات طالبت بالغاء المرسومين واجراء احصاء سكاني جديد . ووزعت هذه المقررات على المسؤولين اللبنانيين والاجانب على السواء . كما جرى ارسال مذكرة الى رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس باشا ، الذي تدخل بدوره لدى الجنرال كاترو وطالبه بانصاف المسلمين . وكانت اول نتيجة لردود الفعل الاسلامية اقالة رئيس الجمهورية ايوب تابت وتعيين بترود طراد مكانه ، ومن ثم الغي المرسومين ( ٤٩ و ٥٠ ) وتم الاتفاق على ان يكون عدد النواب في المجلس الجديد ٥٥ نائباً ، ٣٠ منهم للمسيحيين و ٢٥ للمسلمين ، بينما كان المرسوم ( ٤٩ ) ينص على ان يكون عدد النواب المسيحيين ٣٢ وعدد النواب المسلمين ٢٢ والحقيقة انه كان لنشاط محمد جميل بيهم والكتلة الاسلامية سواء على الصعيد الداخلي ام العربي دور بارز في الغاء هذين المرسومين. (٢)

ومن الاهمية بمكان القول ، انه كان للكتلة الاسلامية دور هام في دعم الرئيس رياض الصلح للوصول الى منصب رئاسة الوزراء عام ١٩٤٣ ، مشترطة عليه وعلى رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري الخروج على السياسة اللبنانية التقليدية الطائفية ، التي كانت تهدف الى اقضاء المسلمين عن المناصب الهامة والى هضم حقوقهم . غير ان محمد جميل بيهم كثيراً ما كان يحاور ويناقش الرئيس رياض

١ - محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٥٧ - ٦٠ .  
٢ - للمزيد من التفاصيل انظر : محمد جميل بيهم : فوافل العروبة ومواقفها خلال العصور ج - ٢ ص ١١١ - ١١٤ . انظر ايضاً : محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٦٠ - ٨١ .



الصلح بحضور أعضاء الكتلة الإسلامية ، وينتقده لاهماله بعض الشؤون الإسلامية ، فيتصبب الصلح عرقاً ويواجه امام الجميع حرجاً ، وكان لا يخرج من منزل بيهم الا وهو مكفهر الوجه<sup>(١)</sup> .

وفي ١٣ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٣ اثر اعتقال رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وبعض الوزراء ، عقد مؤتمر وطني في قصر نقولا بسترس لمواجهة مؤامرات عملاء الانتداب العاملين على اثارة الفتن الطائفية . وفي هذا الاجتماع اقترح محمد جميل بيهم على المؤتمرين ارسال وفد لاستقبال البطريرك انطون عريضة في بركي بعد عودته من مقره الصيفي في الديمان ، وذلك لاطلاعه على حقيقة الموقف قبل ان يتصل به عملاء الانتداب الفرنسي ويشوهوا الحقائق ، لانه ساد في تلك الفترة اشاعات بان الثورة على فرنسا انما هي « ثورة اسلامية » فرحب المؤتمرين باقتراح بيهم ، غير ان النائب الشيخ فريد الخازن اقترب من محمد جميل بيهم وقال له بصوت خافت : « ان عمال الانتداب سواء كانوا من الفرنسيين او من اللبنانيين سرعان ما تسلقوا الجبال الى الديمان قبل ان يعقد المؤتمر جلسته ، وشرعوا يندرون غبطته من سؤ المصير ، ومن عواقب السياسة العربية التي يتبعها رياض الصلح . تلك السياسة التي ترمي في هدفها البعيد الى الوحدة العربية . وقد اكدوا له ان هذه السياسة سوف تؤدي الى طغيان الاسلام والمسلمين على لبنان على اعتبار ان العروبة هي الاسلام . »<sup>(٢)</sup>

وبالاضافة الى نشاط محمد جميل بيهم على صعيد المشكلات اللبنانية البحتة ، غير انه لم ينسَ ضرورة العمل من اجل استقلال لبنان استقلالاً ناجزاً بما فيه جلاء القوات الاجنبية عن اراضيه . وكثيراً ما كانت جلسات « الكتلة الاسلامية » تبحث هذه الموضوعات خلال عامي ١٩٤٤ - ١٩٤٥ الى ان اضطر الجنرال كاترو الى الاعتراف باستقلال لبنان وسوريا ، استقلالاً ناجزاً وذلك في عام ١٩٤٤ . وكان ذلك مقدمة لاشتراك البلدين في مؤتمر سان فرانسيسكو في ١٥ نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ بوصفهما دولتين مستقلتين . فكان هذا الاشتراك اعترافاً دولياً باستقلال

١ - مقابلة شخصية مع العلامة المرحوم محمد جميل بيهم في ٢٨ تموز ( يولييه ) ١٩٧٧ .

٢ - محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

البلدين ومن ثم مقدمة لجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عنهما في عام ١٩٤٦ .

وفي كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٦ عقدت الكتلة الاسلامية « اجتماعاً في منزل رئيسها محمد جميل بيهم . وقد حضر الاجتماع اعضاء من الكتلة الاسلامية ومن وجهاء المسلمين ونوابهم ومن هؤلاء : عبد الرحمن سحراني ، انيس نجا ، الدكتور كنيغو ، عبد الرحمن عدرة ، د . انيس الصغير ، رئيس منظمة النجادة . كما حضره ايضاً رئيس الوزراء سامي الصلح والنواب عبدالله اليافي ، صائب سلام ، وسليمان العلي . وكان هدف محمد جميل بيهم من عقد هذا الاجتماع البحث بالغبن اللاحق بالمسلمين والتيارات الرجعية والطائفية التي بدأت تتزايد ، لا سيما بعد ان تأكد ذلك من خلال التعيينات لا سيما في دوائر السلك الخارجي والجمارك . وبعد مناقشة المجتمعين لهذا الموضوع قرروا تقديم احتجاج الى رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري .<sup>(١)</sup> كما قرروا تشكيل وفد لزيارة الرئيس عبد الحميد كرامي - الذي تغيب لاسباب صحية - واطلاعه على المقررات المتخذة . غير ان صحيفة « النضال » انتقدت هذا الاجتماع لانه اقتصر على الزعامات السنينة فحسب ووجهت كلمة « الى الصديق الكريم محمد جميل بك بيهم » وعبت عليه لان الكتلة الاسلامية لم تدعو للاجتماع الطائفة الشيعية ، كما ان المقررات خرجت بمطالب للطائفة السنينة فحسب ، وليس فيها اشارة الى هضم حقوق الطائفتين الشيعية والدرزية . واضافت الصحيفة قولها : « ولئن توجهنا بهذا العتاب - عتاب اخ لاخ - فلاننا نحن الشباب قد اضطلعنا برسالة نعتقد ان الوقت حان لتحقيقها والعمل بموجبها ، وهي التضامن وازالة الفوارق بين الطوائف الاسلامية . »<sup>(٢)</sup> ازاء ذلك اصدر محمد جميل بيهم بياناً رد فيه على ما جاء في صحيفة « النضال » وبعض الصحف الاخرى التي انتقدت اجتماع « الكتلة الاسلامية » ووضح في هذا البيان ، ان ذلك الاجتماع التي حضرته الهيئات الاسلامية والقومية انما كان يهدف الى محاربة التيارات الرجعية ، والعمل للقضاء على الشعور الطائفي ، وتنشيط الشعور الوطني ، ومقاومة كل سياسة ترمي لطبع البلاد بطابع مذهبي ، كما كان يهدف الى توزيع مناصب الدولة بين كافة عناصر الامة بالعدل والمساواة ، وذلك

١ - الاخبار ( طرابلس ) ١٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٦ .

٢ - النضال ( بيروت ) ١٩ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٦ .



حجاً بتوكيد الوثام بين الاخوان ابناء الوطن الواحد (١).

والحقيقة ان محمد جميل بيهم كان يؤمن بوحدة لبنان ووحدة شعبه ، وكثيراً ما انتقد تحركات المطران اغناطيوس مبارك - مطران الطائفة المارونية في بيروت - الذي طالب عام ١٩٤٦ بانشاء وطن قومي مسيحي في لبنان ووطن قومي يهودي في فلسطين بدعم من البطريرك انطون عريضة . وقد وقع بيد محمد جميل بيهم في تلك الفترة كتيب تحت عنوان « لبنان وطن قومي للنصارى » صدر بكلمة للبطريرك انطون عريضة هذا نصها « لا بد من اعلان امانى المسيحيين في الشرق اذ تتحفز الدول الكبرى لتقرير السلام وتأمين سعادة الشعوب كلها . » وقد تبين لي من خلال البحث ان هذا الكتيب ليس هو سوى المذكرة التي قدمها الخوري انطون عقل الى لجنة الامم المتحدة باسم البطريرك الماروني شارحاً فيها العلاقات الاسلامية - المسيحية خلال العصور وحتى عام ١٩٤٦ ، وفيها الكثير من التحامل على المسلمين ، لايجاد مبرر لتبني هيئة الامم مبدأ انشاء وطن قومي مسيحي . وقد نشرت صحيفة « الديار » البيروتية هذه المذكرة في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٦ .

ويظهر ان الولايات المتحدة الاميركية كان تؤيد ايجاد دولة مسيحية في لبنان ، فقد دعا السفير الاميركي في بيروت المستر « وودسورث » محمد جميل بيهم باعتباره رئيساً للكتلة الاسلامية ، وعقد اجتماعاً بحضور بعض اعضاء الكتلة وبينهم السادة : محمد سلام ، عبد الرحمن سحمراني ، رفيق نجا ، وقد طرح السفير عليهم مشروع اعادة الاقضية الاربعة الى سوريا باستثناء مدينة بيروت لتبقى ثغراً للدولة المسيحية المقترحة ، وطلب رأيهم فقالوا له : ان طلاب الوحدة لا تهمهم الكمية بمقدار النوعية ، وانهم يرفضون هذا المشروع « انهم يرحبون باقتراحكم لو كان مداره ضم سوريا الى لبنان » كما اضافوا بانهم يرفضون « انشاء وطن يريدون به ان يكون مركزاً استراتيجياً للاستعمار . »

وكان السفير الاميركي يدخل المرة تلو الاخرى الى غرفة في السفارة ، كلما اشتد الحوار ، فتبين ان المستر « هير » - الذي وصل خصيصاً من واشنطن الى

١ - العهد ( بيروت ) ٢٢ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٦ .

الشرق الاوسط - كان موجوداً في تلك الغرفة . فادرك بيهم وزملاؤه ان الغاية من الدعوة كان استطلاع الاراء لنقلها الى واشنطن . ولما عاد السفير قال : « ان الدول المعنية مصممة على تحقيق المشروع » فابدى وفد الكتلة الاسلامية مجدداً رفضهم له ، والمصاعب التي تعترض المشروع ، واوضحوا له معارضة اللبنانيين والدول العربية ، كما اوضحوا له الخطورة الاقتصادية والسياسية التي تهدد لبنان من جراء تحقيق هذا المشروع .

ويلاحظ بان محمد جميل بيهم لم يترك مناسبة وطنية او قومية او اسلامية الا ونشط من اجل الدفاع عنها . ففي تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٦ وجه باسم الكتلة الاسلامية مذكرة الى وزير فرنسا المفوض في لبنان الكونت دي شايلا ، تتعلق بالامير عبد الكريم الخطابي وطالب باطلاق سراحه « والكتلة ترى اذا كان من مبرر لوقفه من ناحية السياسة الفرنسية قبل عشرات السنين . فالآن وقد عمدت الدول ومنها فرنسا الى اطلاق اكثر المبعدين السياسيين تمشياً مع روح السياسة العالمية - بعد الحرب العالمية الثانية - فلا تجد اي مبرر لاستمرار هذا التدبير على ما هو معروف في التاريخ من تقديس الامة الفرنسية للحرية الشخصية والقومية ومساهمتها في تقدير ابطال الامم القوميين . » (١)

وفي كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٦ ارسل مذكرة الى الامين العام للجامعة العربية شرح فيها ضرورة العمل من اجل استقلال بلدان شمال افريقيا وضرورة تخلصها من نير الاستعمار الفرنسي ومما قاله : « لقد تجاوز الفرنسيون نطاق المعاهدات المعقودة بينهم وبين تونس ومراكش وتعدوا حقوق الانسانية في القضاء على العروبة في الجزائر وتوثيق الاستعمار . . . » ثم طالب بيهم في مذكرته « الاصغاء في شكل اكثر اهتماماً الى اصوات اخواننا عرب شمال افريقيا الذين ما زالوا يعرضون ظلماتهم اليها والى العالم بلسان احزابهم الوطنية ، والعمل بعزم وحزم على تحريرهم . . . » (٢) ثم طالب مجدداً بالعمل لاطلاق سراح الامير عبد الكريم الخطابي وسمو باي تونس سيدي المنصف . بل اكثر من ذلك فقد كان حريصاً في الوقت نفسه على توطيد العلاقات العربية فباعثه معتمداً للحكومة

١ - الشرق ( بيروت ) ٢٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٦ .

٢ - اليوم ( بيروت ) كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٦ .



اليمنية في لبنان اجتمع برئيس الجمهورية ، وانكر على بعض الصحف اللبنانية نشرها خبراً مفاده عتاب اليمن على لبنان بسبب القضية اليمنية . ثم اكد بان اليمن ممتن على موقف لبنان ، وهذا ما أكدده الامير عبد الله الى رئيس الجمهورية .<sup>(١)</sup>

هذا وشغلت القضية الفلسطينية حيزاً هاماً في تاريخ محمد جميل بيهم - كما سنفصل ذلك فيما بعد - فبالإضافة الى انشغاله بالقضايا المحلية ، كان لا يزال في عام ١٩٤٧ وفي حرب ١٩٤٨ منهمكاً في الوقوف الى جانب الشعب الفلسطيني عملاً وقولاً . كما تعدى نطاق نشاطه من لبنان والعالم العربي الى العالم الاسلامي ، ففي ١٩ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥١ اجتمعت الكتلة الاسلامية « واختارت رئيسها محمد جميل بيهم لتلبية دعوة « المؤتمر الاسلامي العام الدائم » الذي عقد في باكستان - كراتشي في شباط ( فبراير ) ١٩٥١ . وقبل سفره ادلى بحديث صحفي حول هدف الزيارة قال فيه « . . . يسرنا نحن في لبنان ان نلبي الدعوة خصوصاً اثناء هذا التنازع السياسي الذي تتنازعه الكتل الغربية ، مع العلم ان مشاركتنا في الناحية الاسلامية لا تتعارض مع جامعتنا القومية التي قضينا نحو جيل ناضل في سبيلها والتي لن نتخلى عنها البتة » . اما عن موضوعات المؤتمر فأوضح « ان المؤتمر سيعالج الشؤون الاقتصادية والتبادل بين البلاد الشرقية ، وقضية رفع الجوازات بينها ، وتعديل الرسوم الجمركية . وهذا كله يجعلنا متفائلين وآملين ان نستطيع بوجودنا هناك خدمة لبنان بتوثيق العلاقات بينه وبين باكستان التي تضم ٨٥ مليون من الناس »<sup>(٢)</sup> .

واعربت صحيفة « نهضة العرب » عن مدى سرورها بمشاركة بيهم في المؤتمر الاسلامي ومما قالته « وقد سررنا بوصول وفد لبنان الى باكستان للأشتراك في هذا المؤتمر العالمي وهو مؤلف من العلامة الوجيه الكبير السيد محمد جميل بيهم رئيساً ، وكل من الدكتور عمر فروخ والدكتور مصطفى الرافي والسيد عبد السلام جزائري اعضاء »<sup>(٣)</sup> وفي المؤتمر الاسلامي القى بيهم كلمة ركز فيها بصورة اساسية على ضياع فلسطين والموقف السيئ للعالمين الاسلامي والعربي من القضية الفلسطينية . ومما قاله : « قولوا للدول الاسلامية التي تعالج القضية الصهيونية على ضوء

١ - بيروت ( بيروت ) ١٧ نيسان ( ابريل ) ١٩٤٨ .

٢ - الاسواق التجارية ( بيروت ) ٩ شباط ( فبراير ) ١٩٥١ .

٣ - نهضة العرب ( ديترويت - ميشيغن ) ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٩٥١ .

السياسة العالمية فحسب ، وتعامل اسرائيل معاملة الذين لا يتأثرون بالجامعة الاسلامية . قولوا لهم انكم بمساعدتكم الصهيونية على تحقيق مآربها في الامصار العربية - وهي بمثابة الجبهة للدفاع عن بلادكم - ستقعون في نفس الخطيئة التي وقع بها الحلفاء عندما حطموا المانيا واذلوها ، فاصبحوا من ثم وجهاً لوجه حيال الشيوعية واصبحوا على عملهم نادمين . . . » .

ثم اقترح بيهم في نهاية كلمته ان يوجه المؤتمر دعوات الى كل من الحكومات العربية والاسلامية يدعوا فيها الى ما يلي :

١ - توحيد كلمتها وجهودها في قضية فلسطين وفي مجابهة الاخطار التي تهدد العالم الاسلامي من قبل الصهيونية الطاحنة .

٢ - ابداء الرغبة الملحة في وجوب اشتراك الدول الاسلامية مع الدول العربية في اجتماعاتها التي تعقد من اجل فلسطين على اعتبار ان هذا القطر المقدس هو قطر اسلامي ، كما هو بلد عربي . وعلى اعتبار ان الاخطار التي قامت بعد قيام دولة اسرائيل لن تقف عند تخوم البلاد العربية . هذا فضلاً عن انها موجهة ضد مقدسات المسلمين .<sup>(١)</sup>

ونظراً للدور البارز الذي لعبه محمد جميل بيهم في المؤتمر الاسلامي ، قام الزعيم الديني الايراني آية الله الكاشاني في عام ١٩٥٢ بتوجيه اقتراح الى محمد جميل بيهم يهدف الى عقد مؤتمر اسلامي هدفه ايجاد جبهة ثالثة لا شرقية ولا غربية .

فكتب اليه بيهم مقترحاً توحيد المسعى مع اللجنة التنفيذية لمؤتمر العالم الاسلامي العام الذي عقد في كراتشي عام ١٩٥١ ، لكي يكون اجتماع طهران بمثابة الدورة الثالثة لمؤتمر باكستان ، فاجابه آية الله الكاشاني في ١٨ محرم ١٣٧١ هـ بخطاب يستفاد منه عدم موافقته على هذا الاقتراح لما بين المؤتمرين من اختلاف في الاتجاه<sup>(٢)</sup> .

وتبعاً لتطور الاوضاع السياسية في لبنان ، ووصول الرئيس كميل شمعون الى سدة رئاسة الجمهورية في ٢٣ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٥٢ ، عادت « الكتلة الاسلامية » لتقديم مطالبها حول تحقيق العدل والمساواة بين كافة المواطنين ، غير ان الحكم الجديد ، على غرار العهود التي سبقت ، فانه لم يتجاوب مع هذه المطالب ،

١ - نهضة العرب ( ديترويت - ميشيغن ) ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٩٥١ .

٢ - محمد جميل بيهم : واشنطن تعبد الطرق لموسكو ، ص ٦٧ .



لذا عمدت « الكتلة الاسلامية » وبقية القوى الاسلامية الى الدعوة لعقد مؤتمر اسلامي في آذار ( مارس ) ١٩٥٣ . وبالفعل فقد عقدت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية والعربية جلسة استمرت اكثر من ثلاث ساعات حضرها السادة : محمد جميل بيهم رئيس الكتلة الاسلامية ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر ، الدكتور محمد خالد رئيس الهيئة الوطنية ، الحاج انيس نجا نائب رئيس الهيئة الوطنية ، الدكتور محمد ناجي - طرابلس - ، الدكتور نسيب البرير مندوب رابطة الاسر البيروتية ، عبد الوهاب الرفاعي ، امين سر عام الهيئة الوطنية ، راشد سلطان رئيس بلدية طرابلس ، الدكتور محمد حيدر - بعلبك - نقيب الاطباء سابقاً . نجيب الملا رئيس غرفة التجارة والصناعة في طرابلس ، كمال زودة ، خليل سوبرة . . . كما حضر الجلسة عدد من النواب المسلمين منهم : سامي الصلح ، عبد الله اليافي ، رشيد كرامي ، احمد الاسعد ، محمد صفى الدين ، صبري حمادة ، حسين العبد الله ، ناظم القادري ، عبد الله الحاج . وقد بحث المجتمعون قضية المؤتمر العام الاسلامي المزمع عقده وتحديد مواضعه وتوحيد كلمة المسلمين والعمل على حفظ حقوقهم والعناية باحكام الصلات والتعاون بينهم وبين سائر الفئات اللبنانية .<sup>(١)</sup>

ولما عقد المؤتمر في ١٣ آذار ( مارس ) ١٩٥٣ ، ازداد عدد القوى الاسلامية المشاركة فيه ، فبالاضافة الى تلك القوى ، انضم صدر الدين شرف الدين - صور - نجل سماحة المجتهد الاكبر والدكتور توفيق الاعور عن دروز بيروت ، والدكتور مصطفى الرفاعي - بعلبك - عميد آل الرفاعي والدكتور رياض شهاب - صيدا - والدكتور جميل عانوتي رئيس جمعية خريجي كلية المقاصد الاسلامية في بيروت ، رفيق سنونائب رئيس جمعية الشبان المسلمين . الشيخ سليمان ضاهر من كبار علماء جبل عامل ، اما الهيئات الاسلامية المشاركة فقد كانت كثيرة .<sup>(٢)</sup>

ومن الاهمية بمكان القول انه لولا الثقة الكبرى والجدارة السياسية التي تمتع

بها محمد جميل بيهم لما منحته كل هذه القوى الاسلامية الفاعلة على الساحة اللبنانية كل هذه الثقة ، وجعلته رئيساً لها . كما انه من المهم ان نؤكد بان بيهم لم يستغل كسواه الثقة الاسلامية التي تمتع بها ، ولم يتخل عن المطالب الاسلامية طمعاً في منصب او وزارة ، بل كثيراً ما رفض المناصب في الدولة بما فيها منصب رئيس الوزراء .

لقد صدر بيان المؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية ممهوراً بتوقيعه وتوقيع جميع المشاركين . ووقف الشيخ شفيق يموت رئيس المحكمة الشرعية العليا في لبنان على منبر الجامع العمري الكبير في بيروت ، وقرأ بيان لجنة المؤتمر المؤلف من ١٣ بنداً ركز فيه على تحقيق المساواة بين اللبنانيين وتعديل الدستور « والقضاء على النزعات السياسية الانعزالية المختلفة التي لا تتفق مع ميثاق الجامعة العربية » كما طالب باصدار تشريع « يقضي بانزال عقوبة الموت بكل من يتعامل مع الصهيونيين ، واعتبار هذا التعاون خيانة عظمى لكيان الوطن اللبناني والعربي »<sup>(١)</sup> .

وبالمناسبة فقد صرح محمد جميل بيهم بعد انتهاء المؤتمر بأيام موضحاً بالقول : « نحن نكره النعرات الطائفية المفرقة كرهاً شديداً ، ونعتبرها اداة تهديم للوطن ، ولذلك فان لجنة المؤتمر التحضيرية استهلت بيانها الاول بتوجيه النقد لهذه النعرات وبجعلها من مخلفات الاستعمار . غير ان الامر الواقع حمل الهيئات الاسلامية بلبنان على التكتل اشفاقاً على وطنهم العزيز من ان يبقى عديم الاستقرار ما زالت الايدي الاجنبية توجهه توجيهاً طائفيًا وتجعله لفئة دون اخرى . » و اضاف بيهم قائلاً : « غير ان الهيئات التي اخذت على عاتقها مصارحة القائمين على الحكم والموجهين من ورائهم اختارت ان يكون اساس عملها العناية باحكام الصلات بين المسلمين وبين مواطنيهم تعزيزاً للتضامن الوطني كما ورد في البند الرابع من دستورها . هذا فضلاً عن اول بيان اذاعته ختمته بدعوة اخواننا المواطنين الاعزاء للتفاهم معهم على منهج مشترك لا يشوبه تحيز ولا تعتوره اهداف طائفية قصد التعاون لما فيه خير الوطن واستقراره . »

وخلص رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية الى القول ، بان هدف اللجنة اتمام العمل لمصلحة لبنان ، ذلك ان صبغ لبنان بصبغة

١ - الدكتور مصطفى خالدي : حاضر لبنان المسلم . ص ٨ - ٩ .

١ - انظر : الحياة ( بيروت ) ٦ آذار ( مارس ) ١٩٥٣ ، الشرق ( بيروت ) ٧ آذار ( مارس ) ١٩٥٣ .  
٢ - كانت الهيئات المشاركة هي : اتحاد الشبيبة الاسلامية ، الجمعية العاملة ، رابطة الاحياء الاسلامية ، رابطة الاسر البيروتية ، الكتلة الاسلامية ، الهيئة الوطنية ، جماعة عباد الرحمن ، جمعية الشبان المسلمين ، جمعية البر والاحسان ، جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية ، عمدة دار الايتام الاسلامية ، لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى ، منظمة الكشافة ، منظمة النجادة ، وجمعية خريجي كلية المقاصد الاسلامية .



طائفية لا يمكن ان يرضى بها احد . ثم اضاف معلومات عن التشكيلات في بعض ادارات الدولة متسائلاً عن سبب اتخاذها على هذا النحو : « البم تأتلك انباء التشكيلات القضائية ؟ انها تنذرنا بسؤ المصير حتى امسينا نخشى ان تأتي بقية التشكيلات على غرارها فتتأزم الحالة . لذلك فان الاوساط الوطنية اصبحت ترى من المصلحة وقف التعيينات الافرازية والتدرجية ، ولا سيما فيما يختص بالمديريات العامة والوظائف الكبرى ، ريثما يتم تنظيم الجهاز الاداري حملة واحدة على اساس اعطاء كل طائفة حقوقها كاملة مع مراعاة ما تشغل كل طائفة من مناصب الآن . » (١)

واخيراً سأله الصحفي عن تلك الضوضاء التي قامت حول بيان المؤتمر . فأوضح بانها ضوضاء مفتعلة تعتمد اثارها عملاء اسرائيل وبعض الاجانب بهدف التفريق بين المواطنين اللبنانيين .

والحقيقة ان بيهم رغم انشغاله بالعمل السياسي الوطني ، غير انه ما انفك يلقي المحاضرات التاريخية والسياسية لانه اعتبرها من صلب عمله الوطني الذي يصب في مجرى التوعية الثقافية ، ففي نيسان ( ابريل ) ١٩٥٣ القى محاضرة في الخلية الاجتماعية بعنوان « انتفاضات العرب ضد الاستبداد منذ سقوط بغداد . » وفي كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٥٥ القى محاضرة في طرابلس بالمكتبة الطرابلسية - الاميركية بعنوان « انتفاضات العرب للاستقلال في التمدن الحديث . » وسواها من المحاضرات الفكرية والسياسية وفي مختلف الاندية الفكرية . (٢)

والشيء الهام الذي اريد ان اؤكد مجدداً ان محمد جميل بيهم رفض ان يمتحن العمل السياسي التقليدي ، وهو في عهود الاستقلال كما كان في عهد الانتداب ،

١ - نهضة العرب ( ديروت - متشغن ) ١ ايار ( مايو ) ١٩٥٣ .

٢ - اصبح محمد جميل بيهم رجل علم وثقة ، فقد نشرت صحيفة النهار عام ١٩٦١ تحت عنوان « مفخرة جديدة للبنان » اشارت الى ان محمد جميل بيهم تلقى رسالة من العلامة محمد شفيق - رئيس لجنة تعديل دائرة المعارف الاوردية في لاهور - طلب منه فيها ان يجيز للجنة بنقل بعض ما ورد في كتابه « قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور » الى الانسكلوبيديا الباكستانية . وشفع هذا الطلب بالثناء على جهود بيهم العلمية . وقد شكر بيهم مرسل الرسالة على ثقته واجازته بنقل ما تشاء اللجنة نقله من جزئي الكتاب . انظر : النهار ٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦١ . وفي عام ١٩٦٢ حرص الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم على دعوته بمناسبة الذكرى الالف لتأسيس بغداد . كما وجهت الدعوة في الوقت نفسه الى : ميخائيل نعيمة ، قسطنطين زريق ، عجاج نويس ، الشيخ نديم الجسر ، جبرائيل جبور ، وماجد فخري . اما الوفد الرسمي اللبناني فقد كان مؤلفاً من : الشيخ عبد الله العلايلي ، فؤاد افرام البستاني ، سليم حيدر ، وجبور عبد النور .

رفض المناصب العليا ورفض محاولات الاحتواء من قبل الدولة . ففي شتاء عام ١٩٥٦ عرض عليه رئيس الجمهورية كميل شمعون رئاسة الوزراء غير انه رفضها . ومما قاله للوسيط هنري الطرابلسي ، « جاء الرئيس شمعون الى رئاسة الجمهورية والسواد الاعظم من اللبنانيين ولا سيما العروبيين منهم يعقدون عليه كبار الآمال ليس لكفاءاته الشخصية فقط ، وانما لنضاله ايضاً في سبيل لبنان والعروبة ولواقفه المهمة حيال فلسطين . ولكن لم تأت على ولايته الا سنون قلائل حتى خيب الآمال فانفض من حوله المسلمون واقطاب المسيحيين الروحيين والمدنيين الافة قليلة تدخل في نطاق المثل السائر « ما شكر السوق الا من ربح » ثم اوضح بيهم اذا كان شمعون يود التعاون معه فلا بد من تحقيق الشروط التالية :

١ - ان يعمل على تحقيق الوحدة الوطنية .

٢ - ان لا يكون لديه مخططات سرية .

٣ - ان يعمل لانصاف المسلمين .

٤ - عدم التجديد مرة ثانية لرئاسة الجمهورية .

وفي اليوم التالي اخبره الوسيط ان الرئيس كميل شمعون عندما سمع هذه الشروط قال له : « اريد السيد بيهم ان يجعلني مسلماً . » (١) وبذلك يكون محمد جميل بيهم من الشخصيات اللبنانية الفريدة في قاموس السياسة اللبنانية القائمة على قاعدة « الغاية تبرر الوسيلة » . كما انه خرج على قاعدة « الانبطاح السياسي » للوصول الى المناصب العليا التي كان سواه يتمنى الوصول اليها بأية وسيلة .

هذا واستمرت الازمات العربية تشد محمد جميل بيهم لمناصرتها . ففي ١٩ آذار ( مارس ) ١٩٥٦ ابرق الى امين عام جامعة الدول العربية عبد الخالق حسونة طلب منه العمل من اجل دعم الجزائر ، بقوله : « تسوق فرنسا المدمرات البرية والجوية والبحرية لانقاذ الاستعمار من الاحتضار في بلدكم الجزائر فماذا انتم فاعلون . تدخلت اميركا لانصاف قبرص نتيجة لاحتجاجات اليونان الصارخة ، فلعل موقفها في الجزائر يكون غيره بفلسطين بمساعيكم الحميدة . ولكل مجتهد نصيب . » (٢)

١ - محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٩٠ - ٩٢ .

٢ - برقية محمد جميل بيهم الى امين عام جامعة الدول العربية في ١٩ آذار ( مارس ) ١٩٥٦ . من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .



الفصل الخامس  
دور محمد جميل بهيم  
في العلاقات السورية - اللبنانية  
١٩٥٠



الفصل الخامس  
دور محمد جميل بيهم  
في العلاقات السورية - اللبنانية  
١٩٥٠

اثر توتر العلاقات بين لبنان وسوريا واقفال الحدود بينهما ، بدأت القطيعة الاقتصادية عام ١٩٥٠ (١) ، الامر الذي كان يؤدي الى افدح الاضرار على التجارة اللبنانية والاقتصاد الوطني . ولذا فقد حرص محمد جميل بيهم على ان يوفق بين البلدين ، وبالفعل فقد لعب دورا بارزا في هذا الصدد ، ففي ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٥٠ وصل بيهم الى دمشق ، واجتمع فوراً برئيس الوزراء السوري خالد العظم ، وتباحثا في الوضع الراهن ، وقدم بيهم له حلولاً باسم الهيئات الاقتصادية في لبنان لتسوية امر القطيعة وعودة الامور الى مجراها الطبيعي ، وبعد انتهاء المقابلة ادلى بيهم بتصريح قال فيه : « لقد لاحظت على دولة الرئيس من مجريات حديثه بانه مقتنع ان سوريا قامت بواجبها في هذا الشأن ، وانها ستري من التجربة التي اختارتها كل النتائج الحسنة . » و اضاف قائلاً : « لقد اتصلت شخصياً بالمؤسسات الاقتصادية اللبنانية التي وضعت مذكرتها حول هذا الموضوع في نهاية الشهر الماضي . تلك المذكرة التي تضمنت وجوب توحيد النظام الجمركي بين البلدين وتوحيد السياسة الاقتصادية في الاستيراد . » ثم اضاف حول هذا الموضوع « وقد شعرت بان هذه المؤسسات ترتاح كل الارتياح فيما لو اقدمت المؤسسات الاقتصادية الى اصدار مذكرة حول رأيها في الموضوع ، ثم عقد اجتماع مشترك للاتفاق على اسس معقولة ترضى بها الحكومتان ، وتكون كفيلة بحفظ حقوقهما ، ولا اذيع سراً اذا قلت ان الحكومة السورية اوعزت لهذه المؤسسات تهيئة اسباب هذا الاجتماع الاقتصادي المشترك الذي اقدر له الاجتماع خلال الايام الثلاثة المقبلة » (١) .

١ - للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع انظر : مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، ص ٥ - ٧٨ .



هذا وقد اشار بيهم الى خطورة الانفصال الاقتصادي بين سوريا ولبنان ، لان ذلك سيفسح المجال واسعاً امام اسرائيل . ولما سئل بيهم من الصحفيين عما اذا كان يعتقد اذا كان بإمكان لبنان المحافظة على مركزه الاقتصادي اذا استمرت القطيعة ، فاجاب بحس قومي ووطني « لو كان الامر الذي وقع بين البلدين يقتصر على الوجه الاقتصادي فقط ، لكان الجواب سلباً على الإطلاق ، اما وانه لا يخلو من نزعات وتأثيرات خارجية ، فالجواب على ذلك اصبحت يختلف ، فقد سمعت شخصياً من احد ممثلي الدول الاجنبية في لبنان يعلمه بصراحة عن استعداد دولته لامداد لبنان بكل ما تريده حتى ولو بالدبابات والطائرات والمدافع . وعلى هذا الاساس فان القطيعة اذا ما كانت تؤلني واحداً بالمائة من وجهها الاقتصادي ، فهي تؤلني ٩٩ بالمئة من وجهتها السياسية . » (٢)

وبعد ان قضى بيهم ١٥ يوماً في دمشق لتذليل العقبات بين سوريا ولبنان ، وبعد اجتماع مع رئيس الوزراء السوري خالد العظم ووزير المالية معروف الدواليبي ، عاد الى لبنان حاملاً معه رأي الهيئات الاقتصادية السورية ، على ان يعقد اجتماع مشترك بين الهيئات الاقتصادية في البلدين . ورأت صحيفة « الشرق » انه طالما ان بيهم قام بهذه المساعي « قدرنا الامل بالنجاح حق قدره لرفع القطيعة وازالة اسباب التوتر . » (٣) كما ذكر مندوب الوكالة العربية ان المساعي التي قام بها محمد بيهم لتقريب وجهات النظر بين حكومتي سوريا ولبنان قد تكلل القسم الكبير منها بالنجاح . فقد صرح بيهم ان الحكومة السورية قد وافقت على بعض المقترحات التي تقدم بها ، وازاد المندوب ان السيد بيهم سيعود الى دمشق لاستئناف مساعيه من جديد بشأن الوساطة بين سوريا ولبنان . (٤)

وفي ١٠ ايار ( مايو ) ١٩٥٠ صرح الأستاذ سمعان اللدويروي باسم وزير المالية السوري معروف الدواليبي بتصريح قال فيه : « زار الاستاذ محمد جميل بيهم

- ١ - النصر ( دمشق ) ٢٥ نيسان ( ابريل ) ١٩٥٠ . انظر ايضاً : البلد ( دمشق ) ٢٦ نيسان ( ابريل ) ١٩٥٠ .
- ٢ - المصدر نفسه .
- ٣ - الشرق ( بيروت ) ٤ ايار ( مايو ) ١٩٥٠ .
- ٤ - الف باء ( دمشق ) ٧ ايار ( مايو ) ١٩٥٠ . انظر ايضاً : الشرق ( بيروت ) ٧ ايار ( مايو ) ١٩٥٠ .

معالي الدكتور معروف الدواليبي اليوم ونحدث الى معاليه بشأن مهمة وضع الاسس للتعاون الاقتصادي التي تقوم بين الهيئات الاقتصادية في لبنان وسوريا ، فرحب معاليه بسعاده وصرح له بانه يرحب بهذه المهمة لانه يقول بضرورة تعاون البلدين بعد استقلالهما الاقتصادي ، ولو ادى ذلك الى بعض التضحية . وباتصال الاستاذ بيهم بالهيئات الاقتصادية بسوريا لتقرير الخطوة الثانية في سبيل الاتفاق لا يزال سعاده يوالي اتصالاته ايضاً برجال الحكم تذليلاً للعقبات في هذا السبيل . » (١)

وعندما اشارت الصحف العربية في المهجر الى موضوع المقاطعة الاقتصادية بين البلدين اعتبرت ان نجاح المباحثات بين البلدين انما مرده الى جهود محمد جميل بيهم . ومما ذكرته صحيفة « نهضة العرب » عن نجاح المهمة تحت عنوان « الوطني الكبير الاستاذ محمد جميل بيهم رسول وفاق بين سورية ولبنان » قولها « كان ذلك توفيقاً لمساعي الأستاذ بيهم خصوصاً حينما اعرّب دولة رئيس الوزراء انه لا يجد مانعاً من اجتماع الهيئات الاقتصادية في سورية ولبنان لبحث الشؤون التي تؤدي الى التفاهم على ما فيه خير البلدين . وكانت الخطوة الثانية التي خطاها الاستاذ بيهم هي في اتجاه شطرها الاقتصادي بسورية ، فاجتمع اليها بالإضافة لاتصالاته بالحكومة اجتماعات طالت نحو شهر . » (٢)

وبالفعل فقد استطاع محمد جميل بيهم ان ينقل الاسس الاقتصادية المنوي درسها بالاتفاق مع الهيئات الاقتصادية السورية واللبنانية وهي تقوم على الاسس التالية :

- ١ - عمل اتفاقات جمركية وتبادل تجاري .
- ٢ - تبادل المحاصيل الزراعية والحيوانية والمنتجات الصناعية .
- ٣ - الاخذ بعين الاعتبار للمعاهدات التي كانت بين فلسطين من جهة وبين سوريا ولبنان من جهة ثانية ، والمعاهدات بين شرق الاردن وبين سوريا ولبنان .
- ٤ - تكون هذه الاتفاقات كأنها بين منطقتين في بلد واحد .

هذا وقد لاقى محمد جميل بيهم في بيروت نجاحاً الهائلاً في المفاوضات الاقتصادية بعد مؤتمر

- ١ - تصريح مكتوب بخط اليد . من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية ..
- ٢ - نهضة العرب ( ديترويت - ميشيغن ) ٣٠ حزيران ( يونيو ) ١٩٥٠ .



اقتصادي عقد في غرفة الصناعة والتجارة . ثم ما لبث ان عاد الى دمشق حيث قابل رئيس الجمهورية السورية ورئيس وزرائها ووزير الاقتصاد فيها ، فاطلعهم على مقررات غرفة الصناعة والتجارة . ولما عاد مجدداً الى بيروت قابل بيهم الرئيس بشارة الخوري والرئيس ريلض الصلح ، واطلعهما على سير المباحثات السورية - اللبنانية التي جهد بيهم من اجل نجاحها ، غير ان لبنان الرسمي كان قد عقد العزم على عدم العودة الى الوضع الطبيعي مع سوريا بسبب الارتباطات السياسية مع دول الغرب ، وانتظاره تحقيق الوعود الغربية الهادفة الى مساعدته اقتصادياً .

والحقيقة ان الجهود المبذولة من قبل محمد جميل بيهم ادت الى نجاح المفاوضات بين الجانبين ، غير انه في شهر تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٥٠ قامت الحكومة اللبنانية بنشر بيان رسمي القت فيه اسباب فشل المفاوضات على الحكومة السورية ، فقامت الحكومة السورية ونشرت بياناً معاكساً ، والقى هي بدورها تبعة فشل المفاوضات على الحكومة اللبنانية . ولكن محمد جميل بيهم رأى ان لبنان وسوريا أخطأ ، كما أخطأت الصحف لانها نشرت اخبار التوتر بشكل ضاعف الخلافات . ووضح في تصريح صحفي ان سبب عدم الوصول الى اتفاق بين البلدين لا تعود لخلافات وانما لاختلاف القلوب والنيات<sup>(١)</sup> .

كلمة اخيرة حول دور محمد جميل بيهم في الازمة السورية - اللبنانية لا بد من ذكرها ، وهي انه رغم الجهود المكثفة التي بذلها من اجل عودة العلاقات الطبيعية بين البلدين ، ورغم اجتماعه مع رئيسي الجمهورية والوزارة اللبنانية ، ورغم ان اكثر الصحف اللبنانية والسورية وصحف الاغتراب اشارت باستمرار الى دور بيهم في هذا الموضوع . رغم كل ذلك فان من الملاحظ ان رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري لم يشر مطلقاً في مذكراته «حقائق لبنانية» ج ٣ الى دور بيهم ، رغم ان المذكرات اسهت في التحدث عن موضوع القطيعة الاقتصادية . وربما يعود سبب ذلك الى محاولة رئيس الجمهورية التعتيم على دور محمد جميل بيهم الذي طالما ناضل من اجل الموضوعات الوطنية والقومية منذ اوائل القرن العشرين لاسيما منذ اشتراكه في المؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠ .

١ - انظر نص التصريح الصحفي في : نهضة العرب ( دبترويت - مثنغن ) ٢٩ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٥٠ .

## الفصل السادس

### نضال محمد جميل بيهم في سبيل القضية الفلسطينية ١٩١٩-١٩٧٧



## الفصل السادس

### نضال محمد جميل بيهم في سبيل القضية الفلسطينية ١٩١٩-١٩٧٧

نشط محمد جميل بيهم منذ بداية القرن العشرين للعمل من اجل القضية الفلسطينية ، وايد امانى الفلسطينيين منذ بداية عمله السياسي ، وقد عبر عن ذلك في المؤتمر السوري العام عام ١٩١٩ ، ذلك انه عندما ناقش المؤتمر في ٢٨ آب ( اغسطس ) ١٩١٩ اخطار الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية الى فلسطين ، اوضح بيهم مدى الخطر الصهيوني العظيم الذي يهدد البلاد جميعها .<sup>(١)</sup> وفي عام ١٩٣١ أرسل برقية باسم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية الى الملك جورج ملك انجلترا طلب منه العفو عن الفلسطينيين المحكومين بالاعدام .<sup>(٢)</sup> كما ارسل عدة برقيات احتجاج الى المندوب السامي في القدس والى جمعية الامم المتحدة ووزارتي المستعمرات والخارجية والبرلمان في لندن .<sup>(٣)</sup>

وفي عام ١٩٣٥ ونظراً للخلافات الفلسطينية ، ارسل بيهم رسالة الى احمد حلمي باشا احد الزعماء الفلسطينيين طلب فيها معالجة الخلافات بين الزعامات الفلسطينية ، لان الخطر يتزايد على الاراضي المقدسة ، وانه من الضروري التوضيح بالمصالح الشخصية . وبالفعل فقد جاءه الرد من الزعيم الفلسطيني اكد له فيه تسوية الخلافات بين الزعامات الفلسطينية .<sup>(٤)</sup> وفي الوقت الذي كان فيه

١ - المفيد ( دمشق ) ٣٠ آب ( اغسطس ) ١٩١٩ .

٢ - البرق ( بيروت ) ١٤ ايار ( مايو ) ١٩٣١ .

٣ - محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ، ص ٦٠ .

٤ - الرسائل المتبادلة بين محمد جميل بيهم واحمد حلمي مطبوعة على الالة الكاتبة من بين مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .



محمد جميل بيهم والوطنيين اللبنانيين يعملون في سبيل نصره القضية الفلسطينية ، كانت بعض الاوساط المارونية تتعامل مع الحركة الصهيونية ، ففي ٧ ايار ( مايو ) ١٩٣٧ أرسل المحامي وديع البستاني رسالة من حيفا الى ابن عمه بطرس البستاني أكد فيها التحالف الصهيوني - الماروني كما أكد فيها استياء الاوساط الفلسطينية من هذا التحالف ومما قاله : « . . فلسطين في هذه الايام ولشهور متباعدة عصبية المزاج . وقد كان لموقف البطريك الماروني وموقف مطران بيروت من اليهود ، ومن عرب فلسطين اثر فظيع في النفوس . . . وانا هنا كبستاني تناولت مسألة البطريك والمطران بحكمة فائقة ، مع ان جريدة فلسطين كانت بمقال افتتاحي تصريحاً لا تلميحاً ارادت استفزازي لاجهر بموقف عرب فلسطين باسمي وبشخصيتي . » ولكن المحامي وديع البستاني يعترف بانه لا يريد ان يتكلم باسم عرب فلسطين لانه غير مؤمن بالقضية الفلسطينية « وانا على تفاهم تام مع ابن العم المطران اوغسطين في هذه المعضلة السياسية ، وكذلك ابناء العم الاسكندران واسعد ، ويذكرون زيارتي المخصوصة لبيروت وبيت الدين منذ سنتين على اثر ايفاد البطريك المطران عقل ثم المطران المعوشي لزيارة الدكتور وازمن [ وايزمن ] . » ثم يؤكد المحامي وديع البستاني البستاني تهربه من الطلب المقدم اليه لتكريم الاديب احمد فارس الشدياق « الذي ولد مسيحياً ومات مسلماً » ومما قاله « فالذي اراه ان تستعمل حكمتك وتحمل اللجنة التي انت كاتبها على انتداب غيري لتأليف لجنة تكريم بفلسطين او الاكتفاء بدعوة من تشاء من ادباء فلسطين لتمثيلها ولا ريب ان موقف الفلسطيني خطيباً في لبنان غير في فلسطين والاحوال ما تعهد » (١) . واثرتزايد الخطر الصهيوني على فلسطين انتدبت اللجنة العربية العليا لفلسطين التي كانت برئاسة معالي محمد علي علوبة باشا واللجنة المركزية لاعانة المنكوبين في عام ١٩٣٨ وفداً لزيارة اميركا الشمالية والجنوبية لخدمة القضية الفلسطينية وحث المهاجرين العرب على زيادة اهتمامهم بقضية فلسطين وجمع الاعانات لمنكوبيها . وقد تألف الوفد يومذاك من محمد جميل بيهم رئيس جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية ورئيس المجمع العلمي اللبناني يومذاك ، ومن اميل الغوري سكرتير الحزب العربي الفلسطيني . وكان الحاج امين الحسيني قد وجه رسالة الى المهاجرين العرب في

١٠ - رسالة المحامي وديع البستاني من حيفا في ٧ ايار ( مايو ) ١٩٣٧ الى بطرس البستاني ، وهي من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

الولايات المتحدة الاميركية اوضح لهم مهمة الوفد ، وطلب منهم تسهيل مهمته ومساعدته لما فيه خير القضية الفلسطينية .

هذا وقد سافر الوفد من الاسكندرية على ظهر الباخرة « الخديوي اسماعيل » الى جنوى ومنها الى الولايات المتحدة . وبعد مضي نصف شهر اي في ٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ وصل الوفد الى نيويورك ، وقد استقبله عدد من وجهاء المدينة وادبائها من العرب . وصرح محمد جميل بيهم للمصحف الاميركية بان الزيارة تهدف الى توضيح قضية العرب للامة الاميركية . كما حذر اميركا من مقاطعة العرب للتجارة الاميركية ، لا سيما وان الشعب الفلسطيني قد قرر مقاطعة البضائع الاميركية والانجليزية على السواء . ثم اوضح ان المسلمين والمسيحيين واليهود قد عاشوا معاً بسلام في فلسطين قروناً عديدة ، وان العرب ليسوا ضد اليهود بل ضد الفكرة الصهيونية . وفي ١٦ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ وجه محمد جميل بيهم واميل الغوري نداء الى المهاجرين العرب اشار فيه « بان قضية فلسطين على مفترق الطريق بين الحياة والموت ، فان عطفتم فالحياة الخالدة ، وان تهاونتم فالموت الاكيد . وفي ضياع فلسطين ضياع للقضية العربية بأسرها . » (١)

واعترفت صحيفة « البيان » الصادرة في نيويورك بان نجاح الوفد يؤثر كثيراً على سير القضية الفلسطينية ، بعد ان تبين بان السياسة البريطانية لا تعرف للحق معنى ولا تفهم بغير لغة السلاح كلاماً . وازدادت بان بريطانيا لا تزال تتأرجح ما بين ارضاء احبابها اليهود وتسكين اعصاب العرب الثائرين على سلطتها وغطرسة جيوشها في فلسطين . وطلبت الصحيفة من المهاجرين تلبية نداء محمد جميل بيهم واميل الغوري المجاهدين في سبيل القضية الفلسطينية .

وفي « ديترويت » احدى المدن الاميركية رحبت الجالية العربية بالوفدين وسط اہتاف والتأييد ، وقد القى كل من الاستاذ عبد الله البري والشيخ حسن

١ - الهدى ( نيويورك ) ١٧ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ . انظر ايضاً :



خروب خطباً بهذه المناسبة . كما ان الصحف الاميركية تناولت نشاط الوفد ومنها صحيفة ( The Detroit News ) . وكان بينهم قد صرح ان الهدف من زيارته للمدن الاميركية هي محاربة الدعاية الصهيونية التي افسدت الجو وضللت الرأي العام الاميركي . وكان لتصريحات بينهم والغوري ونشاطها اثر كبير على الاوساط العربية والاميركية ، التي نشطت بدورها لمقاومة الدعاية الصهيونية ، واستالت اليها طائفة من الاميركيين الذي عاشوا في الشرق ، والذين يعتقدون انه ليس للولايات المتحدة الحق في التدخل في مسألة فلسطين لمصلحة اليهود .<sup>(١)</sup>

ومن هناك أرسل محمد جميل بينهم رسالة للرئيس الاميركي روزفلت اوضح له فيها موقف العرب من الوضع في فلسطين وجاء فيها « ان سكان فلسطين الحاليين هم ابناء الشعوب التي قطنت تلك البلاد قبل خروج اليهود من مصر . ان فلسطين لا يمكنها قط ان تحل المشكل اليهودي ، بل انها تخدم اغراض الاستعمار ، اذ تسلب القلب من الجسم العربي وتمزق اتحادنا شرمحزق . لقد قبلنا من اليهود منذ الحرب العالمية اكثر مما قبلته بلدان العالم باسره بما فيها الولايات المتحدة . فهل من العدل يا حضرة الرئيس ان يقع عبء حل المشكل اليهودي على أكتاف فلسطين الصغيرة والامة العربية وحدها . » و اضاف بينهم في رسالته الى الرئيس الاميركي « ان الصهيونية السياسية قد خلقت مشكلاً يهودياً في آسيا وافريقيا حيث لم يكن مشكل يهودي من قبل . ثم ان فكرة دولة يهودية تدافع عن يهود العالم في كل البلاد تعود بالضرر الجسيم على اولئك اليهود الذي يريدون ان يعيشوا بسلام كوطنيين في البلدان التي عطف عليهم والتي يريدون ان يندمجوا في جنسيتها . »<sup>(٢)</sup> وقد اجابه رئيس قسم شؤون الشرق الادنى - سكرتير الدولة « والاس موراي » ( WALLACE MURRAY ) باسم الرئيس روزفلت في رسالة جاء فيها « تلقت الدائرة من المرجع المختص في البيت الابيض وبتوصية من الرئيس رسالتكم المؤرخة

١ - مرة الغرب ( نيويورك ) ٣٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ . انظر ايضا :

الشباب ( القاهرة ) ١٤ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ . انظر ايضا :

The Detroit News ( Detroit ) 23 Nov. 1938

٢ - النص الاصيل بالانجليزية لرسالة بينهم الى الرئيس روزفلت موجودة ضمن مجموعة محمد جميل بينهم الوثائقية . اما النص العربي فقد نشر في : اليوم ( بيروت ) ٥ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٣٩ ، بيروت ( بيروت ) ١٣ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٣٩ . انظر ايضا : محمد جميل بينهم : فلسطين اندلس الشرق ، ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

في ١٩ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٣٨ ، والموجهة الى الرئيس والمتعلقة بالقضية الفلسطينية . فنحن مع شكرنا لكم على ابداء وجهة نظركم التي بيتتموها في رسالتكم نود ان نؤكد لكم باننا سنثابر على الاهتمام الكلي والملائم لجميع العوامل المختلفة التي تتعلق بالمعضلة الفلسطينية في الصميم . »<sup>(١)</sup>

هذا واستمر الوفد العربي ينتقل بين المدن الاميركية ييث دعوته من اجل فلسطين ، ففي شيكاغو اجتمع بينهم والغوري بالجلالية العربية وخطب خطباً عديدة حول الخطر الصهيوني على فلسطين . وفي نيويورك التقى بينهم الاديب والرحالة امين الريحاني الذي شارك يومذاك بحفلة تكريم الوفد العربي . وحول اوضاع الجلالية اللبنانية في الاغتراب اوضح بينهم بان الانقسام بين اللبنانيين ليس في لبنان فحسب ، وانما ايضاً في المهجر . ففي الوقت الذي ايدت جمعية « الجامعة العربية » جهود الوفد العربي ، كانت « الجمعية اللبنانية » تعمل ضد الوفد وضد القضية الفلسطينية . وكان في مقدمة المعادين لهذه القضية سلوم مكرزل صاحب صحيفة « الهدى » الذي عتم في صحيفته على مهمة الوفد .<sup>(٢)</sup>

وبعد ان قام الوفد بمهمته عاد بينهم الى بيروت في حزيران ( يونيه ) ١٩٣٩ ، وحين وصوله استقبلته تظاهرة شعبية سارت معه من مرفأ بيروت حتى منزله في المصيطبة . اما منطقته فقد ازدانت بالزينات والياфطات الترحيبية . وبعد عودة بينهم زاره المفتي الحاج امين الحسيني وتباحثا في نتائج الرحلة ومما قاله ليهم : « بارك الله فيك يا بني ، اما انا فقد بعث روحي وبذلتها رخيصة في سبيل انقاذ فلسطين العربية ، وستبقى فلسطين عربية . . . » وبمناسبة عودته من السفر ذكرت صحيفة « الكوكب » في ١٢ حزيران ( يونيه ) ١٩٣٩ كلمة قالت فيها « وبكلمة موجزة فان الاستاذ بينهم قد ادى خدمة كبيرة وتحشم مشاق السفر في سبيل العقيدة التي يعتنقها الا وهي الوحدة العربية . »

هذا وقد استمر محمد جميل بينهم في دعمه واشتغاله للقضية الفلسطينية . وكانت اجتماعاته مستمرة مع الزعامات الفلسطينية في عام ١٩٤٠ ، وكثيرا ما كان

١ - النص الاصيل بالانجليزية لولاس موراي موجودة ضمن مجموعة محمد جميل بينهم الوثائقية .

٢ - انظر : محمد جميل بينهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٤٢ - ٤٨ .



يجتمع بالحاج امين الحسيني والسادة : عزت دروزة ، صفوت الحسيني ، اكرم زعير ، حسين الخالدي ، وموسى العلمي . وفي ٨ شباط ( فبراير ) ١٩٤٣ وباعتباره رئيساً للكتلة الاسلامية قدم مذكرة الى الوزير الاميركي المفوض في لبنان « وودسورث » بمناسبة طلب بعض الشيوخ والنواب الاميركيين الحرص على مبدأ الوطن القومي الصهيوني .<sup>(١)</sup>

وإيماناً منه بضرورة تكتل القوى اللبنانية من اجل قضية فلسطين ، فقد دعا محمد جميل بيهم لعقد اجتماعات متتالية في عام ١٩٤٤ اسفرت عن بروز كتلة سياسية في ١٤ آب ( اغسطس ) من العام نفسه ، ضمت مختلف الاحزاب والهيئات اللبنانية وعرفت باسم « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » وتم انتخاب الهيئة الادارية لهذا الاتحاد على النحو التالي :

- ١ - محمد جميل بيهم : رئيس الكتلة الاسلامية رئيساً .
- ٢ - انطوان ثابت : ممثل عصبة مكافحة النازية والفاشية نائباً للرئيس
- ٣ - محمد علي حمادة : ممثل اللجنة القومية اميناً للسر .
- ٤ - عبد الرحمن عدرة : عضو الكتلة الاسلامية اميناً للصندوق .
- ٥ - ادمون رباط : من اسرة المحامين مستشاراً فنياً .

اما الاعضاء فهم :

- ١ - عبد الله النجار : ممثل منظمة النجادة .
- ٢ - الياس ربابي : ممثل الكتائب اللبنانية .
- ٣ - عماد الصلح : ممثل مكتب مكافحة الصهيونية .
- ٤ - محمد كنعو : ممثل جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية .
- ٥ - مايز مسعد : ممثل الحزب الشيوعي اللبناني .
- ٦ - ناصيف مجدلاوي : ممثل منظمة الغساسة .
- ٧ - مصطفى العريس : ممثل اتحاد نقابات العمال .
- ٨ - نعمة الله صفيير : ممثل حزب الاتحاد الوطني .
- ٩ - محمد خير نويري : ممثل عصبة العمل القومي .

١ - محمد جميل بيهم : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٣٦ .

١٠ - محمد علي بيهم : ممثل حزب المؤتمر الوطني .

وبدأ « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » برئاسة بيهم ينشط لنصرة القضية الفلسطينية . ففي ٢٨ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٤٤ أرسل محمد جميل بيهم رسالة الى الملك عبد العزيز آل سعود ملك العربية السعودية طالبه بتأكيد موقفه السابق المؤيد للقضية الفلسطينية حيال التصريحات الاميركية المعادية للشعب الفلسطيني « ومن المؤسف ان التصريحات التي تكال لليهود في امريكا لم تقف عند حد التصريحات الانتخابية ، بل خرجت الى حيز التحقيق . » واورد له موقف وزير الحربية الاميركي « هنري سمسون » الذي قال في رسالة الى السناتور « واغنر » : « .. ان الاعتبار الحربية لم تعد تحول الان دون جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود . » ثم اضاف بيهم في رسالته « اما وانا اصبحنا لا نعلق اهمية على الاحتجاجات الجوفاء ... وبما ان مصلحة واشنطن اصبحت شديدة الارتباط بعرشكم المؤيد ، فان اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية تطلع في الجلسة التي عقدها يوم تشرين الاول الجاري لمعالجة الحالة الى سدتكم السامية ، وقرر بالاجماع طلب نجدتكم لفلسطين ومعونتكم العاجلة ... »<sup>(١)</sup>

وفي ٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٤ دعا اتحاد الاحزاب الى مهرجان سياسي وشعبي بمناسبة وعد بلفور ، اقيم في قاعة سينما روكسي في قلب مدينة بيروت - البرج - فافتتح محمد جميل بيهم المهرجان بكلمة ندد فيها بالحركة الصهيونية وبين اخطارها . ثم القى الرئيس سامي الصلح خطاباً استنكر فيه الوعود البريطانية بفتح ابواب فلسطين امام الصهيونية . ثم تحدث النائب جورج زوين فأعرب عن ان لبنان يؤيد كل التأييد فلسطين العربية ، ثم توالى على الكلام الخطباء : عبد الله النجار ، رثيف خوري ، د . جورج حنا ، فرج الله الحلو ، جورج شدياق ، مصطفى العريس ، وعلى ناصر الدين . وقد اجمع الخطباء على ان فلسطين عربية ويجب ان تبقى كذلك ، ونددوا بالحركة الصهيونية واطهروا اخطارها على العالم العربي . اما محمد جميل بيهم فقد اوضح الموقف قائلاً : « ... استطاع

١ - رسالة بيهم الى العاهل السعودي في ٢٨ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٤٤ ، وهي من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية . انظر ايضاً : محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ، ص ٢٨ - ٣٠ .



الصهيونيون ان ينتزعوا من اميركا وعوداً جديدة تتعدى وعد بلفور ، وعوداً تقضي بان تكون فلسطين بكاملها وطناً قومياً لليهود ، وان تقوم فيها دولة عبرية صهيونية . . ايها الانسانيون الذين تعطفون على اليهود مهلاً مهلاً . ايها الانسانيون الذين تعملون على ايوائهم في البلاد المقدسة باخراج اهليها منها ، قولوا لنا بربكم ، متى كان الانصاف يقضي برفع الظلم عن شعب ليوضع على شعب آخر . قولوا لنا متى كان العدل والرحمة وفقاً على امة دون امة . « (١)

هذا وقد أرسل الاتحاد الاحزاب احتجاجاً الى دول الحلفاء ونسخاً منه الى الدول العربية باسم المجتمعين ومما جاء فيه :

١ - يكررون احتجاجاتهم الصارخة على انصار الصهيونية ودعاتها اولئك الذين يحاولون ارواء اطماعهم الشخصية والحزبية على حساب البلاد المقدسة ، وهم بذلك يعملون على اقامة ملك مغتصب للصهيونيين ، كما يكون رقبة جسر لغزو البلاد العربية واستثمارها .

٢ - ويقررون المضي في مكافحة هذا العدوان المخالف لروح العدل الانساني والمناقض لحق الشعوب الطبيعي في تقرير مصيرها . ذلك الحق الذي تسيل من اجله دماء الملايين من البشر في اعظم حرب عرفها التاريخ وهدم الشعوب في سبيله اغلى ما تملك من مال وبنين .

٣ - ويعهدون الى الاتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية المؤلف من كافة الاحزاب والهيئات والمنظمات اللبنانية ان ينوب عنهم برفع احتجاجهم ومطالبهم والاعراب عن ارادتهم الى سائر الدول العربية والدول الحليفة لانقاذ فلسطين من براثن الصهيونية ودفع خطرها المداهم عن كافة الاقطار العربية .

والحقيقة ان محمد جميل بيهم حرص على ايصال رأي الاتحاد الاحزاب الى كافة الدول الكبرى المؤثرة في مستقبل القضية الفلسطينية ، فقد ارسل في عام ١٩٤٤ مذكرات الى كل من الرئيس الاميركي روزفلت ، والى الوزير المفوض البريطاني في بيروت ادوارد سبيرز ، والى الوزير المفوض السوفياتي دانيال سولود . وجميع هذه

١ - صدى الانصار ( بيروت ) ٣ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٤ .

المذكرات تعبر عن احتجاج الاحزاب اللبنانية على مطامع الصهيونية في فلسطين .

وفي عام ١٩٤٥ نشط محمد جميل بيهم في سبيل الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، ففي ٢٢ اذار ( مارس ) ارسل برقية الى الوزير المفوض الاميركي في بيروت « وودسورث » عبر فيها عن احتجاج الاتحاد الاحزاب اللبنانية على تصريح الرئيس الاميركي روزفلت الذي وعد فيه اليهود على تحقيق وطن قومي يهودي في فلسطين . وفي ٢٨ اذار ( مارس ) ١٩٤٥ ارسل مذكرة الى امين سر جامعة الدول العربية عبد الرحمن عزام طالبه فيها الاستعداد التام والتزود بكل المعلومات والوسائل عند ذهاب اللجنة التحضيرية العربية مؤتمر سان فرانسيسكو « لكي تكون متأهبة لاحباط كل محاولة ترمي الى الانتقاص من حقوق العرب في فلسطين العربية . « (١) كما طالب عزام ان يتأكد من موقف دول الحلفاء من القضية الفلسطينية قبل الاشتراك في المؤتمر .

وفي نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ ، رفع الاتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية عريضة الى رئيس الحكومة اللبنانية عبد الحميد كرامي طلب فيها بث العيون في جميع الاراضي اللبنانية لمنع الصهيونيين من دخول فلسطين عن طريق لبنان ، والضرب على ايدي السماسرة الذين يعملون لشراء الاراضي لحساب اليهود في فلسطين . كما طلب الاتحاد الى الحكومة التدقيق في معاملات الانتقال التي حصلت من هذا القبيل والتي تحوم الشبهات حولها . كما نبه محمد جميل بيهم الدولة من الشركات الصهيونية التي بدأت تدخل الى لبنان بواسطة نفوذ بعض المسؤولين ، فقد بدأت هذه الشركات في شراء الاراضي اللبنانية وانشأت المشاريع عليها مما كان يهدد لبنان بغزو صهيوني . وبلغت جهود بيهم في هذا الصدد ان دعت الصحف الوطنية الى شكره على هذه الجهود من اجل ابعاد الخطر الصهيوني ، وذكرت صحيفة « الشرق » البيروتية حول هذا الموضوع « ان الشرق بلسان الرأي العام الواعي تشكر للاستاذ جميل بك بيهم حرصه على المبادئ القومية ونضاله عن صيانة الاراضي اللبنانية من عبث السماسرة الصهيونيين . كما نشكر لاتحاد الاحزاب اللبنانية غيرتها الصادقة على سلامة لبنان العزيز من عبث الطامعين في

١ - مذكرة بيهم الى امين سر جامعة الدول العربية في ٢٨ اذار ( مارس ) ١٩٤٥ . من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .



وفي نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ وجه محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية دعوة للمنظمات العربية دعاها الى عقد مؤتمر عربي في بيروت صيف ١٩٤٥ ، لا سيما بعد تزايد المؤتمرات الصهيونية وجهودها المبذولة للسيطرة على فلسطين ، وقد جاء في الدعوة « . . غير ان الاعمال تبقى ضعيفة الاثر اذا ظلت موضعية مقتصرة على الافراد والجماعات في كل قطر على حدة . لذلك فان اتحاد الاحزاب اللبنانية عالج هذه النقطة الحساسة في جلستي ٣٠ آذار و ٦ نيسان الجاري . ورأى تلافياً للامر ان يوجه الدعوات الى المنظمات العربية والجمعيات العاملة في سبيل الدفاع عن فلسطين لعقد مؤتمر عام تدعى اليه الجاليات العربية في المهاجر . . . » (٢)

ويلاحظ بان بيهم اصبح محط آمال الجماهير العربية لا سيما القوى المثقفة باعتباره عاملاً فاعلاً في سبيل قضية فلسطين . ولذا فان الشباب العربي في اوروبا بدأوا يرسلونه ويطلعونه على النشاط الصهيوني هناك . ففي آب ( اغسطس ) ١٩٤٥ وصلت رسالة من شبان عرب يدرسون في باريس اطبعوه على النفوذ الصهيوني في الاوساط الفرنسية ، وكيف ان الحكومة الفرنسية تحارب القوى العربية المؤيدة للشعب الفلسطيني ، ومن ذلك ان « جمعية اصدقاء فلسطين العربية » في باريس اخذت رخصة رسمية لعقد اجتماع في ١٧ نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ ، غير ان وزارة الداخلية الفرنسية عادت ومنعت عقد هذا الاجتماع . وأكدت الرسالة ان اصدار هذا القرار ليس بسبب تعكير صفو الامن كما ادعت السلطة الفرنسية انما « ناتج عن ضغط الصهيونيين »

ولذلك نرى ان بيهم أرسل مذكرة احتجاج الى الجنرال ديغول باسم « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » احتجاج فيها على موقف فرنسا من قضية فلسطين وعطفها على الصهيونية ، ومما جاء فيها « . . يسؤونا ان نعلم بان حكومة باريس تقف من قضية فلسطين العربية موقفاً غير حيادي ، بل هو موقف

١ - الشرق ( بيروت ) ١٥ نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ .

٢ - العهد ( بيروت ) ٢٤ نيسان ( ابريل ) ١٩٤٥ .

تشجيع للصهيونية من شأنه ان يوسع الخلاف بين فرنسا والشعوب العربية المتحدة . » ثم ابدى احتجاجه على السلطات الفرنسية لمنعها اجتماع دعت اليه « جمعية اصدقاء فلسطين العربية » ، بينما في ٣ حزيران ( يونيه ) ١٩٤٥ عقد اليهود وانصارهم اجتماعاً كبيراً في باريس رصد ريعه لتفسير المهاجرين الى فلسطين . وكان تحت رعاية لجنة ( France - Palestine ) واعتبر اخيراً ان المقياس لمواقف فرنسا وسواها من الدول انما هو يقوم على اساس المحافظة على حقوق العرب المشروعة في فلسطين . (١)

وكان محمد جميل بيهم منذ فترة يسعى لدى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ولدى القوى السياسية الفاعلة في لبنان ، للعمل من اجل اطلاق سراح الحاج امين الحسيني المعتقل في اوروبا . وقد جمع تواقيع وزراء ونواب ومنظمات واحزاب سياسية لهذه الغاية . ونظراً لاهمية الموقع السياسي لبيهم فقد أرسل توفيق صالح الحسيني - وكيل رئيس الحزب العربي الفلسطيني في القدس - رسالة اليه أوضح فيها مطالب الشعب الفلسطيني وموقفه من الازمة الراهنة ومما قاله : « يكرر الحزب العربي الفلسطيني مطالب فلسطين القومية الاساسية في منع الهجرة اليهودية ، ووقف بيع الاراضي لليهود ، وتأليف حكومة عربية دستورية تسيطر على شؤون البلاد ، ولا يقبل اهل فلسطين مطلقاً اي حل لقضية بلدهم يعارض في تحقيق هذه المطالب . » (٢) وبالفعل فقد عمل بيهم لتأييد هذه المطالب ، سواء على الصعيد اللبناني او العربي او الدولي ، اذ ارسل مذكرات بهذا المعنى ، ومنها برقيات الى الحكومة البريطانية عرض فيها مطالب الشعب الفلسطيني واكد على دعمها .

وبلغ النشاط السياسي لمحمد جميل بيهم ان سيل الرسائل الموجهة اليه من مختلف الاقطار لم تعد تنقطع ، تطلب منه الدعم والمشاركة ، وتعرض عليه المشكلات التي يعاني منها الشعب الفلسطيني ففي آب ( اغسطس ) ١٩٤٥ ارسل احمد حلمي باشا - احد الزعماء الفلسطينيين ورئيس مجلس ادارة صندوق الامة العربي - رسالة اليه طلب فيها المؤازرة بقوله : « اننا نرجو من اخواننا الكرام ان يؤازرونا مؤازرة عملية بحيث يؤلفون اللجان في جهاتهم ويبادرون لجمع

١ - العهد ( بيروت ) ٢٨ آب ( اغسطس ) ١٩٤٥ .

٢ - النهار ( بيروت ) ١٧ آب ( اغسطس ) ١٩٤٥ .



الاعانات من الشعب ورصدها باسم اراضي فلسطين ، وان يتخذوا الوسائل الفعالة لمنع مواطنيهم الذين يمتلكون في فلسطين من بيعها لليهود . فقد تكررت هذه المعاملات الاثيمة والحقت بالبلاد اشد الاضرار والاطار ، فنوجه نظركم الى هذه القضية الهامة ، ونرجو ان يلقي اقتراحنا قبولا لديكم ولدى اخوانكم الكرام اعضاء الاتحاد الذين يعملون باخلاص وايمان لانقاذ فلسطين المقدسة التي هي وطن المسلمين والعرب جميعا . . » (١)

وكان المقصود من هذه الرسالة السعي لدى الملاكين اللبنانيين بان لا يبيعوا اراضيهم في فلسطين بعد ان ثبت على الكثير بيعهم الاراضي لليهود وللشركات الصهيونية . ومن الاهمية بمكان القول ان محمد جميل بيهم نشط لدى الحكومة اللبنانية والفعاليات السياسية والشعبية ، داعياً اللبنانيين الى عدم بيع ممتلكاتهم ليس في فلسطين فحسب ، وانما في لبنان ايضاً ، لا سيما بعد ان تبين ان شركات صهيونية تشتري اراض ومصانع في لبنان . ويكفي محمد جميل بيهم فخراً ان نشاطه الدؤوب في هذا المجال دعا رئيس الوزراء سامي الصلح الى اصدار تعميمين الاول رقم ( ٨٠ ) في ١٢ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ تضمن منع بيع الاراضي للاجانب الا بعد موافقة الدولة تبعاً للقوانين المرعية « فعليه ارغب اليكم ان تدققوا في كل عقد يتعلق بنقل ملكية عقار او بتأجير او بانشاء اي حق عيني عليه لمصلحة شخص اجنبي طبيعي او معنوي ، سواء كان اسمه فيه حقيقياً ام مستعاراً ، وعلى الدوائر المختصة ان تمتنع عن قبول اي عقد لم يستحصل بشأنه ترخيص سابق من رئيس الدولة ، وعلى النيابة العامة بصورة خاصة ان تلاحق جميع المسؤولين . » اما التعميم الثاني ذو الرقم ( ٨٥ ) الصادر في ٢٤ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ فقد تضمن ضرورة ضبط وملاحقة الاشخاص الذين يدخلون او يخرجون من لبنان عن طريق الغش « لذلك ارجو من وزارتي الداخلية والعدلية الاهتمام الجدي بهذا الامر وملاحقة المخالفين باقصى ما يكون من الشدة . » (٢) والحقيقة ان رئيس الوزراء حرص على ابلاغ محمد جميل بيهم هذين التعميمات فأرسل اليه رسالة في ٣ تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٤٥ جاء فيها « عطفاً على المباحثة الشفوية اتشرف بان ارسل

١ - العهد ( بيروت ) ٢٩ آب ( اغسطس ) ١٩٤٥ .

٢ - التعميم رقم ( ٨٠ ) والتعميم رقم ( ٨٥ ) . من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

لحضرتكم في طية نسخه عن كل من التعميمين رقم ٨٠ و ٨٥ الصادرين بتاريخ ١٢ و ٢٤ ايلول المرسلين الى كافة وزارات الدولة . »

وفي ايلول « سبتمبر » ١٩٤٥ ألقى محمد جميل بيهم كلمة سياسية في احتفال اقامته « عصبة العمل القومي » في عاليه ، وقد حلل في كلمته اوضاع الدول العربية وتفكك الجبهات الوطنية في كل قطر من أقطار العرب وتعدد الاحزاب فيها وتخاصمها على شؤون ثانوية ، ورأى انه « قبل ان تنفذوا العرب من الخطر الاجنبي ، وكما تنفذوهم من هذا الخطر ، انقدوهم اولاً من انفسهم ومن أطاع سياسيتهم » . اما عن الوضع السياسي في لبنان فانه « نرى بريق الكراسي قد أخذ بألباب السياسيين ، وفي سبيلها اجاز بعضهم لنفسه التعاون مع الرجعية بعد خفوت صوتها وعمل على تنشيطها فرفعت رؤوسها . ونرى التكتل في لبنان ليس الحافز اليه التنافس على صعيد مكافحة الغريب الطامح ، وانما القصد فيه الفوز في العراك الداخلي » . ويلاحظ بأن بيهم كان متأثراً من تفكك الدول العربية ، بينما فلسطين تضع شيئاً فشيئاً من ايديهم . وازاء ذلك هدد بنشر « الكتاب الاسود » الذي سيفضح المستثمرين كما سيفي المخلصين حقهم . ثم ختم خطبته مخاطباً العرب اذا ارادوا الاستقلال وانقاذ فلسطين عليهم ان يبدأوا العمل باخلاص « ان الخطوة الاولى لتحقيق اي مشروع عربي يجب ان يأتي من جانب العرب انفسهم » (٣) .

وفي الثاني من تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٥ عقد « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » برئاسة بيهم اجتماعاً شعبياً احتجاجاً على وعد بلفور - كما حدث عام ١٩٤٤ - وبعد انتهاء الاجتماع صدر بيان مندداً بالصهيونية مؤيداً الشعب الفلسطيني مطالباً باتخاذ تدابير سريعة تتمثل بما يلي :

١ - وقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً وتوزيع اليهود المشردين على بقية بلاد العالم ، واعتبار ان فلسطين والبلاد العربية قامت بقسطها في هذا المضمار ، واستوعبت منهم ما يزيد عن طاقتها .

٢ - منع بيع الاراضي العربية في جميع مناطق فلسطين لغير العرب منعاً باتاً .

٣ - تجريد المستعمرات اليهودية من اسلحتها المعطاة لها من الحكومة والتحرري عن

١ - بريد اليوم ( بيروت ) ١٧ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ .



الاسلحة والمعدات الحربية التي يخفيها الصهيونيون وانتزاعها من ايديهم ، وحل المنظمات التي لها علاقة بتهريب الاسلحة والفرق العسكرية التي تهدد فلسطين .  
 ٤ - اعادة المبعدين والمنفيين العرب وعلى رأسهم صاحب السباحة الحاج امين الحسيني ، واخلاء سبيل المعتقلين والسجناء السياسيين .  
 ٥ - كف يد الوكالة اليهودية عن التدخل في شؤون فلسطين التشريعية والاقتصادية والادارية والغاء جميع دوائر الحزب التي تمثل السياسة الاقتصادية الصهيونية .<sup>(١)</sup>  
 هذا وقد ارسل بيهم رسالة الى جامعة الدول العربية حثها على العمل من اجل تحقيق القرارات التي اتخذها اتحاد الاحزاب ، وتأليف وفد من قبل الجامعة يقصد فلسطين لتوحيد صفوف ابنائها وجمع كلمتهم . كما أرسل الاتحاد بعد فترة وجيزة مذكرة الى الغرف التجارية في العالم العربي والى جمعيات التجار طلب فيها مقاطعة الصهيونية وانصارها مقترحاً عقد مؤتمر اقتصادي لتلافي الخطر الاقتصادي الصهيوني<sup>(٢)</sup> . ومن الاهمية بمكان القول ، ان محمد جميل بيهم اصبح محوراً هاماً للقضية الفلسطينية وتشعباتها السياسية محلياً وعربياً ودولياً . ففي ٣١ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٦ أصدر رئيس الوزراء سامي الصلح قراراً شكل بموجبه لجنة استشارية خاصة بمناسبة مجيء لجنة التحقيق الانجليزية - الاميركية ، كان محمد جميل بيهم من بين الاعضاء الذين شاركوا في اعداد دراسة حول القضية الفلسطينية لمواجهة اللجنة المشتركة . اما بقية اعضاء اللجنة الاستشارية اللبنانية فهم :

فؤاد عمون مدير عام وزارة الخارجية

سليمان نوفل امين سر عام وزارة الاقتصاد الوطني .

ادمون رباط ، اسد رستم ، محي الدين النصولي ، جبران تويني ، زهير عسيران ، بهيج تقي الدين .

ومن بين هذه الاسماء التي امامنا لم تختار الحكومة سوى محمد جميل بيهم بقرار رقم ٦٥٧ تاريخ ٢٦ شباط ( فبراير ) ١٩٤٦ ، وذلك لتمثيلها امام لجنة التحقيق الانجليزية - الاميركية ، على ان يشاركه في التمثيل وزير لبنان المفوض في القاهرة سامي الخوري . وعند وصول بيهم الى القاهرة وقعت معه حادثة ازعجته تعبر عن

١ - النهار ( بيروت ) ٣ - ٤ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٥ .

٢ - العهد ( بيروت ) ١٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٥ .

الفكر اللبناني المعادي للعروبة ، ذلك ان سامي الخوري - وبحضور تقي الدين الصلح مستشار المفوضية - قال لمحمد جميل بيهم : « ان شاء الله لا يكون في هذه المذكرة عرب ولا عروبة » فأصيب بيهم بخيبة امل مريرة على حد قوله ، فأجابه وهو على شيء من الدهول : « وكيف لا وفلسطين عربية ، والذين اخذوا عبء الدفاع عنها هم اصحابها العرب . »<sup>(١)</sup> والشيء الملفت للنظر في هذه الحادثة هو ان سامي الخوري يعتبر شخصية لبنانية رسمية يجب ان تكون آراءها معبرة عن آراء الحكم . هذا بالاضافة الى انه شقيق رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري .

وفي القاهرة قدم محمد جميل بيهم مذكرة لبنان الى لجنة التحقيق المتضمنة تأييد حقوق عرب فلسطين وامانيهم ومطالبهم<sup>(٢)</sup> ، كما وقع على المذكرة الجماعية المقدمة للجنة من قبل الدول العربية . وما جاء في المذكرة اللبنانية المقدمة الى لجنة التحقيق « ان الخطر الذي يحيط بفلسطين يهدد المصير اللبناني . هذا الخطر الذي مد أصابعه الى الاراضي اللبنانية والذي يحاول ان يهيمن على الاسواق التجارية في لبنان . لذلك فان لبنان حينما يدافع عن القضية الفلسطينية فانه يدافع عن مصلحة مشتركة . »

وقبل عودته الى بيروت عقد عدة لقاءات مع الرؤساء والامراء العرب ناقشوا فيها القضية الفلسطينية ، فقد اجتمع بالامير سيف الاسلام عبد الله ( اليمن ) والسيد ادريس السنوسي ( ليبيا ) وعبد الرحمن عزام امين سر عام الجامعة العربية ووزراء الدول العربية . وبالإضافة الى الرؤساء العرب ، اجتمع بيهم برئيس الرابطة الاسلامية الهندية محمد على جناح الذي كان موجوداً في القاهرة آنذاك لعرض قضية المسلمين في الهند . كما اجتمع بيهم مع الشيخ حسن البنا مرشد الاخوان المسلمين ، وتباحثا معاً حول الشؤون الاسلامية في لبنان ومصر والعالم .<sup>(٣)</sup>

وفي هذه الفترة من عام ١٩٤٦ ورغم انشغاله الشديد في القضايا السياسية والاجتماعية ، فقد حرص على اصدار كتاب خاص عن القضية الفلسطينية تحت عنوان « فلسطين اندلس الشرق » ضمنه تاريخ فلسطين وحقوق العرب فيها ، ثم تحدث فيه عن موقف العرب من القضية الفلسطينية ، وأشار الى الاخطار المحدقة

١ - محمد جميل بيهم : واشنطن تعبد الطرق لموسكو ، ص ٢٩ .

٢ - انظر : الشرق ( بيروت ) ١ اذار ( مارس ) ١٩٤٦ .

٣ - انظر : العهد الجديد ( بيروت ) ٢٦ اذار ( مارس ) ١٩٤٦ . انظر ايضا : الاهرام ( القاهرة ) ١٧ اذار ( مارس ) ١٩٤٦ ، الاخوان المسلمون ( القاهرة ) ١٨ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٦ .



بفلسطين من جراء الهجرة اليهودية ، وتساءل : هل حقق الصهيونيون الوطن القومي ؟ ثم راح يؤكد من ان الصهيونيين بالفعل اقاموا دولتهم عام ١٩٤٦ . ورأى محمد جميل بيهم في كتابه هذا وبالأدلة الوثائقية بان الخطر الاشد من الصهيونيين انما سيكون على سوريا ولبنان . وأشار بهذه المناسبة تعامل بعض رجال الدين اللبنانيين مع الصهيونية ولكنه لم يشر الى اسميهما ، وقال « ولا اذكر اسماءهما تأديبا في حين ان لدى وثيقة خطية تثبت ذلك . » (١) كما اسهب في التحدث عن نفوذ الصهيونيين الاقتصادي في لبنان وفي الاوساط السياسية والتجارية وحذر من خطورة هذا الامتداد الصهيوني في لبنان . وفي الفصل الاخير من الكتاب اشار الى كيفية انتصار العرب في معركة فلسطين ، وطالب العرب بمقاطعة الصهيونية اقتصادياً والاستعداد لهم سياسياً وعسكرياً واعلامياً . ثم اقترح اخيراً انشاء وكالة تعرف باسم « الوكالة العربية » للمساهمة في انقاذ فلسطين . (٢) ونظراً لمواقف محمد جميل بيهم من القضية الفلسطينية ، فقد تلقى رسالة في اوائل ١٩٤٧ من المفتي الحاج امين الحسيني - رئيس اللجنة العربية العليا - شكره فيها على اتهامات اتحاد الاحزاب اللبنانية بمكافحة الصهيونية . وأشار الى خطورة الحركة الصهيونية ليس على فلسطين فحسب وانما على لبنان والدول المجاورة لفلسطين قال : « ولا ريب في ان فلسطين تخوض اليوم معركتها الحاسمة ، وان النتيجة في هذه المعركة لا تعود على فلسطين فحسب ، بل تصيب الاقطار العربية ولا سيما المجاورة منها . ذلك لان الصهيونية ترى السيطرة المطلقة على العالم العربي والى انشاء دولة تضم اكثر الاقطار العربية وفي مقدمتها لبنان . بهذا تنطق تصريحات زعمائهم وتشير خرائطهم وترسم خططهم . » (٣)

وفي كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧ واصل اتحاد الاحزاب اللبنانية العمل من اجل القضية الفلسطينية . فأرسل رئيسه مذكرة الى مجلس الامن الدولي ، وبلغ وزراء الدول المفوضين في بيروت نسخاً منها . ومما جاء في المذكرة احتجاج الاتحاد على اعمال الارهاب والتعسف الجارية في فلسطين من قبل المنظمات الصهيونية ، كما

١ - محمد جميل بيهم : فلسطين اندلس الشرق ص ١٣٣ . وبالفعل فقد عثرت على هذه الوثيقة من ضمن مجموعته الوثائقية ، وهي رسالة المحامي وديع البستاني الى ابن عمه بطرس البستاني ، وقد اشرنا اليها سابقاً .

٢ - انظر : محمد بيهم ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ - ٢٦٥ .

٣ - اليوم (بيروت) ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧ .

اوضح « ان لبنان . . . لا يسعه السكوت على اعمال الارهاب والعنف والعسف التي لا تزال تقع في البلد المقدس خصوصاً وان هذه الاعمال الفظيعة اضرّت ولا تزال تضر في شؤن البلاد الاقتصادية . » (١)

وبعد ان بحثت الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة امكانية تقسيم فلسطين وبعد ان اصدرت قراراً بتعيين لجنة تحقيق دولية ، ارسل اتحاد الاحزاب مذكرة الى وزير بريطانيا المفوض في بيروت ندد فيها بذلك القرار ، ومما جاء في المذكرة « ان هذا القرار لا مبرر له خصوصاً وان قضية فلسطين لم تعد في حاجة ماسة للدرس والتحقيق ، ولا نستطيع ان نرد هذا القرار الا الى رغبة حكومة جلالة الملك رغبة ملحة في الاحتفاظ بانتدابها على فلسطين ، وذلك خلافاً لما قطعتة دول الحلفاء الظافرة على نفسها ابان الحرب وبعدها من العهود والمواثيق لتأمين حريات الشعوب ورغباتها واستقلالها . » كما احتجّت المذكرة على تصريح ( كادوغان ) مندوب بريطانيا في الامم المتحدة لانه صرح « ان الواجب يقضي بان يسمع رأي اليهود . » وعلقت المذكرة على هذا التصريح بالقول : « ان البلاد العربية ومنها لبنان ترى ان لا شأن لليهود من الوجهة القانونية في هذه القضية . وانما هي قضية تنحصر في شكوى العرب على بريطانيا العظمى من جراء تصرفها في فلسطين بما لا حق لها به . » (٢)

وكما هي عادة « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » منذ نشوئه فقد اقام احتفالات ووزع بياناً في ذكرى وعد بلفور الصادر في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، وقد طالب الاتحاد الشعوب العربية بالوقوف الى جانب القضية الفلسطينية ضد الحركة الصهيونية لانقاذ فلسطين « لذلك كان علينا ان نقف صفاً واحداً في حزم وعزم لمكافحة الهجرة سواء ما اسموه منها مشروعاً وغير مشروع مثل مكافحتنا التقسيم ، بل اشد منها . » (٣)

وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٧ وصلت الى محمد جميل بيهم رسالة وصفتها صحيفة « الشرق » بانها خطيرة ومن مرجع عال جداً ومما جاء في هذه

١ - الشرق (بيروت) ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٧ .

٢ - الشعلة (القاهرة) ١٦ ايار (مايو) ١٩٤٧ .

٣ - بيان اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧ ، من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .



الرسالة « لقد آلمنا جداً - كما متأكد ايضاً انكم متألمون - للتواصي الفظيعة التي وردت في تقرير لجنة التحقيق الانجليزية - الاميركية بشأن فلسطين . فقد اوصت بكل شيء لليهود وحرمت العرب من كل شيء ، ولم تكتف اللجنة بطلب دخول مئة الف مهاجر ، بل طلبت استمرار باب الهجرة اليهودية مفتوحاً بعد دخول هؤلاء في عام ١٩٤٦ . وهذا يعني بلوغ اليهود الاكثرية العددية في سنة واحدة وبعد ان يصبح اليهود اكثرية تعلن في فلسطين دولة يهودية . » وازافت الرسالة قولها ان استمرار بيع الاراضي العربية لليهود معناه طرد العرب من البلاد وتمليكها لليهود « واما قولهم ان لا تشكل دولة عربية ولا دولة يهودية ، فيقصده حرمان العرب فقط من التمتع بالحكم الذاتي وهم الاكثرية . اما عندما يصبح اليهود اكثرية فيتبدل الوضع ويصبح الكونغرس الاميركي ومجلس العموم البريطاني اول من ينادي بوجوب تشكيل حكومة في فلسطين تتولاها الاكثرية اليهودية وفقاً لاحكام الديمقراطية . » وعن خطورة هذا الوضع على لبنان وسوريا اضافت الرسالة « ان المصيبة الداهية والكارثة الهائلة اذا تحققت فستعم البلاد العربية اجمع وسيكون اثرها المباشر في لبنان وسوريا قبل غيرهما من الاقطار العربية . »<sup>(١)</sup>

هذا وقد اصبحت قضية مقررات لجنة التحقيق الدولية الشغل الشاغل لرئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية ، فعقد جلسات عامة في داره لتحديد موقف الاتحاد من المقررات والتدابير الواجب اتخاذها . وحدث تطور في معالجة القضية الفلسطينية بعد صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٧ ، فدرس المجتمعون الوسائل الفعالة لحماية فلسطين ، فوجدوا ان التطوع والمال من اهم اسباب الحفاظ على فلسطين . فبدأوا يعدون العدة لهذا الموضوع ، كما الفوا لجنة لمتابعة العمل ، وقرروا الاتصال بالمراجع المسؤول . كما عقد اتحاد الاحزاب عدة اجتماعات مع الحاج امين الحسيني لمعالجة التطورات المستجدة .

وفي عام ١٩٤٨ ، واصل محمد جميل بيهم مساعيه من اجل دعم القضية الفلسطينية ، لا سيما بعد ان اتفقت الدول الكبرى في وجه العرب ، واعلنت حجز الاسلحة عن الشرق الاوسط ، وبعد ان اتخذ مجلس الامن قراراً ينص على وجوب

١ - الشرق ( بيروت ) ٥ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٧ .

وقف القتال قبل ان يحسم العرب الموقف . ويذكر بيهم مدى استيائه من انجلترا لانها بدأت الضغط على الاردن في اثناء القتال « وقد اخذنا العجب ؛ ولم يكن ذلك لتراجع لندن وضغطها على عمان ، بعد ان كانت مصدر حماسها . فهذا ليس من شأنه ان يثير عجبنا ، وقد شهدنا بانفسنا امثولات مثله من قبل : ألم تثر جلالة الملك فيصل بدمشق ضد فرنسا حينما كنا اعضاء في المجلس السوري وتمده بالمال والعتاد ، حتى اذا تمت المساومة بينها وبين فرنسا على الموصل تحولت الى عاهل سوريا تنصحه بالتفاهم مع الكه دورسه وسدت الابواب في وجهه ؟ »<sup>(١)</sup> واعتبر بيهم ان قبول العرب للهدنة في حزيران ( يونيه ) ١٩٤٨ هو خطأ ارتكبه العرب « ومثلاً ان قومنا ارتكبوا غلطاً بقبولهم الهدنة ، فقد وقعوا في غلط آخر حينما رفضوا تمديد الهدنة . ولعلمهم كانوا لا يعرفون مدى الاستعدادات التي قامت بها اسرائيل خلافاً ، ولعلمهم كانوا يغفلون ايضاً عن التبدل الذي حدث اثناءها في اتجاهات بعض الدول العربية . فاستؤنف القتال ، ولكنه كان هذه المرة على غير ما كان عليه في المرة الاولى : فاسرائيل كانت قد استوفت العدد ، واستعانت بما لديها من مال وجاه ببعض الاخصائيين الاجانب في الحرب ، بينما العرب كانوا قد فقدوا وحدة النيات ، وامست فلسطين التي جمعت كلمتهم مصدر التنازع بينهم . »<sup>(٢)</sup>

وفي الوقت الذي وقعت فيه الواقعة على الشعب الفلسطيني ، وفي الوقت الذي كانت فيه الزعامات العربية تنهز من مسؤ وليتها ، حرص محمد جميل بيهم مع مجموعة من الهيئات والتنظيمات على مساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذي بدأوا يفدون بالزوارق الى صيدا وصور وبيروت .

ويصور بيهم وضع الدول العربية في اجتماعات « لايك ساكسس » التي عقدتها هيئة الامم المتحدة منذ ١٥ ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٩ ، اذ ان المندوبين العرب انقسموا على انفسهم وشعروا بسؤ المصير ، وارسلوا الى حكوماتهم يطالبونها بسرعة عقد مجلس الجامعة العربية للاتفاق على سياسة موحدة .<sup>(٣)</sup>

وفي هذه الفترة ، حرص بيهم على مساعدة الفلسطينيين لا سيما بعد تردي

١ - محمد جميل بيهم : قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، ص ١٨٦ .

٢ - محمد جميل بيهم ، المصدر نفسه ، ص ١٨٧ .

٣ - محمد جميل بيهم ، المصدر نفسه ، ص ١٩٢ ، ١٩٣ .



اوضاعهم ، فقبل مغادرة المستر « دودج » رئيس منظمة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين - بيروت الى الولايات المتحدة ، زار بيهم مودعاً ، ودار بينهما حديث طويل حول تأمين الاعمال للاجئين الفلسطينيين في الامصار العربية تغنيهم مد ايديهم للمساعدات ، خصوصاً وان هذه المساعدات كانت مدتها على وشك الانتهاء . (١) هذا بالإضافة الى ان بعض الرسميين اللبنانيين كثيراً ما أبدوا تدمراً من اللاجئين الفلسطينيين ومن القضية الفلسطينية ، بل ان نائباً لبنانياً سابقاً دعا في اواخر ١٩٤٩ الى ضم جزء من لبنان الى اسرائيل مؤكداً ان بين يديه مذكرة تحمل خمسة آلاف توقيع . (٢) وفي شباط (فبراير) ١٩٥١ ، وعند اشتراكه في المؤتمر الاسلامي في باكستان - كراتشي ركز بيهم في كلمته بصورة اساسية على فلسطين ومما قاله : « .. وبعد وقعت الواقعة في فلسطين ويأهول الواقعة . لقد كانت من الكوارث الجسام التي لا تنسى ، ولكن الموقف الذي وقفه المسلمون والعرب بعدها ، كان اشدّ هولاً وافظع وقعاً ، وكاد ينسينا فلسطين اندلس الشرق . دول عربية صرفتها مشاغلها الخاصة عن الماضي الاسود ، كما صرفتها عن المستقبل المظلم وشغلتها انقساماتها الحزبية عن كل شيء آخر ، فنفضت يدها من فلسطين واغمضت عيونها عن ما وراء كارثة فلسطين ، وامست اذا اجتمعت تتلهى بكوريا وما وراء كوريا ... » واضاف قائلاً : « اعيروني ايها الاخوان سمعكم ، واصغوا معي الى بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل . اسمعوه يصرح دون غمغمة ولا موارد اثناء بحث المجلس في تل ابيب مشروع التجنيد الاجباري . اسمعوه يقول : « اننا سنتبع سياسة من شأنها اللحاق بالمعتدين حتى داخل بلادهم . » (٣)

وهكذا كانت فلسطين في وجدان محمد جميل بيهم في كل مناسبة وفي كل مكان يتألم على مصيرها من اهمال الدول العربية التي كان زعماءها يصرحون ولا يعملون بعكس زعماء اسرائيل . وتعليقاً على كلام بن غوريون السابق الذكر اوضح بيهم بان البعض قد يقول : هذا كلام فارغ ، بل ويهزأ به ، اما موقف بيهم من هذا

١ - اليوم ( بيروت ) ٢٠ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٤٩ .

٢ - محمد جميل بيهم : قوافل العروبة ومواكبها ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

٣ - نهضة العرب ( ديترويت - ميشغن ) ٢٠ شباط ( فبراير ) ١٩٥١ .

الموضوع فيوضحه بالقول : « اما انا فلا اتورع عن القول - لا قياس مع الفارق - نحن قلنا ولم نعمل ، وهم عملوا ولم يقولوا ، ولا يزالون يعملون لتحقيق اهدافهم التي نوه بها بن غوريون . » (١)

هذا وبعد تيقنه من اهداف ثورة مصر عام ١٩٥٢ اعتبرها خطوة على طريق تحرير فلسطين ، ذلك لان بيهم كان مستاء جداً من الاهمال العربي الذي ادى الى الهزيمة المنكرة في فلسطين .

وفي ١٣ آذار ( مارس ) ١٩٥٣ وعند ترؤسه للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية الذي عقد في الجامع العمري الكبير في بيروت ، حرص بيهم على ان يكون احد بنود البيان الصادر يندد بالمعاملين مع اسرائيل . وقد جاء في البند ( ١٢ ) ما نصه « اصدار تشريع يقضي بانزال عقوبة الموت بكل من يتعامل مع الصهيونيين ، واعتبار هذا التعاون خيانة عظيمة تهدد كيان الوطن اللبناني والعربي » . (٢)

وفي صيف ١٩٥٦ عندما شن العدوان الثلاثي ( البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي ) على مصر ندد بمواقف الدول الثلاث وابرق مؤيدا مصر في نضالها ضد الاستعمار ، معتبراً ان هذا الهجوم انما يهدف الى القضاء على اية قوة عربية تعمل لاستعادة فلسطين . كما كان مستاء من موقف الرئيس كميل شمعون الذي ترأس المؤتمر العربي في بيروت لبحث العدوان الثلاثي ، لانه لم يبد تأييداً لمصر ، بل ابدى كل تحالف وتأييد للمصالح الغربية ضد المصالح العربية . وكان ذلك بمثابة الشرارة لانطلاقة ثورة عام ١٩٥٨ ضد كميل شمعون . وفي الوقت نفسه اعرب عن سروره من قيام الوحدة بين مصر وسوريا في شباط ( فبراير ) ١٩٥٨ ، لان موقفه حيالها انما انبثق من مفهومه السياسي القائل : بان كل وحدة تقوم بين العرب انما تؤدي الى استخلاص فلسطين ، بل اكثر من ذلك ، فانه لم يكن يترك فرصة الا ويعمل فيها للقضية الفلسطينية ، فعند ترؤسه عام ١٩٦٢ بعثة الحج - التي كانت تضم الاعضاء حسين شمس الدين مفتي البقاع والشيخ محمد الغزال والدكتور اديب

١ - محمد جميل بيهم : قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ .

٢ - د . مصطفى الخالدي : حاصر لبنان المسلم ، ص ٩ .



نجا - اجتمع بعدد من المسؤولين السعوديين والمسؤولين في العالم الاسلامي ووضح لهم اهمية التكتل الاسلامي من اجل انقاذ فلسطين .

وفي عام ١٩٦٩ اصدر كتاب « لبنان بين مشرق ومغرب » حرص ان يخصص الفصل التاسع للتحديث عن القضية الفلسطينية بعد ان مهد لها بالحديث عن النزعات السياسية المتناقضة بين اللبنانيين منذ عام ١٩١٨ ، وبعد ان تحدث عن حرب ١٩٦٧ ، اوضح طبيعة العمل الفدائي الذي انطلق من لبنان عام ١٩٦٨ ، وقام بتحليل موقف اللبنانيين حيال النشاط الفلسطيني وتوتر العلاقات اللبنانية - الفلسطينية . وتدخل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي أرسل الدكتور حسن صبري الخولي . واخيراً انتهى الى ان اللبنانيين لا يزالون في نزعاتهم حتى حيال القضية الفلسطينية بين مشرق ومغرب .<sup>(١)</sup>

وفي ٢١ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٧٠ ارسل رسالة الى المفوض العام لمكاتب مقاطعة اسرائيل محمد احمد محبوب ، طلب منه الوقوف بحزم تجاه الولايات المتحدة الاميركية التي « رفعت عن وجهها القناع بالنسبة للقضية العربية وتحدثت العرب الذين قابلوها بالاقوال المختصرة على الشكوى والتنديد والوعيد » . ورأى ان الموقف الصحيح الذي يجب ان يتخذه العرب هو « مقاطعة البضائع الاميركية بدل منحها المزيد من الانفتاح بهدف ايقاظ ضمائر شعوب اوربا والولايات المتحدة التي تؤسس مشاريعها الاقتصادية على الدولار ، لان هذه المقاطعة ستبدل الوضع على غيره . »<sup>(٢)</sup>

لقد استمر محمد جميل بيهم عاملاً في سبيل القضية الفلسطينية يدافع عنها من خلال اشتراكه في المؤتمرات الدولية ومنها على سبيل المثال لا الحصر مؤتمرات العالم الاسلامي حتى عام ١٩٧٣ .

في ٢٨ تموز ( يولييه ) ١٩٧٧ اوضح متنهداً عن موقف لبنان والعرب من القضية الفلسطينية « لقد اضاع العرب فلسطين بسبب تفككهم وعدم اتحادهم . اما لبنان الرسمي فقد ايد فلسطين بالكلام اكثر ما هو في العمل . »<sup>(٣)</sup>

١ - انظر محمد جميل بيهم : لبنان بين مشرق ومغرب ، ص ٢١٥ - ٢٢٣ .

٢ - رسالة بيهم الى المفوض العام لمكاتب مقاطعة اسرائيل في ٢١ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٧٠ ، من ضمن مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

٣ - مقابلة شخصية مع العلامة المرحوم محمد جميل بيهم في ٢٨ تموز ( يولييه ) ١٩٧٧ .

## الفصل السابع

### محمد جميل بيهم نصير المرأة



## الفصل السابع

### محمد جميل بهيم نصير المرأة

كان محمد جميل بهيم يعتبر ان المجتمع العربي لا يمكن ان يتطور طالما نصفه مشلولاً ومتأخراً عن الركب الحضاري . ولذا رأى من واجبه ان يقف الى جانب المرأة ليعمل على تطوير المجتمع . ولم ير غضاضة من الاشتغال بالعمل الاجتماعي الى جانب عمله السياسي .

ومنذ عام ١٩١٩ طلبت منه الأميرة نجلاء ابي اللمع - صاحبة مجلة الفجر - الكتابة عن نشاط المرأة ، فكتب مقالاً بعنوان « مؤتمر النساء في بيروت » نشر في مجلة الفجر<sup>(١)</sup> . وكان هو يومذاك أحد المشتركين في المؤتمر النسائي الذي عقد في الجامعة الأميركية تأييداً للمرأة . وفي عام ١٩٢٢ شارك في حفلة تكريم الادبية مي زيادة .

ولأنه بات نصيراً للمرأة فكثيراً ما كان يدعى لالقاء محاضرات في الداخل والخارج عن دور المرأة . وقد بلغ بشهرته الاجتماعية ان دعي الى بغداد لالقاء محاضرة حوال المرأة<sup>(٢)</sup> ، وكانت المرة الأولى في العراق التي يدعى فيها الرجال والنساء معاً لسماع محاضرة تتعلق بالمرأة . وكان لبهم اثر واضح في المجتمع العراقي السياسي والاجتماعي ، مما دعا ابناء هذا المجتمع الى احترامه وتقديره حتى ان جميل صدقي افندي الزهاوي - عضو مجلس الشيوخ العراقي - قرأ قصيدة لامية في مدح محمد جميل بهيم ، ثم اقام له حفلاً خاصاً تكريماً له . وكان بين حضور حفل التكريم كل من : العسكري باشا ، السعدون بك ، الهاشمي باشا ، رشيد عالي الكيلاني ،

١ - الفجر ( بيروت ) المجلد الأول ، عدد ٣ ، ١٩١٩ .  
٢ - انظر نص المحاضرة في : العراق ( بغداد ) ١٩ نيسان ( ابريل ) ١٩٢٧ ، العالم العربي ( بغداد ) ٢١ نيسان ( ابريل ) ١٩٢٧ .



نوري باشا السعيد وسواهم من الوزراء والنواب والأعيان .

والحقيقة ان المجتمع العراقي لم يكن يتقبل مثل هذه المحاضرات عن تحرير المرأة ونصرتها ، ولذا فقد اسرع النائب ثابت بك عبد النور الى زيارة بيهم قبل اللقاء المحاضرة ، ونصحها بألا يلقيها خشية اغتياله ، غير ان بيهم لم يبال بالتهديد ، والقى المحاضرة التي نجحت يومذاك نجاحاً تاماً ، لأن بيهم كان يدعو الى نصرة المرأة لا الى فسوقها . ولما تحدثت مجلة « النهضة النسائية » المصرية عن تطور الحركة النسائية العراقية في حزيران ( يونية ) ١٩٢٧ ، عزت هذا التطور الى محمد جميل بيهم . كما ان السيدة « ستيفنس » ( Stevens ) نشرت مقالاً في مجلة ( Near East and India ) وارجعت ايضاً نشاط الحركة النسائية في العراق الى بيهم .

وفي لبنان ألقى عدة محاضرات عن المرأة ، ومنها محاضرة هامة في مدينة طرابلس عام ١٩٢٨<sup>(١)</sup> . وفي حزيران ( يونية ) ١٩٢٩ اجتمعت مندوبة مؤسسة روكفلر روس وودسمول « بمحمد جميل بيهم باعتباره نصيراً للمرأة ، وكان هدفها من هذه الزيارة درس الحالة الاجتماعية في الشرق . وفي تموز ( يولية ) ١٩٢٩ سافر الى اوروبا بصحبة زوجته نازك العابد لنشر الدعاية للنهضة النسائية ، وقد خصص نفقات هذه الرحلة من ماله الخاص . وكان بيهم ينوي التوجه الى حمه ليأخذ رأي الادبية نجبية الأرمنازي لعلها ترافقه<sup>(٢)</sup> غير ان مناصرته للمرأة لم تكن بدون ثمن في عصر كانت لا تزال روح التقاليد الشرقية تسيطر عليه ، فقد هاجمته عدد من الصحف المحلية والعربية وبعض الكتاب اللبنانيين . كما ان بعض الصحف كانت تدافع عنه مثل « الراصد » و « العهد الجديد » و « الرأي العام » وسواها ، لاسيما عام ١٩٢٩ عندما انتقدته بعض الصحف لانه اراد ترؤس وفد نسائي الى اوروبا لمناصرة المرأة والدفاع عنها . واستمر يكتب عن المرأة حتى فترة متأخرة ، وقد نشر في عام ١٩٦١ مقالاً خاصاً بها في مجلة العربي<sup>(٣)</sup> .

اما عن مؤلفات محمد جميل بيهم عن المرأة فهي اربعة كتب اساسية وهي :

١ - الجوائب ( بيروت ) ٢٤ أيار ( مايو ) ١٩٢٨ .

٢ - الرأي العام ( دمشق ) ٢٤ تموز ( يولية ) ١٩٢٩ .

٣ - العربي ( الكويت ) حزيران ( يونية ) ١٩٦١ العدد ٣١ .

#### أ - المرأة في التاريخ والشرائع :

وهو اول كتاب صدر له عن المرأة عام ١٩٢١ ، وتعود أهمية الكتاب الى انه يكاد يكون الكتاب الأول من نوعه الذي يبحث فيه اوضاع المرأة منذ بدء الخليقة الى ان يدرس اوضاع المرأة في مختلف البلدان القديمة مثال : مصر ، بابل ، اشور ، فارس ، تركيا ، اليابان ، الصين ، فينيقيا . ثم يتحدث الكتاب عن اوضاع المرأة اليهودية والمسيحية اعتماداً على التوراة والانجيل والكتابات الأساسية .

ويعالج بيهم في هذا الكتاب اوضاع المرأة العربية قبل التاريخ وفي العصر الجاهلي بكافة وجوها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية . وخصص بيهم الفصل السادس للحديث عن المرأة في الشريعة الإسلامية ، وأعطى حلولاً واقتراحات في كيفية اصلاح التقاليد في معاشر المرأة وفي العلائق الزوجية وفي الطلاق والزواج .

هذا ويعالج محمد جميل بيهم اوضاع المرأة في التمدن الحديث ، وما قاله : « من يتبصر في المسألة النسائية يرى ان السواد الأعظم من اخصامها هم اشهر رجال العالم ، في العلم والسياسة ، ويخال لنا ان تغلب النساء بالرغم من الأكثرية المخالفة بالفعل ، في قضية المساواة ، حدث عن تأثيرهن الشخصي على أفراد الرجال ، حتى استبعدن كثيراً منهن للدعوة لهن . كما صار جمهور يناصر هذه الدعوة ، زلفى ، الى أن أصبح ذلك مودة ثم روحاً عامة . . . »

هذا واعتبر محمد جميل بيهم ان رحلاته لاسيما الى اوروبا كانت عاملاً هاماً في جعله « مزوداً بآراء جديدة وباهداف اصلاحية مفيدة . وكان ابرزها الحنين الى تحرير المرأة وتنقيفها واعادتها بالتربية لمواجهة زمن قادم غير زمننا » .

ورغم انه واجه بعض الانتقادات من بعض الفئات على دعوته الى تحرير المرأة ، غير ان العالم الإسلامي ابدى استعداداً لتقبل الدعوة من حيث ان الحفاظ على كرامة المرأة هي من اسس الدين الاسلامي . وقد تلقى بيهم رسالتين من الهند الاولى من السيد عبد الحميد النعماني والثانية من اسرار أحمد السهروردي احد علماء الهند طلباً منه السماح لهما بترجمة كتاب « المرأة في التاريخ والشرائع » الى اللغة الأوردية فأجاز لهما ذلك . كما ان هذا الكتاب ترجم ايضاً الى اللغة الأفغانية بواسطة



السفير صلاح الدين سلجوقي سفير افغانستان في القاهرة .

#### ب - المرأة في التمدن الحديث :

أصدر محمد جميل بيهم هذا الكتاب عام ١٩٢٧ وكان له صدى واسع في الأوساط الاجتماعية والعلمية . وقد ترجم بعد ذلك الى اللغة الفارسية بعنوان « زن وتمدن جديد » وفيه دراسة عن المرأة في العصور الوسطى وفي عصر النهضة حيث عالج فيه « افكار الرجال الرجعية » ثم ما لبثت ان تطورت المرأة ووصلت الى مراتب علمية هامة ، واعطى امثلة على بعض نساء ايطاليا ومنهن D. Bucca ( دكتورة في الفلسفة ) و C. Fidèle ( عالمة فلسفة وعلوم رياضية ) ، D. Camerino ( عالمة لغات ) وسواهن كما أعطى امثلة عن عالمات فرنسيات واسبانيات ، وكأنه كان يريد بذلك حث المرأة العربية على طلب العلم ، وتشجيع الرجل العربي على السماح للمرأة بالتعلم والتزود بالعلوم المختلفة .

ويضيف سجلاً من العالمات الأوروبيات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . كما يلاحظ بانه درس اوضاع المرأة الانجليزية والأميركية والألمانية والأسكندنافية والأسوجية والروسية ثم تحدث عن اوضاع المرأة في تلك البلاد في القرن العشرين .

ويلاحظ بان بيهم كان يقصد من كتاباته عن المرأة العمل لتحريرها ودعوتها لأن تتعد عن مكان الجهل . كما يلاحظ عليه من كتاباته انه كان يريد اجراء مسح تاريخي - اجتماعي على اوضاع المرأة في كل زمان ومكان وفي كل مرحلة من تاريخ البشرية ليشكل موسوعة خاصة عن المرأة ، وهذا ما سيتحقق باصداره الكتابين الآخرين عن المرأة .

#### ج - فتاة الشرق في حضارة الغرب :

أصدر محمد جميل بيهم هذا الكتاب في عام ١٩٥٢ ، وقد صدره بكلمة قال فيها « يصدر هذا الكتاب والمجلس النيابي اللبناني يدرس مشروع الاعتراف بحقوق المرأة اللبنانية السياسية . فيطيب لي ان اجعله مقدمة مرفوعة الى حضرة صاحب الدولة سامي بك الصلح - رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية اللبنانية -

على رجاء ان يكون عهد رياسته الذي يستأنس به اصحاب الحقوق المهضومة ، محققاً أمانى المرأة وانصارها » .

ويعرض بيهم في هذا الكتاب نشاطه منذ عام ١٩١٩ من اجل نصرة المرأة ، والاستفتاءات التي اجراها من اجل الحصول من قادة الأدب والعلم على آرائهم حيال اوضاع المرأة الشرقية . وقد أورد في الكتاب آراء كل من : مي زيادة ، عفيفة كرم ، سلوى سلامي اطلس ، اميل زيدان ، الأميرامين مجيد ارسلان ، الدكتور عبد الرحمن شهبندر ، وجميل صدقي الزهاوي .

وبعد عرض هذه الآراء حول المرأة واطاوعها ، ذكر رأيه حول المساواة العامة بين الرجل والمرأة من حيث التعاليم الدينية ومتطلبات العصر . ورأى ان الأفراد يثورون على حرياتهم اذا ما وقع عليها اجحاف ، بينما هؤلاء الناس « لا يزالون في أكثر بلاد العالم يتجاهلون الحيف الذي يتعرض له نصف الهئية الاجتماعية ، واعنى بها حرية المرأة » و اضاف قائلاً حول مفهومه للمساواة « ونحن اذ نطلب بمساواة الجنسين في الحرية الذاتية ، لا نبتغي من وراء ذلك ان تصبح المرأة رجلاً ولا ان تلبس السراويل ، وانما نريد الحرية التي يتمتع بها الأحرار : الحرية المرخص بها في الشرائع والقوانين للبشر على السواء » .

ثم راح يؤكد على ضرورة مساواة الجنسين في طلب العلم والعمل والكسب وأعطى مقارنة بين المرأة في الغرب والمرأة في الشرق . وأكد بان المرأة وان كانت اقل قوة جسدية عن الرجل ، غير انها ليست اقل منه حيوية ونشاطاً وعملاً ، فقد ثبت نجاحها في الميدان الزراعي والصناعي والتجاري والسياسي وفي المهن الحرة والفنون ، وأعطى امثلة عن السيدات المتفوقات في الشرق والغرب على السواء .

يتساءل بيهم بقوله : هل تستحق المرأة المساواة في الحقوق السياسية ؟

يجيب بيهم بان المجتمع الذي يساوى بين المرأة والرجل في تطبيق القوانين التي تحاسب المرأة كالرجل . ويضيف بانه اذا كان هذا المجتمع يجبي الضرائب منها كما يجبيها من الرجل ، فحري بهذا المجتمع ان يساوي بينهما في جميع الحقوق ومنها السياسية . ثم يتحدث بيهم عن مسألة التوريث والمهر والباثنة والشهادة امام القضاة ، فيحللها تحليلاً علمياً غير خارج عن نطاق التعاليم الدينية .



اما عن وضع المرأة في لبنان فيقول : « حيث كانت القيامة قد قامت سنتي ١٩٢٨ و ١٩٢٩ على السفور ودعائه ونصب الميزان ، اخترق النساء الحواجز الشائكة كلها في ظرف ربع قرن ، فاذا المجتمع اللبناني غير المجتمع ، واذا النساء لا يختلفن في شيء عن الرجال في المرتبة الاجتماعية . . »

ومن الأهمية بمكان ان نؤكد بان محمد جميل بيهم لم يكن متطرفاً في نظريته الى تحرر المرأة ، فهو ليس مع المجددين لنصرتها بشكل مطلق ، وهو ليس مع المتشددين ضدها ، بل هو يؤمن بضرورة تعليم المرأة كمقدمة لتحريرها ومساواتها مشروطاً « ان تكون التربية الرفيعة قرينة للعلم ، وعلى ان يكون العلم والتربية قائمين على اعتبار ان فتيات اليوم نساء الغد . . »

#### د - المرأة في حضارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة :

صدر هذا الكتاب في عام ١٩٦٢ ، وكان محمد جميل بيهم قد بدأ باعداده منذ عهد الانتداب الفرنسي ، غير ان مهمة النضال ضد الفرنسيين جعلته يتوقف عن متابعة الكتابة ، الى ان عكف في الخمسينات على تكملة .

وفي هذا الكتاب عرض وتحليل لوضع المرأة العربية في صدر الاسلام ، اذ انه يدرس اخلاقها وشجاعتها وجرأتها الادبية في عهد الرسول محمد ( ص ) وفي عهد الخلفاء الراشدين . كما درس وضعها الاجتماعي والعلمي والأدبي ، وظهر اثر الاسلام في ارتفاع مستوى المرأة العربية وسمو منزلتها الاجتماعية .

ويؤكد بيهم بان المرأة الاسلامية اصبحت بانتكاسة في منزلتها الاجتماعية بعد وفاة النبي (ص) نظراً للتشدد عليها الأمر الذي ادى بها الى الأنزواء فترة من الزمن . كما رأى ان المرأة العربية تدهورت اوضاعها نتيجة استغلال الرجال لاحكام الدين عندما خرجوا عن روح التعاليم الاسلامية ، اذ ان مبدأ تعدد الزوجات والطلاق بات يطبق خلافاً للمفهوم الحقيقي للإسلام .

وفي هذا الكتاب دراسة عن المرأة في العهدين الأموي والعباسي وكيفية تطور اوضاعها العلمية والادبية فيها ، مع العلم ان بعض العصور العباسية شهدت خروج المرأة عن نطاقها الأساسي بالاختلاط بالرجال خلافاً للتعاليم الاسلامية ،

وامتهان الغناء والموسيقى واللهو . ولم يكتف بيهم بدراسة اوضاع المرأة في الشرق العربي ، بل عني بدراسة اوضاعها في المغرب العربي ايضاً .

ويرى بيهم ان منزلة المرأة العربية تدنت كثيراً في العهد العثماني وبشكل مخالف لسمو وروح وتعاليم الاسلام . ويعطي امثلة على وضعها في البلاد السورية عامة وفي مصر ايضاً . غير انه يعود ليؤكد بان انطلاق الحركة النسائية انما انطلقت في هذا العهد بقوله : « وختاماً فاني لا اترك القلم دون ان اذكر حسنة جارية لهذه الحقبة - حقبة العهد العثماني - التي اشبعها انتقاداً . اليس في اواخرها انطلقت النهضة النسوية في العالم العربي انطلاق القنبلة الذرية ، فقلبت الأوضاع رأساً على عقب واضاعت في ذلك الظلام الدامس ، سبيل اختنا المرأة فسارعت سراعاً وبخطى ثابتة الى مستوى نساء العالم الراقي » .

ومن الأهمية بمكان القول ان محمد جميل بيهم استمر حتى اواخر حياته يبحث اوضاع المرأة ، ففي عام ١٩٧٥ وبمناسبة السنة العالمية للمرأة أصدر كراساً<sup>(١)</sup> يتحدث فيه عن اوضاع المرأة منذ الحرب العالمية الأولى ، وكيف ان البعض تجاوز مع دعوة الاتحاديين فعمدوا الى ارسال بناتهن الى مدارس استانبول للتعلم .

ويلاحظ بان بيهم كان ينظر الى المرأة نظرة احترام وتقدير طالما هي متمتعة بالخلق الرفيع ، ونظر اليها نظرة ازدراء حينما حاولت استغلال حريتها والتعالي على سواها . وقد قال كلمته المشهورة « لقد انقلب ذلك الطيبي الوديع الى نمر خيف الى حد ان طالب الزواج اصبح يتساءل قبل ان يقدم ، اذا كان بقي من الممكن تأمين العيش الرغيد بالأقتران بفتاة عزفوها كل حقوقها دون التعرف الى واجباتها » .

١ - شاهد عيان يسد فراغا في التاريخ . صدر في اوائل عام ١٩٧٦ . وهو مقال سبق ان نشره في مجلة العربي الكويتية عام ١٩٦١ . ثم جدد عليه و اضاف بعض المعلومات والاضافات فأصدره بشكل كراس . وقد عدت الى العدد ( ٣١ ) حزيران ( يونية ) ١٩٦١ من مجلة العربي فاطلعت على هذا المقال الذي كتبه تحت عنوان : « قصة المرأة خلال قصة امة في حرب قلبت العالم رأساً على عقب » ص ١٠٣ - ١٠٧ .



الفصل الثامن  
محمد جميل بهيم  
رأس مكافحة البغاء



## الفصل الثامن

### محمد جميل بيهم رأس مكافحة البغاء

محمد جميل بيهم - نصير المرأة - لم يقف الى جانبها داعياً الى فسوقها وانحطاطها وتنكراً لأخلاقها ، بل دعا الى تعليمها ورفع مكانتها الاجتماعية . وانطلاقاً من مفهومه هذا الى المرأة كان نصيراً لها ، وكان مكافحاً لشذوذها ، لأن كفاحه ضد شذوذ بعض النساء انما اعتبره من اوليات نصرته للمرأة . فمنذ العشرينات وهو يطالب بالغاء بيوت الدعارة ، كما سعى منذ ان اصبح رئيساً لاتحاد الشبيبة الإسلامية الى مكافحة العاب القمار لا سيما اللعبة التي كانت منتشرة بين ١٩٣١ - ١٩٣٤ وهي اللعبة المعروفة بلعبة « الدوبله » .

ومنذ ان تولى قيادة العمل الاجتماعي في لبنان أصبح رئيساً لجمعية مكافحة البغاء عام ١٩٣٣ ، اذ بدأ يطالب الدولة بالعمل على الغاء الوضع الشاذ لهذه المهنة التي تمارسها بعض النسوة التي يمكن تقويمهن ، وهو الوضع الذي شجعه الانتداب الفرنسي بقوانين وتشريعات صادرة عنه لأن هدفه اشاعة اسباب الانحلال الخلقي في لبنان بشتى الوسائل . وقد حاولت « جمعية مكافحة البغاء » منع البغاء غير ان السلطات الفرنسية رفضت هذه المحاولات بحجة ان بريطانيا تعمل على اضعاف الشعبين الهندي والصيني بالأفيون والمخدرات ، ليتاح لها الاستمرار في فرض استعمارها عليهما . فلا بأس اذا كانت فرنسا تجعل من البغاء وسيلة لاضعاف وانحلال اللبنانيين لتحفظ لنفسها بالسيطرة على هذا البلد .

واصل محمد جميل بيهم مساعيه من اجل الغاء البغاء منذ بداية عهد الاستقلال عام ١٩٤٣ غير انه لم يتوصل الى نتيجة تذكر . وفي عهد الرئيس كميل شمعون حاول ثانية ، فكانت الوعود والدراسات أكثر مما نفذ في هذا الصدد . ففي



آذار ( مارس ) ١٩٥٦ عقدت اللجنة الصحية في بلدية بيروت اجتماعاً بالأشتراك مع محمد جميل بيهم باعتباره رئيساً لجمعية مكافحة البغاء ، وذلك للبحث بموضوع البغاء . وبعد التداول أصدر المجتمعون القرارات التالية :

١ - يحق لبلدية بيروت ان تطالب بالغاء البغاء الرسمي ، وذلك بالمطالبة بسن تشريع جديد يلغي البغاء الرسمي تماماً .

٢ - تأليف لجنة فرعية من السيدين محمد جميل بيهم وفوزي العيتاني لدراسة موضوع الألغاء ووضع تقرير في ذلك ورفعته الى اللجنة الصحية في البلدية والى جمعية البغاء البغاء الرسمي في الاجتماع الذي سيعقد في ٢٨ آذار الجاري .

٣ - التوصية بنقل المواعير من مكانها الحاضر الى خارج بيروت تمهيداً لمرحلة الألغاء .

٤ - التشديد في مكافحة البغاء السري .

٥ - التوقف عن اعطاء رخص جديدة لبيوت الدعارة .

٦ - التوقف عن اعطاء رخص جديدة للمنحرفات الطالبات التسجيل في بيوت الدعارة<sup>(١)</sup> .

وفي تموز ( يوليه ) ١٩٥٦ كان ابرز المشروعات المدرجة في جدول أعمال المجلس البلدي في جلسته الاستثنائية مشروع نقل دور البغاء من مكانها خلف ساحة الشهداء ( البرج ) الى خارج بيروت . وقد أعد محمد جميل بيهم رئيس جمعية مكافحة البغاء دراسات كاملة لكيفية الغاء البغاء في لبنان ، فتبنته اللجنة الصحية المؤلفة من السيدات والسادة : ابتهاج قدورة ، لور ثابت ، الن ريجان ، د . ميشال دعبس ، المهندس فوزي العيتاني ، د . ناجي الشعار ، ومارون عواد . وقد تقرر بعد البحث نقل دور البغاء الى خارج العاصمة وايجاد اصلاحية او مشاغل لتشغيل التائبات ، وحصر دور البغاء في خارج العاصمة بمكان ذي مدخل واحد واقامة سور حوله<sup>(٢)</sup> .

وفي شباط ( فبراير ) ١٩٥٧ ، واثراً لمقابلة صحافية اجرتها معه صحيفة

١ - الحياة ( بيروت ) ١٥ آذار ( مارس ) ١٩٥٦ .

٢ - الحياة ( بيروت ) ٢٤ تموز ( يوليه ) ١٩٥٦ .

« بيروت المساء » حول امكانية الغاء البغاء الرسمي ، اوضح بيهم ان « هذا أمر ممكن لأن السواد الأعظم من الدول قد نفذته والغت البغاء الرسمي » وسئل بان الدولة تستفيد من صاحبات بيوت دعارة حوالي ٣٠٠ ألف ليرة سنوياً كضريبة للدخل ، فهل تعتقدون انه في مصلحة البلاد الغاء الدعارة ؟

اجاب بيهم قائلاً : « هذا السؤال لا رد له ، لأن دخلاً كهذا للحكومة لا يوازي الأضرار الجسام الصحية والمعنوية التي تنتج عن وجود البغاء . ومتى كانت النظم والشرائع الدينية تميز القيام بأمور تتنافى مع الاخلاق والتقاليد والمصلحة العامة في سبيل تأمين ريع ما » . و اضاف موضحاً « اود ان الفت نظركم الى شيئين : اولهما ان هذا الموضوع اي الغاء البغاء لم تقدم عليه معظم الدول الا بعد دراسته دراسة كافية من النواحي السلبية والايجابية . كما انها نظرت الى ناحية أخرى معنوية لا سبيل لانكارها وهي ان وجود بيوت للدعارة فيه امتهان شديد للمرأة نفسها التي اصبحت الآن في نظر القوانين العامة ، وفي بلادنا صنو الرجل ، فكيف يجوز السماح بوجود بيوت للدعارة تعتبر فيها المرأة سلعة تباع وتشترى ؟ »<sup>(١)</sup>

هذا وكانت جمعية مكافحة البغاء تأمل من الدولة العمل لتحقيق مطالبها التي سبق وتبنتها بلدية بيروت ، غير ان وزارة الداخلية اجابت انه ليس بوسعها نقل سوق البغاء خارج العاصمة ، وبررت بذلك قولها : ان محافظة جبل لبنان اكدت بصورة رسمية ونهائية انه لا يوجد فيها مكان صالح لنقل سوق البغاء اليها . ويرى محمد جميل بيهم ان « قوادات » بيوت الدعارة العلنية هن وراء جواب وزارة الداخلية نظراً لنفوذهن في اوساط الوزارة ، لأنه عندما صدرت مقررات تقضي بعدم تجديد الرخص للمومسات وعدم منحهن رخصاً لفتح بيوت جديدة ، بدأت الوساطات تعمل عملها لدى الرسميين للقضاء على تلك المقررات « ويبدو ان للقوادات كلمة ولثورتهم قيمة بدليل ان مفوضية شرطة الاخلاق قالت انها واجهت عقبات ومشاكل كثيرة عندما أرادت تطبيق مقررات وزارة الداخلية » .

وسئل بيهم عن موقف جمعيته من قضية « عفاف » - احدي اكبر صاحبات بيوت الدعارة في لبنان في عام ١٩٥٨ - فقال : « ان القانون الذي يحدد الجزاء على

١ - بيروت المساء ( بيروت ) ١٥ شباط ( فبراير ) ١٩٥٧ .



القوادات يجب ان لا يطبق على عفاف ، ذلك لأن من يقتل معنوياً مئات من الفتيات الطاهرات ، يجب ان يتناوله قصاص اشد واعنف . وعلى هذا فان الجمعية لا يسعها الا ان تطالب المسؤولين بان تعاقب هذه المجرمة بأقصى العقوبات لتكون عبرة لغيرها » .

ونظراً لان المفوض محمد شهاب الدين - رئيس شرطة الأخلاق - ابدى آراء مغايرة لجمعية مكافحة البغاء ، فقد انتقده بهم وقال : « للسيد شهاب الدين الحق بابداء رأيه بحرية ورفعته للحكومة ، ولكنه وهو المكلف بالتنفيذ ليس له ان يعلن على صفحات الجرائد ما لا يتفق مع المراسيم الرسمية الصادرة » . ثم تابع يقول : « على مفوض الشرطة ان يشن حرباً شعواء على تجار الرقيق الأبيض الذين هم اهل الفساد ، وان يشدد في ملاحقة البيوت السرية التي هي مقر تلك العصابات ، وذلك رحمة ببنات طاهرات اذا وقعن في الأمس واليوم وغداً في حبائل تلك البيوت ، فانما يقعن بطرق الأغراء »<sup>(١)</sup> .

وأصبح محمد جميل بيهم الشغل الشاغل في هذه الفترة ليس للأوساط السياسية فحسب ، وانما للأوساط الاجتماعية والصحافية ، فبدأت الصحف تنهات لاجراء مقابلات معه حول موضوع البغاء وموقف الجمعية منه<sup>(٢)</sup> .

وفي هذا السياق ، فقد طالب بيهم المسؤولين بمكافحة الأفلام الخلاعية واللصوصية والصحف والمجلات الأجنبية . ثم عاد ليصرح بان « ليس هناك عفاف وحدها التي تدنس هذا البلد ، بل هناك ( ١١٧ ) منزلاً سرياً تتعاطى ما تتعاطاه عفاف . وانا لا أود ان اذكر حماة هذه البيوت ، وفي مقدمتها بيت عفاف لأنها معروفة لدينا ولدى الجميع ، ورجائي ان يتابع القضاء تحقيقاته حتى يكشفهم ، ويعمل على تأديبهم وتأديب امثالهم »<sup>(٣)</sup> .

١ - اليوم ( بيروت ) ١٠ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٥٧ .

٢ - انظر : التلغراف ( بيروت ) ١٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ ، التلغراف ( بيروت ) ٢٣ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ ، بيروت المساء ( بيروت ) ٦ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ ، بيروت المساء ( بيروت ) ٢٨ شباط ( فبراير ) ١٩٥٨ ، L'orient ( Beyrouth ) 14 Dec. 1958 .  
٣ - بيروت المساء ( بيروت ) ١٤ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ .

وظل بيهم يسعى بجد ونشاط لالغاء البغاء في لبنان ، حتى انه بعد مقابلته لرئيس الوزراء سامي الصلح في اوائل ١٩٥٨ ابدى استعداداه التام لانشاء دار للنسوة التائبات اذا ما افقلت دورهن ، وذلك على حساب جمعية مكافحة البغاء تحت اسم « دار التوبة » وقد رحب الرئيس الصلح بهذه الفكرة ووعد بمساعدة الجمعية لانشاء مثل هذه الدار<sup>(١)</sup> .

وفي ١٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ عقدت « جمعية مكافحة البغاء » برئاسة محمد جميل بيهم مؤتمراً صحافياً في فندق البريستول ، استعرض فيه نشاط الجمعية منذ تأسيسها عام ١٩٣٣ ، ثم اشار الى انتشار بيوت الدعارة ، وتحدث عن « سيدات من المجتمع الراقي يقمن بزيارة هذه الدور إما للألتقاء بالخليل ، او طمعاً بكسب الهدايا الفاخرة ، ثم يستدرجن للعمل في تلك المحلات الموبوءة ، ويسلكن طريق الرذيلة والفحشاء ، وما منزل المدعوة « عفاف » الا واحداً من مئات البيوت « العفيفات » في هذا البلد التي تعمل سراً وجهاً لقاء مبالغ معينة من المال تدفع « لحاميها » اما مباشرة او بواسطة بعض رجال « الأخلاق » او غيرهم ، وهذه المبالغ المفروضة على كل منزل دعارة او ما يعادله تتراوح بين ٢٠٠ و ٤٠٠ ليرة في الاسبوع<sup>(٢)</sup> ثم اقترح العديد من الاقتراحات العملية التربوية والاجتماعية للقضاء على البغاء في لبنان .

وفي عام ١٩٥٩ في عهد الرئيس الجديد للجمهورية اللواء فؤاد شهاب واصل بيهم جهوده للقضاء على البغاء في لبنان لعل ذلك يؤدي الى بناء مجتمع جديد خال من مثل هذه الشوائب . ومما قاله في هذه الفترة « ليس من شك في انه كان لنشاط الجمعية في هذا المجال اثر كبير في جعل المسؤولين يزيدون من اهتمامهم ونشاطهم الذي حد من تفشي الدعارة الى درجة كبيرة ، وجعل الناس تدرك مدى الفرق بين ما هي عليه حالة البلاد الأخلاقية اليوم ، وبين ما كانت عليه الى الأمس القريب » ثم عدد مطالب الجمعية وهي :

#### ١ - نقل المحلات العمومية الى خارج المدينة .

١ - الجريدة ( بيروت ) ٣١ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ ، الحياة ( بيروت ) ٢٥ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٥٨ .  
٢ - الحياة ( بيروت ) ١٩ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٥٨ .



٢ - انشاء دار اصلاحية تأوي اليها الجانحات بعد خروجهن من السجن او من المستشفى جرياً على سنة البلاد الأخرى التي رأت في هذه الدور مقاماً لاصلاح الجانحات بدل افسادهن ، وبدل ابقائهن في السجن كما يحصل الآن .

٣ - اخراج الفنانات الأجنبية اللواتي ثبت التحقيق انهن يتعاطين الفاحشة تحت ستار الفن (١) .

وفي عام ١٩٦١ أجرت صحيفة « الأنوار » مقابلة معه حول موضوع البغاء وكيفية الغائه في لبنان . وفي حديثه قدم اقتراحات جديدة بهذا الصدد ، موضحاً شعوره ، ومدافعاً عن كرامه المرأة بقوله : « ان هناك فئة من العاملين في الحقل الاجتماعي تؤيد فكرة البغاء وتعمل على ابقائها لحفظ الحرائر ، وهذا أمر يراه المجتمع طبيعياً ، ولكن أرى فيه امتهاناً لكرامة المرأة ، امتهاناً للإنسان في كيان المرأة ، فلماذا لا توجد هناك مراكز بغاء للرجال ؟ ان المجتمع الذي يحافظ على هذا النظام هو مجتمع يعتبر المرأة اقل من انسانة ، تحس وتفكر ، ويعتبر الرجل فوق الانسانية التي تضع بين النقيضين (٢) .

وفي مقابلة صحافية أخرى في عام ١٩٦١ اوضح لصحيفة « النهار » حول موضوع البغاء بالقول : « نستطيع ان نقضي على البغاء تدريجياً لا دفعة واحدة ، والقضاء التدريجي يقضي برفع المستوى الأخلاقي العام ، وذلك يتوفر عندما يشترك الأهل والمدرسة والتلفزيون والسينما في مساعدة المراهق على تفهم الحياة الجنسية بصراحة . وعندما تعنى الحكومة بتوفير الجو الرياضي الذي يجب ان يتربى فيه جيل المستقبل ، كما تعنى بتعميم صور الأطفال المشوهين وصور الأمراض التي تلحق بالرجال والنساء والناجمة عن الأمراض الزهرية نتيجة الدعارة ، وذلك حتى تخلق في نفوس الناس رادعاً لهم يمنعهم من ارتياد الامكنة الموبوءة » (٣) .

واوضح بيهم ان جمعية مكافحة البغاء تمكنت ان تقنع المسؤولين لأول مرة باتخاذ تدابير حازمة ، وهذا الأفتاع جاء نتيجة توصية خاصة من الأمم المتحدة ، غير ان الذي كان يحز في نفس محمد جميل بيهم ما أكدته في اوائل ١٩٦١ من ان المسؤولين

١ - صوت العروبة ( بيروت ) ٢٧ أيار ( مايو ) ١٩٥٩ .

٢ - الأنوار ( بيروت ) ١٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٦١ .

٣ - النهار ( بيروت ) ٩ شباط ( فبراير ) ١٩٦١ .

لا يقدرّون اهمية هذا الموضوع » وبعضهم يرى في مكافحة البغاء عملاً غير مفيد للبنان ويضر بموسم السياحة فيه ، وهذا امر يؤسف له لأن الدولة لا تحيا بالمال فقط ، ونحن نغتبط بما ادركه لبنان من اسم كبير في العمران والثقافة والاقتصاد ، ولكننا لا نغتبط اذا طارت شهرته في هذا العمل المظلم ، وفقد هيبته وسمعته الطبية (١) .

والحقيقة ان جمعية مكافحة البغاء لم تكن مهمة رئيسها الادلاء بالتصريحات حول هذا الموضوع بقدر ما كان معالجة عملية له ، وقد تولت الجمعية مهمة اعداد دراسات احصائية اكتشفت بنتيجتها انه اصبح يوجد في بيروت حتى اوائل ١٩٦١ ما يقارب ( ٨٠٠ ) فنانة اجنبية لا يخضعن للمعاينة الطبية . وقد استجابت محافظة مدينة بيروت لطلب الجمعية بوجوب مساواة الاجنبيات مع اللبنانيات من حيث وجوب معائنتهن وحصولهن على شهادات طبية من احد الاخصائيين . وقد صرح بيهم بان هؤلاء الفنانات يجالسن الشباب في الحانات والبارات ، مع العلم ان نصفهن موبّوات وينقلن العدوى الى القريب والغريب ، ولهذا كان اصرار الجمعية على الرقابة الطبية من اجل المحافظة على صحة الشباب في لبنان .

وفي عام ١٩٦٢ أشار بيهم الى ان الغاء البغاء « هو المشروع الذي انتدبت حياتي لخدمته واشعر بسرور بعد كفاح طويل وجهود مضنية اننا وصلنا الى مقربة من نتيجة . . . وفي هذه المناسبة يروق لي ويسرني ان اسجل في نهاية هذا الحديث شكري وشكر الجمعية لاثنتين من وزراء الحكومة الحاضرة هما معالي وزير الداخلية الاستاذ كمال جنبلاط الذي وضع مشروع الغاء البغاء ورفع له لمجلس الوزراء ومعالي الشيخ بيار الجميل وزير الأشغال . . . » (٢) .

ونظراً لجهود « جمعية مكافحة البغاء » وابناء الشمال ، تم اقفال « البيوت العمومية » من مدينة طرابلس اثر قرار اصدره المحافظ بالوكالة يومذاك منير تقي الدين . وفي عام ١٩٦٣ استمر محمد جميل بيهم في مواصلة مساعيه من اجل كرامة المرأة والعمل لمكافحة البغاء ، فقابل مع وفد الجمعية وزير الداخلية كمال جنبلاط

١ - الأنوار ( بيروت ) ١٨ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٦١ .

٢ - الجمهورية ( بيروت ) ١٧ أيار ( مايو ) ١٩٦٢ . الشرق ( بيروت ) ٣٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦٢ .



واعرب له عن شكره الجزيل على مشروع قانون الغاء البغاء الرسمي . كما ابدى له امتنان الجمعية للحملة الطبية التي يقوم بها جنبلاط لمكافحة سائر الموبقات<sup>(١)</sup> . غير ان الحكومات المتعاقبة كثيراً ما كانت تتردد حيال الغاء البغاء الغاء تاماً ، الأمر الذي أزعج اعضاء جمعية مكافحة البغاء ، مما دعا بيهم الى التساؤل مجدداً : هل يجوز في القرن العشرين ان تبقى المرأة تباع وتشترى في سبيل لذة الرجل ؟ وهل يجوز وقد الغي الرق ان تظل رقيقة في السوق البيضاء ؟ واضاف بان انتشار البغاء في لبنان اساء لسمعة اللبنانيين وادى الى انتشار الأمراض الزهرية بين اهله وزواره ، وقد ثبت ان شكاوى عديدة وردت من قائد الأسطول الأميركي الى المراجع المختصة في لبنان ، شكا فيها من اصابة بعض بحارة الأسطول بالأمراض الزهرية<sup>(٢)</sup> .

وفي عام ١٩٦٦ عندما نشرت صحيفة « اللواء » موضوعاً عن البغاء في لبنان اوضحت فيه دور محمد جميل بيهم والسيدة ارليت ريشاني عضوة الجمعية ، في العمل لالغاء البغاء من لبنان . وكررت الصحيفة المقترحات القديمة للجمعية ، ثم اضاف اليها بيهم اقتراح اجتماعي جديد الا وهو الزواج ودعوة العائلات الى التساهل في مطالب الزواج التقليدية<sup>(٣)</sup> .

١ - الشعب ( بيروت ) ٦ شباط ( فبراير ) ١٩٦٣ .  
٢ - الكفاح ( بيروت ) ١٢ نيسان ( ابريل ) ١٩٦٣ .  
٣ - اللواء ( بيروت ) ٢٢ كانون الأول ( ديسمبر ) ١٩٦٦ .

## الفصل التاسع

### محمد جميل بيهم

#### حافظ التراث اللبناني والعربي والعالمي



## الفصل التاسع

### محمد جميل بيهم حافظ التراث اللبناني والعربي والعالمي

كان محمد جميل بيهم بالإضافة الى مشاغله العديدة السياسية والاجتماعية والفكرية، حافظاً للتراث جامعاً له، مدوناً احداثه ومؤلفاته العديدة ومخطوطاته المتنوعة ومجموعاته الوثائقية الهامة غير المنشورة. ومنذ بداية حياته بدأ يجمع ما يقع بين يديه من مظاهر للتراث اللبناني والعربي والعالمي. وكانت رحلاته المتعددة فرصة لجمع هذا التراث .

حتى عام ١٩٦٠ كان يملك متحفاً يضم العديد من التحف المحلية والعالمية ومنها على سبيل المثال :

- ١ - النسخة الاصلية للمعاهدة بين تركيا وهولندا عام ١٦٣٢ .
- ٢ - معاهدة صداقة بين الامبراطورية العثمانية والولايات المتحدة سنة ١٦٨٠ بخط قدرى افندي علي بدر الدين وهي من مخلفات السلطان عبد الحميد الثاني .
- ٣ - دفتر الموسيقى الخاص ببلاط السلطان محمد رشاد وسلاطين بني عثمان .
- ٤ - دفتر الموسيقى الخاص ببلاط الملك فؤاد ، والنوتة الموسيقية لمطرب البلاط الملكي عبده الحامولي وزوجته المطربة المظ .
- ٥ - مجموعة طوابع شيخ العروبة احمد زكي باشا .

وفي عام ١٩٦٩ اصبح متحفه يضم بالإضافة الى المجموعة الاولى تحف فنية واثريه منها :

- ١ - خزانة قديمة مزدانة بالنقش والخطوط الهندسية الجميلة ، مليئة بالأقمشة



الحريرية والقطنية القديمة من عربية وفارسية وتركية يتوسطها الثوب العسكري لزوجته المرحومة نازك العابد ، وهو ثوب برتبة عقيد ومزدان بوسامين عثماني ولبناني من درجة الأرز الوطني .

٢ - واجهة مليئة بالتحف المختلفة وانواع النقد القديم ، وفي جملة ذلك مجموعة من النقد الفضي للدولة الارمنية ، التي كانت في كيليكا قبل عهد آل عثمان وفي مستهل عصرهم . كما كان يوجد في الخزانة ساعة تدور على الشمس من صنع هولندا .

٣ - لوحة ضخمة علقت على احد جدران الصالون مصنوعة بالابرة بشكل متقن ، وهي من مخلفات قصر يلدز زمن السلطان عبد الحميد الثاني . بالاضافة الى صدرية رجالية مطرزة باليد كانت ايضاً للسلطان عبد الحميد الثاني .

٤ - ثلاث اوان كبيرة من الخزف عليها نقوش وكتابات عربية تعود الى العهد العباسي ، وهي تعتبر اقدم القطع الموجودة في متحف بيهم ، اذ تاريخها يعود الى الف سنة .<sup>(١)</sup>

٥ - قطعة قماش فرنسية « كوبلان » مطرزة بالابرة منذ عهد لويس الرابع عشر .

بالاضافة الى هذه المجموعة الاثرية توجد بعض المخطوطات، والوثائق الهامة منها :

١ - قرآن كريم مخطوط بالعربية عمره ١١٠٠ عام بالاضافة الى اربعة قراءين مخطوطة قديمة .

٢ - الوثائق غير المنشورة الخاصة بنشاط محمد جميل بيهم السياسي والاجتماعي والفكري ، وهي على غاية من الاهمية لانها لا تعتبر وثائق شخصية بقدر ما هي وثائق عامة تتعرف بواسطتها الى تاريخ لبنان المعاصر والى بعض العلاقات العربية والدولية .

٣ - البيانات الصادرة عن الاحزاب والهيئات والجمعيات التي كان يترأسها محمد

١ - انظر . الطيار - تلغراف ( بيروت ) ١ حزيران ( يونيه ) ١٩٦٤ ، انظر ايضاً : الزمان ( بيروت ) ٢٤ آذار ( مارس ) ١٩٦٩ . La Revue du Liban ( Beyrouth , 23 Mars 1969 )

جميل بيهم وهي مجموعة وثائقية هامة .

٤ - الرسائل المتبادلة بين آل بيهم وبين الامير بشير الشهابي الكبير .

٥ - وصية الامير بشير الشهابي الكبير حول تركته الى الوارثة حسن جهان .

وكان مصطفى باشا بيهم جد محمد جميل بيهم شاهداً وموقعاً عليها .

٦ - فرمانات سلطانية عديدة زمن الدولة العثمانية يخشى عليها اليوم من الاهتراء .<sup>(١)</sup>

٧ - نظام جمعية الاتحاد الاسلامي بخط محمد علي القباني البيروتي مفتش المعارف سنة ١٩١٢ .

٨ - الدر المختار في شرح تنوير الابصار للشيخ محمد علاء الدين الحصكفي الدمشقي سنة ١٢٥٠ هـ ( ج ١ ) .

٩ - الكواكب الدرية في مدح خير البرية للامام محمد البوصيري وبخط عبد السلام الاثري سنة ١١٨٥ هـ .

١٠ - الاعلام بقواطع الاسلام للعلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي .

١١ - شرح المختصر في المعاني والبيان لمسعود بن عمر المعروف بسعد التفتراني .

١٢ - كتاب في الاحكام الدينية للفقهاء ابو الليث السمرقندي سنة ١٠٦٩ هـ .

١٣ - كشف الاسرار ومنقاب الابرار ومحاسن الاخيار لعز الدين بن عبد السلام ابن احمد بن تمام المقدسي بخط عبد الوهاب بن عبد الكريم السيوفي سنة ١٠٢٠ هـ .

١٤ - تفليس ابليس لعز الدين بن عبد السلام سنة ١٠٣٠ هـ .

١٥ - كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار لعز الدين بن عبد السلام سنة ١٠٢٠ هـ .

١٦ - كتاب المنبهات للقاضي احمد بن محمد الحجبي سنة ١٢٠١ هـ .

١٧ - رباعيات الزهاوي ج ٣ بخط ناظمها جميل صدقي الزهاوي .

١ - انظر : مقال ، حسان خلاق : « محمد جميل بيهم يكتب تاريخ لبنان والعالم العربي » اللواء ( بيروت ) ٢ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٩ .



١٨ - مصابيح الطالبين وفيه تاريخ مند بدء الخليفة الى العهد الاموي ، للشيخ عبد الباسط علي الفاخوري مفتي بيروت ، وكتبه بخط يده في مطلع ١٣٠٠ هـ .

١٩ - دلائل الخيرات ، مذهب ومزدان ببعض الرسوم .

٢٠ - ادعية وهي مجموعة نفيسة .

٢١ - علم السحر والتائم والعقود .

٢٢ - تبصرة المبصرين بمعرفة الدين القويم تلخيص لكتب الملل والنحل لعبد الكريم الشهرستاني وابن حزم وابي الفتح ، وقد لخصه الشيخ عبد الباسط فاخوري

٢٣ - تحرر الفرائد ودرر القلائد للشيخ عبد الباسط فاخوري .

٢٤ - من مفضليات المقاطع والقصائد للشيخ عبد الباسط فاخوري .

٢٥ - الولاية في فن المناظرة للسجاقلي المرعشي . ( وقد كتب محمد جميل بيهم امامها عبارة « رسالة فريدة » ) .

٢٦ - مذكرات السجن للدكتور عبد الرحمن الشهبندر سنة ١٩٢٢ ، وهي نسخة وحيدة ، هربت حين القى الفرنسيون القبض عليه . (١)

٢٧ - تخميس الهمزية للشيخ امين الجندي بقلم محمد ديب سنة ١٢٦٦ هـ .

٢٨ - تعليق البطريق افرام بطريق انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس على كتاب محمد جميل بيهم « فلسفة التاريخ العثماني » .

٢٩ - تعليق نظير زيتون على الكتاب نفسه . وفي التعليقين نقد للسلطنة العثمانية .

٣٠ - لبنان في التاريخ العربي بقلم اسمى نجار سنة ١٩٣٩ .

٣١ - رسالة للشيخ حسن بن رمضان المدور امين الفتوى في بيروت في علم المنطق ، كتبت في اوائل ١٣٠٠ هـ .

٣٢ - رسالة هداية السالك لاوضح المسالك للشيخ حسن بن رمضان المدور .

٣٣ - رسالة الباكورة السليمانية في كشف اسرار الديانة النصيرية

٣٤ - رسالة الشيخ سعيد الكرمي في سجنه بعاليه سنة ١٩١٥ ، وفيها دعوة

١ - اصدرت هذه المذكرات دار الارشاد عام ١٩٦٧ في بيروت ، ولم توضح في مقدمة الكتاب من اين حصلت على هذه المذكرات ، وان كنا نعتقد ان العلامة محمد جميل بيهم ساعد في اخراجها ككتاب نظراً لأهميتها السياسية والتاريخية ذلك لأن النسخة التي هربت من السجن ووصلت الى العلامة بيهم كانت هي النسخة الوحيدة من نوعها .

للجامعة الاسلامية دون القومية .

٣٥ - ديوان فواكه رجعية للشاعر الياس فرحات في البرازيل .

٣٦ - ذكرى استقلال سوريا من وضع حكومة سوريا بعد تتويج الملك فيصل الاول ملكاً على سوريا الكبرى سنة ١٩٢٠ .

٣٧ - لبنان وطن قومي للنصارى في الشرق ، وهي المذكرة التي قدمها الخوري انطون عقل باسم البطريك الماروني انطون عريضة الى هيئة الامم المتحدة .

بالاضافة الى ذلك فقد وجد في متحفه صور لبعض كبار الزعماء في العالم مهداة اليه ومنها صور : الملك فيصل الاول بن الشريف حسين ، ماوتسي تونغ ، عباس البهاوي ، محمد علي جناح ، سيف الاسلام عبد الله ، عمر طوسن ، الامير سليم عبد الحميد الثاني ، محمد نجيب ، حافظ رمضان باشا ، الامير سعيد الجزائري ، وهواري بومدين وسواهم .

ومن الاهمية بمكان ان نذكر انه كان يملك حتى آخر حياته بعض المخطوطات التاريخية المعاصرة الهامة ، وقد كان للسيد توفيق راشد حوري الفضل في طبع احداها في جامعة بيروت العربية وذلك في عام ١٩٧٧ وكانت تحت عنوان « النزعات السياسية بلبنان - عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ » . وهي من اهم ما كتب بيهم نظراً لان الدراسة مدعمة بوثائق وجداول واحصائيات على غاية من الخطورة .

وبالاضافة الى ذلك فان محمد جميل بيهم يملك مكتبة تضم بالاضافة الى مؤلفاته القيمة مجموعة نادرة من الكتب العربية والاجنبية ، ومن المجالات السياسية والعلمية ومن النشرات الوثائقية . ومن صفاته انه لم ييخل على طلاب العلم والدراسات العليا من الاطلاع على هذه المكتبة القيمة ، بل لم يتوان في امداد هؤلاء الطلاب بكافة المعلومات التي كانت تدعم رسائلهم الجامعية . ومن الاهمية بمكان ان نذكر بان المؤرخ دومينيك شقاليه ( Dominique Chevalier ) كان مديناً ببعض المعلومات الواردة في رسالته التي نال عليها الدكتوراه للمؤرخ العلامة محمد جميل



بيهم الذي وضع بين يديه بعض الوثائق التاريخية عن لبنان . (١)

وفي عام ١٩٦٠ كان متحفه يساوي نصف مليون ليرة لبنانية ، ولكن لم يكن يفكر يوماً ببيعه ، ويقول في هذا الصدد مصرحاً عن تمنياته حيال مستقبل متحفه ومكتبته فقال : « ان قيمة المتحف تقدر بنصف مليون ليرة ، ولكنه لن يبيعه بثلاثة اضعاف هذا المبلغ ، بل سيوصي به الى احدى المؤسسات الخيرية فيحمل اسمه ، ويكون سبيلاً الى المعرفة في صفوف الاجيال المقبلة . » (٢) ثم ذكر في عام ١٩٦٤ مؤكداً ذلك « وبما اني لم ارزق اولاداً انوي ان اخصص جميع التحف والكتب الى احدى المؤسسات الحكومية او الجمعيات الخيرية على امل ان تحفظ في مكان لائق لا ان تهمل مع اشياء لا قيمة لها . » (٣)

الفصل العاشر  
الخاتمة  
محمد جميل بيهم  
١٩٧٥ - ١٩٧٨

١ - انظر : Dominique Chevalier ; La Société du Mont Liban à l'époque  
De La Révolution industrielle En Europe P.XIV ( Préface )  
( Paris 1971 )

٢ - الحوادث ( بيروت ) ٧ نيسان ( ابريل ) ١٩٦٠

٣ - الطيار - تلغراف ( بيروت ) ١ حزيران ( يونيه ) ١٩٦٤ .



الفصل العاشر  
انخامته  
محمد جميل بيهم  
١٩٧٥ - ١٩٧٨

كان محمد جميل بيهم حتى آخر حياته مهتماً بمصير وطنه لبنان وبمصير مواطنيه ، ولشد ما تألم من اندلاع الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين ١٩٧٥ - ١٩٧٦ ، وكان يتابع تطوراتها بأسى ، ولذا فقد بذل جهوده من اجل المساهمة في حلها بشكل يحفظ لجميع المواطنين حقوقهم ويؤ من المساواة والعدالة بين الجميع . وقد ارسل عدة رسائل الى بعض زعماء الدول العربية وبعض زعماء لبنان حثهم فيها على المساهمة في حل الازمة اللبنانية . وفي اوائل عام ١٩٧٦ وبمناسبة البحث في حل الازمة اللبنانية ، وقبل اعلان الرئيس سليمان فرنجية الوثيقة الدستورية في شباط ( فبراير ) ١٩٧٦ ، ارسل محمد جميل بيهم رسالة الى الرئيس صائب سلام في ٣١ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٦ نبهه فيها الى ضرورة عدم الموافقة بان يكون منصب رئاسة الجمهورية لطائفة دون سواها ، ومما جاء في الرسالة « . . . اصرح لكم بان اي اعتراف جديد بان يكون مقام رئاسة الجمهورية مختصاً بطائفة دون سواها من طوائف لبنان سواء اذا كان هذا الاعتراف مكتوباً او غير مكتوب هو سابقة ليس لها مثيل في تاريخ لبنان . . . » (١) .

( وفي صيف عام ١٩٧٧ تكررت زيارتنا العلمية للرجل الكبير بصحبة السيد توفيق حوري<sup>(٢)</sup> والاستاذ يحيى الكعكي<sup>(٣)</sup> ، وكنا خلال جلساتنا نناقش ابن التسعين في القضايا السياسية والتاريخية والعلمية ، وكان الرجل لا يزال معطاءً عالماً بكل دقائق الأمور الماضية والحالية . ولما تكررت زيارتنا له ، أوضح لنا عن نيته باهداء مكتبته ووثائقه الى جامعة بيروت العربية ، وبالفعل ففي صيف ١٩٧٧ قدم

١ - من مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية .

٢ - توفيق راشد حوري : رئيس المركز الاسلامي للتربية ، ومدير الشؤون الثقافية في جامعة بيروت العربية .  
٣ - يحيى احمد الكعكي : رئيس اللجنة التنفيذية لتجمع الشباب المستقل .



للجامعة مجموعة وثائقية من بين مجموعته الخاصة . كما قدم للجامعة مخطوطة غير منشورة سبق ان كتبها عام ١٩٤٥ بصفته رئيساً للكتلة الاسلامية وبمساعدها وهي تحت عنوان « النزعات السياسية بلبنان - عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ » وقد احتفظ بهذه الوثيقة مخطوطة في مكتبته حتى عام ١٩٧٧ . واصبحت بعد شهور كتاباً منشوراً صادراً عن جامعة بيروت العربية وهو يعتبر من أهم الدراسات اللبنانية الوثائقية في التاريخ المعاصر .

وكان للمخطوطة مقدمة منذ عام ١٩٤٥ ، ونظراً لأحداث الستين في لبنان ١٩٧٥ - ١٩٧٦ أضاف « ذيل المقدمة » وأشار فيها انه مما يؤسف له ان اللبنانيين لا يزالون على أوضاعهم كما كانوا «ساحة عراك بين فريقين من اهلـه : فريق خائف على مستقبل وطنه من جيرانه ، وهو في سبيل الأطمئنان يريد توثيق علاقاته بالغرب ، ويريد بالاضافة الى ذلك اعداد قوى عسكرية ( ميليشيا ) يعتمد عليها وقت الحاجة للدفاع عن نفسه ، وفريق آخر يعتبر لبنان جزءاً من العالم العربي ، وان اهل لبنان على مستوى واحد في الحقوق والواجبات ، ويطالب بصيغة دستورية واحدة ليس فيها درجات بين المواطنين بالنسبة لطوائفهم ولا ميزات » . واعتبر محمد جميل بيهم ان الحرب الأهلية التي نشبت في لبنان ابتداء من عام ١٩٧٥ والى نهاية ١٩٧٦ ، انما كان سببها تحرك الفريق المسلم « ومطالبته بالمشاركة اي المساواة التامة في الحقوق والواجبات والعدالة الاجتماعية التي تجعل الصيغة اللبنانية تعبر عن امانى كل عناصر لبنان لا فئة واحدة منه » .

ولما كان بيهم قد كتب « ذيل المقدمة » صيف ١٩٧٧ ، وكانت الحرب اللبنانية لم تتجدد بعد ، فانه كان يأمل من اللبنانيين ان يتبادلوا وجهات النظر حتى يتقنوا لبنان « من خطر موجة عارمة لا تبقي ولا تذر » ولكنه طالب الزعماء اللبنانيين ايضاً ان لا يكتفوا بتبادل القبلات في اعقاب زوال الأزمة ولا برفع شعار « لا غالب ولا مغلوب » شأنهم بعد كل معركة سبقت<sup>(١)</sup> .

وعند نشر هذا الكتاب بدأت الصحف اللبنانية تتناوله بالدرس والتدقيق . وكان لي الشرف في التعليق عليه في صحيفة « النهار » في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٧٧ ، ومما جاء في نهاية التعليق « وأخيراً لا بد من كلمة موضوعية علمية ، وهي

١ - محمد جميل بيهم : « ذيل المقدمة » لكتاب : النزعات السياسية بلبنان ، ص ٧ . »

في اعتقادي أنه يجب ان لا ينظر الى هذا الكتاب على انه طفرة طائفية ، بل على العكس يجب دراسة آراء المفكرين اللبنانيين دراسة علمية وتحليل اسباب اتجاهاتهم السياسية والفكرية ، ونعمل للاستفادة من آرائهم اذا كانت ايجابية ، ونستفيد من الأخطاء التي سبق ان وقع فيها اللبنانيون فنعمل على تحاشيها في المستقبل . وتعود اهمية آراء المفكرين اللبنانيين - مسلمين ومسيحيين - الى اعتبار كونهم دماغ لبنان ومصنع افكار الأمة ، بل انهم ضمير الشعب . . كتاب محمد جميل بيهم دراسة جديرة بالتخصص لاعتبارات لبنانية قبل ان تكون اعتباراتها اسلامية<sup>(١)</sup> .

هذا ولا بد من الإشارة من ان الزميل الاستاذ يحيى الكعكي كان من بين السابقين إلى الكتابة عن « عميد المؤرخين اللبنانيين » كما أسماه . وقد نشر مقالاً في صحيفة « اللواء » حول حياة واعمال ومؤلفات الرجل وذلك منذ عام ١٩٠٨ وحتى عام ١٩٧٢ . ومما قاله في هذا المقال « كان تاريخ المسلمين في لبنان في رجل » ، فقد عكست اعماله الواقع الاسلامي السياسي في لبنان في جيلين ما بين ١٩٠٨ - ١٩٧٢ . لقد أعطى استاذنا الكبير « مؤرخ الجليلين » وابن التسعين - اطال الله عمره - مفهوماً جديداً لتاريخ الوقائع السياسية . فقد حفظ لنا تاريخنا الحقيقي بحفاظه على الحقيقة التاريخية المبنية على الوثائق والمستندات الرسمية والأسلوب العلمي في كتابة التاريخ . . «<sup>(٢)</sup> .

واستمرت علاقتنا بالرجل في عام ١٩٧٨ وتبين لنا ان في حوزته مخطوطة أخرى عن تاريخ لبنان ومنطقة الشرق الأوسط ، ويود اصدارها في كتاب ، غير ان الظروف لم تسمح بطباعتها وقتذاك ، لا سيما وانه اصيب في ربيع ١٩٧٨ بكسر في رجله أقعده فترة عن الحركة والمخطوطة هي تحت عنوان « الحركات السياسية في الشرق العربي ١٩٥٠ - ١٩٧٣ » .

وفي الثامن من أيار ( مايو ) ١٩٧٨ تلقينا بحزن عميق خبر وفاته عن عمر يناهز احدى وتسعين سنة . وقد علقت صحيفة « النهار » على خبر وفاته بقولها « وفاة محمد جميل بيهم ، حياة دسمة قلم وعمل » وازافت « مات أمس الكاتب

١ - حسان حلاق ، من تعليق على كتاب : النزعات السياسية بلبنان ، النهار ( بيروت ) ٣٠ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٧٧ .

٢ - يحيى الكعكي ، من مقال عن محمد جميل بيهم ، اللواء ( بيروت ) ٧ - ٨ تشرين الأول ( اكتوبر ) ١٩٧٧ .



والعالم البحاثة محمد جميل بيهم عن احدى وتسعين سنة . بيهمي آخر من الأسرة البيروتية القديمة . . . عرف صاحب الترجمة بموقفه الجريء في معارضة الانتداب الفرنسي والمطالبة بالاستقلال ، كما عرف بنضاله في سبيل فلسطين قبل عام ١٩٤٨ وبعده ، اضافة الى مواقفه الصريحة من اجل تحقيق الوحدة الوطنية في لبنان على اساس العروبة والمساواة بين المواطنين . . . وفي كل مراحل حياته ملك النشاط والجرأة والعزوف عن المناصب الحكومية . . .»<sup>(١)</sup>

ومنذ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٨ بدأنا بعقد اجتماعات متوالية في منزل الفقيد ، وذلك للبحث عملياً في كيفية تكريم الرجل العلامة ، وقد ضمت الاجتماعات الأولى : الدكتورة زاهية قدورة ، الدكتور صبحي المحمصاني ، السيد توفيق حوري ، الدكتور عمر فروخ ، السفير عبد الرحمن عدرة ، السيد عفيف بيهم ، السيد عادل بيهم ، ( شقيق المرحوم ) ، السيد عبد الغني سلام ، السيد شريف سوبرة ، الأستاذ يحيى الكعكي ، وحسان حلاق . وقد انبثقت عن هذه الاجتماعات تأليف لجنة تكريمية ضمت بالاضافة الى الاسماء الواردة اعلاه كلاً من : العلامة الشيخ عبد الله العلايلي ، د . زكي النقاش ، د . هشام نشابة .

ونظراً لحرص البحاثة والمثقفين على تراث محمد جميل بيهم ، فقد كتب الزميل الأستاذ جان داية مقالاً في صحيفة « النهار » في ٢٠ ايار ( مايو ) ١٩٧٨ تحت عنوان « محمد جميل بيهم : لا تزعجوا المكتبة ، لا تחדشوا الصور والمخطوطات والأوراق » . اشار فيه الى اهمية ما تحويه مكتبة محمد جميل بيهم من وثائق ومخطوطات ورسائل ومما قاله « . . . من المؤكد ان محمد جميل بيهم أخذ كل الاحتياطات التي تحول دون بعزقة مضمون المكتبة ، حتى لا تتكرر مأساة مكتبة صديقه واستاذة في نصرة المرأة جرجي نقولا باز . مع ذلك ، فان الأزعاج لا بد خدش لطافة افتراق روح محمد جميل بيهم على جسده ، لا لأنه يخاف من ان تشحن الأوراق والكتب والصور لتباع بالكيلو ، وانما لان مشروع الزيارة [ زيارة جان داية لمنزل بيهم ] ما زال وارداً ، وقد يتم من غير ان يشرف صاحب القصر العتيق والمكتبة الغنية على كل شيء . . .»<sup>(٢)</sup> وقد علقت على هذا المقال في صحيفة النهار

١ - النهار ( بيروت ) ٩ ايار ( مايو ) ١٩٧٨ .

٢ - النهار ، ٢٠ ايار ( مايو ) ١٩٧٨ .

٢٥ ايار ( مايو ) ١٩٧٨ بالقول « . . . هذا المقال اثار اعجابي فعلاً بغيرة جان داية العلمية على تراث الراحل الكبير . والغيرة منبثقة من قناعات علمية باهمية التراث اي تراث رصين . والحقيقة ان المؤرخ الكبير محمد جميل بيهم بمؤلفاته التي فاقت ٢٥ كتاباً لم يحفظ تاريخ لبنان من الضياع فحسب ، بل حفظ جزءاً كبيراً من تاريخ العالم العربي ، لأنه لم يكن معاصراً للأحداث وكفى ، بل كان مشاركاً فيها وصانعاً لها وأهم من ذلك كان مدوناً ومحللاً لاهوائها . . . » ثم اضفت بان محمد جميل بيهم اوضح بوضوح العالم الواعي الرصين ، ان جل امنيته ان تحفظ آثاره ومخطوطاته واوراقه الخاصة ، بل متحفه من الضياع ليستفيد منها الشء الجديد « انني اتمنى ان تكون كل اثارى لمكتبة جامعة بيروت العربية » ولشد ما غمرتنا السعادة بتفكير الرجل الذي يريد ان تحفظ هذه الآثار ولا توزع يمينه ويسرة او كما قال الأستاذ داية ان تباع مثلاً . كما لم يخف رغبته ان تخصص جامعة بيروت العربية غرفة خاصة لمتحفه الخاص تحمل اسم : متحف ومكتبة محمد جميل بيهم »<sup>(١)</sup> .

وفي ٢١ كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٧٨ بدعوة من المركز الثقافي الاسلامي القى الدكتور عمر فروخ محاضرة قيمة عن المرحوم العلامة محمد جميل بيهم حضرها جمع من اقطاب السياسة والفكر . وقد صنف الدكتور فروخ العلامة بيهم جنباً الى جنب مع كبار العلماء امثال : كونفوشيوس ، ارسطو ، اقليدس ، الخوارزمي ، ابن الهيثم ، ابن رشد . . . غير انه اوضح انه « في تاريخنا القديم والوسيط والحديث علماء هم معالم من طبقات متفاوتة ، بالاضافة الى الاعلام الذين عددها هم ، قاموا بقسطهم في تاريخ حياتنا الحضارية وفي موكب ثقافتنا . منهم من نال حظه من الأنصاف ومنهم من لم ينل حظاً من ذلك . ومن اولئك الذين لم ينالوا بعد حظاً وافياً من الأنصاف ومن العرفان بالجميل محمد جميل بيهم »<sup>(٢)</sup> وبعد ان حلل ما كتب من مؤلفات اشار الدكتور فروخ الى « ان كثيراً مما ذكره محمد جميل بيهم في كتبه كان واضحاً وصريحاً ، كما كان مؤملاً للخصوم على جانبي معركة المبادئ ، ولكنه هو كان لبقاً جداً في ذكر تلك الأمور ، فلم يستطع احد ان يناله

١ - النهار ، ٢٥ ايار ( مايو ) ١٩٧٨ .

٢ - الفكر الاسلامي ( بيروت ) العدد الثاني ، شباط ( فبراير ) ١٩٧٩ . وكانت هذه المجلة قد نشرت نص محاضرة الدكتور عمر فروخ على حلقتين في شباط ( فبراير ) وآذار ( مارس ) ١٩٧٩ .



بسوء - لا لفظاً ولا معنى - وهذا دليل على مكانته الادبية والاجتماعية»<sup>(١)</sup>

هذا وفي مستهل عام ١٩٧٩ تابعت اللجنة التكريمية للعلامة محمد جميل بيهم اجتماعاتها في منزل الفقيد ، وتم الاتفاق على إقامة حفل التكريم في ١٧ أيار ( مايو ) ١٩٧٩ في بهودار الافتاء برعاية صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد . وبالفعل فقد اقيم الحفل وتمثلت الدولة في شخص دولة رئيس مجلس الوزراء الدكتور سليم الحص . كما شارك العديد من الشخصيات السياسية والحزبية والاجتماعية والفكرية ورجال السلك الدبلوماسي العربي .

افتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم تلاه الشيخ حسن حجازي ثم قدم الأستاذ أكرم زعيتر - عريف الحفل - مفتي الجمهورية الذي القى كلمة أشار فيها الى « ان الأمة التي تحيي ذكر رجالها تحيي الصلة في ابنائها بين حاضرها وماضيها . والأسلام لم يهتم بالرجال لذاتهم ، بل لما يصدر عنهم من أعمال ... ونحن اليوم نحيا في هذا البلد ذكرى رجل ادى للعروبة والأسلام خدمة جليلة في الكتب التي الفها في موضوعات شتى تدور كلها على العروبة والأسلام . لقد بدأ محمد جميل بيهم - رحمه الله - جهوده الثقافية منذ ستين سنة ، يوم كان المسلمون في هذا البلد في حاجة ماسة الى من يجلو ثقافتهم ثم يعرفهم احوالها . وكانت غايته الكبرى في ذلك كله ان يحفظ وعي الاجيال الناشئة متصلاً بأحوال امتهم عبر تاريخها وحاضرها ، وخصوصاً في وجه قوى جبارة كانت تحاول ان تطمس تلك الصلة وتجعل من المسلمين هنا وهناك جماعات متفرقة لا يعرف بعضها بعضاً ولا تعرف هي تاريخها الماضي المجيد ... »

اما الرئيس الحص فقد اعتبر « احتفالنا باحياء ذكرى المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم هو تكريم للقيم التي قامت عليها رسالة حياته ، وهي رسالة العلم والبحث عن الحقيقة واستقراء التاريخ . كيف لا نكرم رسالة البحث عن الحقيقة . والحقيقة في لبنان غدت عصية ، حتى لكأن الخبر اصبح وجهة نظر ... التاريخ في حكمه منصف وعادل ، لكنه في حكمه ايضاً صارم لا يرحم . وكأني بمحمد جميل بيهم ذلك المؤرخ العلامة ، لم يشأ ان يشهد على حكم التاريخ في حق ابناء جلدته

١ - د . عمر فروخ : الفكر الاسلامي ( بيروت ) العدد الثالث ، آذار ( مارس ) ١٩٧٩ .

في حربهم المجنونة ، فقضي قبل ان يدفعه فضوله العلمي الى تحليل الأزمة اللبنانية وتعليلها ، فتكشف امامه الحقائق . وحقائق الأزمة اللبنانية ما زالت خفية تنتظر من يجلوها . ولسوف تكون قوله الحق - عندما ينطق - قاسية في حق كل من كان له دور في هذه المأساة الانسانية الكبرى ... » وبعد انتهاء كلمته قدم الرئيس الحص باسم الدولة وساماً رفيعاً تكريماً للعلامة تسلمه شقيقه السيد عفيف بيهم .

اما كلمة مجمع اللغة العربية في دمشق فقد القاها الدكتور شكري فيصل وعمما قاله : « ... كانت مؤلفات بيهم تعبيراً عن جملة الظروف التي مر بها لبنان والوطن العربي ، وسيرته تختصر مسيرة لبنان الفكرية والاجتماعية والسياسية . وكل كتاب من كتبه هو صدى لما كان يجول في الوطن العربي من احداث وافكار ... » ثم تحدث عن جهود بيهم في تكوين المجمع العلمية ودوره في النهضة العربية المعاصرة .

اما كلمة جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بيروت فقد القاها الدكتور هشام نشابة الذي قال « ... ولئن نجح مجتمعنا اللبناني بمقدار في ان يوفر لمحمد جميل بيهم المناخ الفكري الضروري للانتاج ، فقد تفاعل استاذنا الكبير مع مجتمعه تفاعلاً كاملاً ، اذ وقف قلمه لمعالجة المشكلات الأساسية في هذا المجتمع ، معالجة تضعه في مصاف المصلحين وقادة الفكر المعاصرين ... » هذا وقد وعد الدكتور نشابة بانه سيعمل على ادخال فكر العلامة محمد جميل بيهم في المناهج الدراسية في مدارس المقاصد لكي يدرس جنباً الى جنب مع بقية المفكرين . كما سيعمل على تخصيص مكتبة خاصة باسم الفقيد في مدارس ومكتبات الجمعية .

الدكتور عمر فروخ القى كلمة اصدقاء الفقيد ومما قاله « ... لم يخن محمد جميل بيهم مصلحاً عربياً فحسب . ان اهتمامه البالغ بالانتراك العثمانيين جعل افق الإصلاح عنده اوسع من نطاق البلاد العربية . والواقع ان المصلح المحلي عسير المهمة . اننا لا نستطيع اصلاح قوم وكل ما حولهم فاسد ... »

الدكتورة زاهية قدورة القت كلمة لجنة التكريم باعتبارها رئيسة لها ، فأوضحت « ... قدم لنا جميل بيهم تراثاً كبيراً يزيد عن ثلاثين مؤلفاً معظمها في التاريخ . وقد صور لنا المجتمع اللبناني خاصة والعربي عامة في جميع نواحيه السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية . ومنذ نصف قرن تقريباً استطاع جميل



بيهم ان يكشف النقاب عن امراضنا الدفينة التي عولجت بدون عدل وهداية ،  
وكثيراً ما كتب وشرح وحذر ، وكل ذلك مدعم بالوثائق والحقائق ... »

هذا وقد حرص الشاعر زياد ذبيان - خلافاً لبرنامج الحفل - على القاء قصيدة  
عدد فيها مآثر الفقيه الفكرية والسياسية والاجتماعية . اما كلمة آل بيهم فقد القاها  
السيد عفيف بيهم - شقيق الفقيه - وجاء في كلمته « . . محمد جميل بيهم المفكر  
الموضوعي الهاديء هو ايضاً احد مفجري ثورة تحرير المرأة في هذه البلاد . محمد  
جميل بيهم المؤرخ الحجة هو ايضاً أحد المناضلين في سبيل القضية الفلسطينية بعلمه  
ولسانه ويده ... »<sup>(١)</sup>

هذا وبمناسبة حفل التكريم فقد نشر الزميل الأستاذ يحيى الكعكي كراساً عن  
« المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٨٧ - ١٩٧٨ » وقد وزع في الحفل على  
الحضور . وقد حرصت على المساهمة في تكريم الرجل العلامة ليس في الأعداد  
لحفل التكريم فحسب ، وانما في الكتابة عنه وفاء لعلمه وعمله . فقد كتبت مقالاً في  
صحيفة « النهار » في ٢٠ أيار ( مايو ) ١٩٧٩ عرضت فيه مراحل حياة محمد جميل  
بيهم منذ بداية حياته السياسية والاجتماعية ، والخدمات التي اداها سواء على  
الصعيد اللبناني او العربي او الدولي<sup>(٢)</sup> . وتعميماً للفائدة في نشر فكر الرجل ، فقد  
كتبت مقالاً آخر عنه نشر في صحيفة « اللواء » في ٢ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٩ ومما  
قلته بان محمد جميل بيهم « هو أحد اللبنانيين القلائل الذين جمعوا بين السياسة  
والفكر والأجتماع ، بل يكاد يكون الأكثر انتاجاً في تاريخه لتاريخ لبنان والعالم  
العربي ، اذ بلغت مؤلفاته ما يقارب الثلاثين باستثناء المحاضرات العديدة  
والمتنوعة ... » وفي معرض حرص اللجنة التكريمية على جعل منزل محمد جميل  
بيهم مزاراً وطنياً ومكتبة عامة لطلاب العلم وجهت من على صفحات « اللواء »  
كلمة الى المسؤولين في « مؤسسة المحفوظات الوطنية » . الا يحق لهذا الرجل  
العلامة الذي حفظ تاريخ لبنان الحديث والمعاصر ، والذي حفظ التراث الوطني .  
الا يحق له بان نحفظ تراثه ومخطوطاته ووثائقه . فنكون بذلك قد بدأنا عملياً بعملية

١ - للمزيد من التفاصيل حول حفل تكريم العلامة محمد جميل بيهم انظر : الصحف اللبنانية الصادرة في ١٨ أيار  
( مايو ) ١٩٧٩ ومنها : النهار ، اللواء ، السفير ...  
٢ - انظر : النهار ( بيروت ) ٢٠ أيار ( مايو ) ١٩٧٩

التوثيق وحفظ التراث . ونكون قد ادينا للرجل بعض ما فكر به في سبيل  
لبنان »<sup>(١)</sup> .

بالاضافة الى ذلك فقد حرص السيد نبيل بيهم على كتابة مقال عن الفقيه  
العلامة في صحيفة « السفير » في ١٠ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٩ اشار فيه الى ان  
العلامة بيهم كان « رجلاً ملتزماً اساساً بقضية العروبة . فمن التزامه بها انطلق  
ايمانه بالقضايا التي ناضل من اجلها بتفان نادر وأرخ لها بدقة متناهية . . . فلم يفهم  
محمد جميل بيهم لبنان يوماً الا جزءاً من هذا العالم العربي . ولم يفهم همومه  
ومشاكله الا انعكاساً لما يجري في بلاد العرب قاطبة ... »<sup>(٢)</sup>

واستمرت الصحافة العربية تتحدث عن الراحل العلامة نظراً لمواقفه الوطنية  
والقومية ، فقد نشرت مجلة « الوطن العربي » الصادرة في باريس مقالاً تحت عنوان  
« محمد جميل بيهم في ذكراه الأولى . اللبناني الأصل عربي ، وعدو لبنان عدو  
العرب »<sup>(٣)</sup> جاء فيه ملخصاً لحياته وخدماته ونشاطه في الميدانين السياسي  
والاجتماعي . كما ان مجلة « المرقف » نشرت مقالاً تحت عنوان « العلامة محمد جميل  
بيهم ، عايش قضايا وطنه وامته وصمد في مواجهتها طوال ٦٥ عاماً »<sup>(٤)</sup> تحدثت فيه  
عن مواقفه من القضايا العربية ومنها قضية فلسطين ...

وأخيراً فالحقيقة فان تاريخ محمد جميل بيهم ليس تاريخاً لشخص عادي ، بل  
هو في واقع الأمر تأريخ للبنان السياسي والاجتماعي لا سيما وان هذا التاريخ مليء  
بالوثائق والمستندات الأصلية للفترة الممتدة منذ اوائل القرن العشرين وحتى  
السبعينيات منه .

الحمد لله  
حسان حلاق

١ - انظر : اللواء ( بيروت ) ٢ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٩ .

٢ - انظر : السفير ( بيروت ) ١٠ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٩ .

٣ - الوطن العربي ( باريس ) ٢٢ حزيران ( يونيه ) ٢٨ حزيران ( يونيه ) ١٩٧٩ .

٤ - الموقف ( بيروت ) ٢ تموز ( يوليه ) ١٩٧٩ .



الملاحق الوثائقية



الملحق رقم ( ١ )

القرار العثماني الصادر عام ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م بجعل محمد جميل بيهم عضواً في الجمعية المالية للأسطول العثماني

برویش از وی  
روغای شمعان معادن به بهیم پاره غزل محمد صلی بن نقد به

[illegible]



الملحق رقم ( ٢ )

طلب من بشارة الخوري « الاخطل الصغير » عام ١٩١٣ تمنى فيه على محمد جميل  
بيهم كتابة موضوع « اصلاح بيروت » لصحيفة البرق .

BUREAU DU JOURNAL AL-HARK  
Beyrouth-Syrie



بيروت في ١١ آب سنة ١٩١٤

سيدي الكريم

بعد الاحترام . عذرت ادارة جريدة البرق على اصدار عدد كبير  
مصدر بناسية وهو العام الجديد يشتد على مصالات وقصائد لفقر من  
مشاهير ادباء القطرين ولما كنتم من فيرة هؤلاء الفقلاء ولما ان الخفا  
برودتكم ونجتمكم كبرا جئت راجيا ان تنكروا بتجديد الموضوع « اصلاح  
بيروت » وعلى كل حال فاني لكم من ان كرين مولاي

محمد جميل

الملحق رقم ( ٣ )

رسالة الشيخ عبد القادر قباني الى محمد جميل بيهم عام ١٩١٤ شكره فيها على لطفه  
ومعرفه ويهنأه على حصوله على النيشان العثماني الثالث .

عبد القادر قباني  
١٩١٤

الحمد لله

جناب الوصي السيد الفاضل بيهم را محمد جميل الفاضل التحية والكرام

بعد اهداء ارك التحيات ومزيد الاحترام اعرض بالطفة تفت  
وهو توجها تم قد تيسر وصول هذه العاجزة الوطن بكل راحة  
والله الحمد بمرور الامر الطيفك والثناء على معرفتك ولم تكن الام  
الغلبه التي قضيتها بقرب الجناب لتزيرني علما بما فطره عليه  
من الفضل والافاق الكريمة بل زادتم يقينا بحسن تفكيركم  
الجميل زادكم الله تفقا وسوقا في العلم والادب اذ اقبالا وسكالا  
متوسلا اليه جل جلاله اني قد حفظكم جيدا في الاربعة  
وقد تروني ايها المديون توجيه الشكر والامتنان والثناء  
من خواص شفقة مولانا الخليفة الاعظم الى استيهاكم وارجو  
انه بالوجه مقدسة لمواصلة سنة تستحقونها فاقدم بالجناب  
مراحم الشكر والتبريد مع الدعاء بتأييد حكومة الدولة  
العلية العثمانية وانه التوفيق لا راد له الى هذه التهنئة  
وجنابكم مستعانا بالصفحة ومزيد التوفيق وارجو ابلخ التوبة  
والاحترام الى الافنديه الى ابواب الكرام ودمكم كراما ودمكم  
بيروت ١١ آب سنة ١٩١٤

محمد جميل



الملحق رقم ( ٤ )

بطاقة محمد جميل بيهم كمندوب عن بيروت للمؤتمر السوري العام ١٩١٩ - ١٩٢٠



الملحق رقم ( ٥ )

دعوة يوسف العظمة - المعتمد العربي في بيروت - لمحمد جميل بيهم في تشرين  
الاول ( اكتوبر ) ١٩١٩ للسفر الى دمشق والمشاركة في المؤتمر السوري العام  
لوضع القانون الاساسي ( الدستور ) .

المعتمد العربي في بيروت  
ضابط ارتباط الحكومة العربية في المقر العام  
بيروت في ٢٨ / ١٠ / ١٩١٩

رقم .....

هذه نسخة

حفرة الوطن الفاضل

بعد التفتت ابدى ان حفرة رئيس المؤتمر الورى قد كتب اليها ان يبلغ  
مقرهم لندم سفلهم الى دمشق ، لان المؤتمر سيفقد جيل ثم يبعث في  
قانون البعده الورى - فندجهم ان تأخذوا بها بفانك وان نعرفونا  
ميفاد سفلهم

تمضوا في الختام - وادخلوا في نقى اقداسي بيدي  
المختار العربي



الملحق رقم ( ٧ )

احدى رسائل الجنرال « غورو » ( Gouraud ) الى محمد جميل بيهم في عام  
. ١٩٢٢

256 Boulevard St Germain, le 24 janvier 1922  
LE GENERAL GOURAUD

Monsieur,

Je suis tres  
sensible aux voeux que vous m'envo-  
yez pour la nouvelle annee et il  
m'a ete tres agreable de recevoir  
les livres que vous m'avez adresses  
veuillez agreer  
Monsieur, l'assurance de mes sentiments  
les meilleurs.

Monsieur Jamil BEYHUM

BEIROUTH

*h. g. un an*

الملحق رقم ( ٦ )

رسالة « انفر » ( Anfre ) - رئيس التعليم العمومي - الى محمد جميل بيهم عام  
١٩٢٠ حول بعض الشؤون والبرامج التعليمية .

TERRITOIRES ENNEMIS OCCUPES  
ZONE OUEST  
SERVICE DE L'INSTRUCTION PUBLIQUE

Beirouth, le 9 Juin 1920

*N° 1138 / 2.2*

Le Commandant ANFRE, Chef du Service  
de l'Instruction Publique

à Monsieur *Jamil Beyhum*  
*Membre du Conseil Municipal*

Cher Monsieur,

A la date du 5 Mai dernier, j'ai  
eu l'honneur de présenter à votre examen un projet de programmes  
pour l'Instruction primaire en vous priant de me le retourner  
avec vos observations.

Je vous serais obligé de m'adresser la réponse à ma  
lettre du 5 Mai.

Je dois en effet établir sans retard et présenter à  
mes Chefs le projet définitif; je désire y apporter les modifi-  
cations que votre expérience aura pu me proposer et tenir le  
plus grand compte de vos suggestions.

Veuillez agréer, Monsieur, l'assurance de ma consi-  
dération distinguée.

INSTRUCTION PUBLIQUE T. E. O. (Z. O.)

*Pour le* CHEF DE SERVICE

*Stefano*  
*Stefano*



رسالة الشيخ مصطفى الغلاييني من سجنه في جزيرة ارواد عام ١٩٢٢ الى محمد جميل بيهم يشكره فيها على رسالته اليه .

الشيخ مصطفى الغلاييني  
في سجنه

حفظه الصديق الوفي والوجه الوطني الشيخ محمد بيهم المحترم  
سراً واحداً . وبعد فقد اخذت رقتك الكريمة التي تحب  
بافضل ما يمكن واجلي بياضها عما انطوت عليه اوراقها من  
ارغفان الفاضل والاعراف الكاملة ؛ فكانت لي ولعمري  
خزينة اللؤلؤ ؛ فجعلنا الله بكم عملاً حسناً ، وانتم بال  
وقد ابقيتم تلطفك وسؤدك ، فكانوا لا يطعنك من  
انك كرم .

ارجو استيفاء سؤدي سيدي والولا المحترم وعفوني ان لم يكن  
وارغفوني اجمعين

محمد مصطفى الغلاييني

قلعة جزيرة ارواد - ٩ آب ١٩٢٢

دعوة فيليب دي طرازي لمحمد جميل بيهم عام ١٩٢٣ لزيارة دار الكتب الكبرى  
( الوطنية ) .

دار الكتب الكبرى

بيروت

GRANDE BIBLIOTHÈQUE

BEIRUTH

Beirut, le 192

بيروت في ٢٣ نيسان ١٩٢٣

حفظه الصديق الكريم الناضل جميل افندي بيهم المحترم

بعد السلام والاعتراف فقد مضى زمن غير قصير لم تحظ دار الكتب في اثنائه  
بزيارتكم لها . فاول من لطفكم ان تتعهدوها بانكم تشاهدوا الانشآت الحديثة  
التي تمت فيها وبذلك تزيدون على فضلكم فضلاً . وان كان لا يوجد ثقلة على جفرتكم  
اي شهر الصوم المبارك فاني انتظر جفا بكم اليوم بعد الظهر من الساعة ٣ الى ٥  
وعداً صباحاً من الساعة الى الظهر . في الختام اكثر عبارات الشكر والدعاء

والسلام  
فليب دي  
طرازي



الملحق رقم ( ١٠ )

رسالة اعتذار من امين الریحاني الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٤ على عدم تلبيته دعوة لالقاء محاضرة ، معيناً وقتاً آخر لها بسبب حبه للامة العربية والاسلامية على حد قوله .

لفرنیکہ  
بستان

Rec'd 11/19/13

عزیز صاحب

[illegible]

-100-

الملحق رقم ( ١١ )

رسالة رئيس البعثة العلمانية في كانون الثاني (يناير) ١٩٢٥ يفيد فيها عن انتخاب محمد جميل بينهم عضواً في اللجنة المشرفة على الكلية الفرنسية

## MISSION LAÏQUE FRANÇAISE

ASSOCIATION POUR LA PROPAGATION DE L'ENSEIGNEMENT LAÏQUE AUX COLONIES ET A L'ÉTRANGER

Reconnue d'utilité publique par décret du 21 août 1907

8, Rue Bugeaud (XVI<sup>e</sup>)

TÉLÉPH. : PASSY 96-92

Adresse Télégraphique : MIFRANIM-PARIS

Paris, le 10 janvier 1925 192

*Le Secrétaire Général de la Mission laïque française*

à Monsieur le Directeur du collège de Beyrouth

J'ai l'honneur de vous faire connaître que le Conseil d'Administration de la Mission laïque française, dans sa séance du 11 décembre dernier, a, sur votre proposition, approuvé la désignation comme membre du Comité de patronage au Collège français de Beyrouth de M. *Gemil Beyboun*

Vous voudrez bien, en faisant part à M. *Gemil Beyhoun* de la décision du Conseil, lui adresser tous nos remerciements pour la sympathie qu'il veut bien témoigner au collège français de Beyrouth.

*Bernard*

- 101 -



رسالة عنبرة سلام الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٨ تدور حول خطابه عن النهضة النسائية

عنبرة سلام

٩ / حزيران / ١٩٢٨

حضرة الاخ العزيز الاديب  
 نخبة راحة . . . وبعد فني كتبت من بين  
 نخبة اعمال المذكر ان اسأل مفرقك نيا اذا  
 كنت زبون لمع خطبك الذي التفتة في مذم  
 السار بيد دعة المذكر الثاني . مع خطب المذكر  
 التي شجع بك اس فاجت فاذا كنت ترون ان دعام  
 من دعه ارجو ان تكتبها برسالة لي بأزب ماكن  
 ومن كني فني شجرت له ادعة اكرمية بأعمال  
 المذكر . وبذلك نظ بن اذك ان كلنا حفظ  
 في اهل الذكر بان دوايان شعري على انه  
 منه ما اذكرها . واذا ذكر الوريحة واكرم . والله اكبر  
 التي تجت فيك من حبك كلنا ما تدر انك في مذم  
 اخاف . انما الله يا سيد منة لكن نهضة داف  
 مذم . ما اريه ساكنه .  
 شكر كلمة سأقره كبراً عن ميادها . لكن  
 النهضة التي ارجو ذكرها فمأذن اذ قد كتبت  
 مكتبت بوانع من فاني وبه يداع . والاديب الذي

رسالة اعتذار من اسد رستم الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٩ لعدم قدرته على تلبية  
 دعوته للعشاء .

THE LIBRARY  
 AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT  
 BEIRUT, SYRIA

عن اسد رستم في ٢٤ شباط سنة ١٩٢٩

حضرة اوجيه الفاضل والاديب الكامل جميل بيهم من اجل  
 عدم وصولي وبعده فاني تقيت بيد السور رسالتكم الكريمة التي  
 تامون ان اشرف بداركم العامة للماء مع اخواني اعضاء المجلس  
 اللبناني الموقر . انني اسكنكم لحكم الزامه واجوتم ان لا تفعلوا الطرف  
 عن تقصيري وعدم تلبية امركم بالطاعة . "سبحي" قوب  
 ولله فاني مضطرا ان ابقي في البيت .

المحب المخلص  
 اسد رستم



الملحق رقم ( ١٤ )

احدى رسائل مفتي فلسطين الحاج محمد امين الحسيني الى محمد جميل بيهم عام ١٩٢٩ يشكره فيها على خدمته وتضامنه مع القضية الفلسطينية .



القدس الشريف

حضرة الوطني الفضال الاستاذ العلامة

محمد جميل بك بيهم المحترم .

بيروت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد . فقد أخذت كتابكم الموقر في ٢٤ ايلول

١٩٢٩ ومعه نسخة من الكتاب الذي بعثتم به الى

رئيس اساقفة كنيستري . ونسخة من الكتاب الذي

بعثتم به ايضا الى البابا . وكان ذلك في محله ودالا

على معنى العطف والتضامن . فجزاكم الله خير الجزاء .

وقد ترجمت صورة الكتاب لتنتشر في الصحف العربية .

أما كتابكم الموقر في ١٥ ربيع الثاني ١٩٢٨ - ١٩

ايلول ١٩٢٩ . فقد اجبنا حضرتكم عليه في ١٩ ربيع

الثاني ١٩٢٨ - ٢٣ ايلول ١٩٢٩ .

هذا ونرجوا ان تنفضوا على الدوام بمواصلتنا بالاعلام

والانباء لتكون على بينة من الامور الجوهرية .

والسلام عليكم .

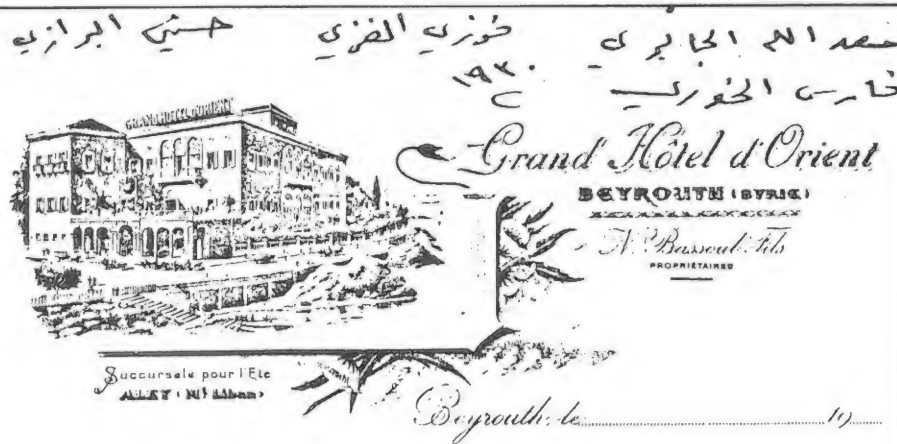
محمد امين الحسيني

٥ جمادى الاولى ١٣٤٨

٨ تشرين الاول ١٩٢٩

الملحق رقم ( ١٥ )

كلمة اعتذار من الزعامات السورية لمحمد جميل بيهم عام ١٩٣٠ لعدم قدرتهم على زيارته مودعين



حضرة الاخ الاستاذ جميل بيهم الأكرم  
سبحنا الهاد في حضرتنا لمفارقة بيروت من  
تمتلكه من رياتكم مودعه ، شكريه ما يقينا من حسن وقارة  
وعطف وطف . ما قبلوا اذنه فاحسننا من احسننا الخليل  
وومئ باخداص واميدك

محمد امين الحسيني



2. des observations (documents C.P.M. 841, 879 et 1010, 1039 )  
Se conformant aux rapports présentés par M. Kastl (document C.P.M.902(i) et par le Comte de Penha Garcia (document 1051), la Commission n'a pas estimé qu'il y avait lieu de donner suite <sup>1)</sup> à ces deux pétitions.

1) Voir Procès-verbaux, de la 15ème session, page 296 et de la 16ème session, page 205.

Etant donné que la présente pétition ne produit aucun fait nouveau en ce qui concerne le régime du chemin de fer du Hedjaz, il me semble que la Commission ne doit pas procéder à un nouvel examen de la question. Je propose donc d'insérer dans le rapport au Conseil la conclusion suivante :

"La Commission, ayant examiné la pétition, datée du 22 décembre 1931, de l'Association de la Jeunesse musulmane ainsi que les observations y relatives du Gouvernement français, estime qu'il n'y a pas de recommandation à adresser au Conseil au sujet de cette pétition."

جواب عصبة الأمم الى محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الشبيبة الاسلامية في عام ١٩٣١  
حول ملكية خط حديد الحجاز ، وقد سبق لبيهم ان ارسل رسالة الى العصبة طالبها  
التدخل لدى فرنسا لانهاء سيطرتها عليه لان ملكية خط الحديد هو للمسلمين وليس  
للدولة العثمانية ( أملاك الدولة العدو ) .

CE DOCUMENT FIGURE EN ANNEXE AU PROCES-VERBAL DE LA  
VINGT-TROISIEME SESSION DE LA COMMISSION PERMANENTE  
DES MANDATS (document C.406.M.209.1933.VI.Pp.170-171).

SOCIÉTÉ DES NATIONS.

C.P.M. 1422

Genève, le 28 juin 1933.

COMMISSION PERMANENTE DES MANDATS.

SYRIE ET LIBAN

Pétition de l'Association de la jeunesse musulmane de Beyrouth,

datée du 22 décembre 1931:

Rapport de M. RUPPEL

Dans cette pétition, la Société des Nations est priée d'examiner la question du régime du chemin de fer du Hedjaz "aux fins de faire rendre au monde musulman la totalité de cette voie pour lui permettre d'en unifier l'administration entre les mains d'un directeur représentant ses véritables propriétaires".

Le Gouvernement français qui a transmis cette pétition par une lettre en date du 30 novembre 1932, fait remarquer qu'il n'estime pas avoir à présenter d'observations étant <sup>donné</sup> que cette pétition ne fait que renouveler des réclamations déjà formulées par d'autres pétitionnaires.

En effet, la Commission a été saisie de deux pétitions portant sur le même sujet; l'une en date du 5 novembre 1928, émanant de l'Emir Chéikib Arslan (document C.P.M.925) et une autre, en date du 6 novembre 1929 soumise par la même personne et M. Ihsan el Djabri (document C.P.M.990). Dans ces deux cas, les gouvernements britannique et français ont formulé



الملحق رقم ( ١٧ )

احدى رسائل الملك علي بن الشريف حسين الى محمد جميل بيهم عام ١٩٣١ يشكره فيها على اهدائه احد كتبه .

عنان ٢٩ محرم ١٣٥٠ = ١٩٣١ ٣

صاحب السعادة محمد جميل بيهم

أهدبكم وخالتيه وازلي السلام وصلى خطابكم المورج. محمد  
أوصيا مؤلفكم التبعة أستمه رطاطله وانه ليزدري  
أديب يستفيد الاناسه من الاطوار على ارايه لاسيه وانه  
لبسته من غرر منكم اعظم من يتوجب الشكر والتقدير هذا  
والباري بحفظكم

جلالة الملك علي بن الحسين

الملحق رقم ( ١٨ )

دعوة من الشيخ محمد الجسر - رئيس المجلس النيابي اللبناني - الى محمد جميل بيهم في نيسان ( ابريل ) ١٩٣١ لبحث بعض المشكلات الملحة .

الجمهورية اللبنانية  
مجلس النواب  
الرئيس  
الشيخ محمد الجسر

حضرة الفاضل

بعد ان انقضى الاجتماع الذي عقد في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر اليوم عاد حضرة مراقب  
الشركات في المفوضية العليا فصح الى انه لا يزال هنالك مجال لهذا الجهد في سبيل الوصول الى  
حل ورجا مني اني قد عقد جلسة اخرى .  
وهل ذلك فاني ارجو من حضرتكم ان تفضلوا الى مكنتين غدا ( الجمعة ) الساعة العاشرة والنصف  
وتفضلوا بقبول فائق احترامي :

بيروت في ١٦ نيسان سنة ١٩٣١  
رئيس مجلس النواب



محمد جميل بيهم باسم جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية يشكو الغبن وعدم المساواة واتباع الاسلوب الطائفي في توزيع اعانات المدارس الخاصة في تموز ( يوليه ) ١٩٣٢ .

لجان قخامة رئيس الجمهورية اللبنانية المعظم

سيدي . .

اتشرف بان ارفع الى فخامتكم ما ياتي :

نشرت الصحف اخيرا انه قد ارسد في ميزانية الحكومة مبلغ عشرين الف ليرة لبنانية - سورية توزع سنويا على اصحاب المدارس الخاصة كمساعدات ، وانه صدر مرسوم من فخامتكم وزعت بموجبه هذه الاعانات لعام ١٩٣٢ ، فاذا هي كما يلي :

سريان	٢٥٠ ليرة لبنانية - سورية
ارمن	٨٠٠ ليرة لبنانية - سورية
روم كاثوليك	٤٠٠٠ ليرة لبنانية - سورية
روم ارثوذكس	٤١٥٠ ليرة لبنانية - سورية
موارنة	١٠,٥٠٠ ليرة لبنانية - سورية
الشيعة	لا شيء
الدروز	٣٠٠ ليرة لبنانية - سورية
السنة	٤٥٠ ليرة لبنانية - سورية

اجمال ذلك : ٢٠,٠٠٠ ليرة لبنانية - سورية

وعلى اثر صدور هذا المرسوم ، اجتمعت جمعية اتحاد الشبيبة الاسلامية ، ونظرت في امر توزيع هذه الاعانات فلم تجده يتناسب مع التكاليف والضرائب التي تؤديها الملة الاسلامية لخزينة الحكومة ، ولا تتلائم مع عدد افرادها في الجمهورية اللبنانية ، كما انه اذا روعيت في هذا التوزيع حاجة الطوائف لنصر التعليم وتعزيز

الثقافة يظهر اجحافه بحق سائر المسلمين لانهم اشد من غيرهم حاجة لعناية الحكومة في هذا الشأن . ونخص بالذكر منهم الطائفة الشيعية التي حرمت كل الحرمان من عطف الحكومة ، ولم تمنح شيء من هذه الاعانات . ولاحظت الجمعية زيادة عن ذلك ان الحصة بكاملها التي خرجت من نصيب المسلمين : سنيهم ودرزيهم جاءت مع الاسف دون المبلغ الذي منح لطائفة واحدة من الطوائف المسيحية لاجئة لهذه الديار مما لا يتناسب بوجه من الوجوه مع ما تتوخاه حكومتكم الرشيدة من الانصاف والاصلاح .

وبناء على ذلك فقد قررت الجمعية تكليف هذا الداعي بان ارفع ملحوظاتها هذه الى فخامتكم ، وان ارجوكم بان تتداركوا ما فات بما نعرفه لفخامتكم من الحكمة . واني اتشرف يا سيدي الرئيس الجليل برفع احترامي الفائق .

رئيس الجمعية

محمد جميل بيهم



الملحق رقم ( ٢٠ )

رسالة عبد الحميد كرامي الى محمد جميل بيهم عام ١٩٣٥ مليئة بالشكر والعاطفة له  
ولال بيهم .

الاستاذ عبد الحميد كرامي

سيد الاستاذ الكبير

عزوني اكل بيهم السلام وانت تروي روحهم بالخير  
وهم يذكرونك فانك انت الذي اكرموا والحمد  
والله الذي جعلهم في هذا العالم  
محبين لك ما عند ربهم يقض غير الحسنة وطاعة  
في نواصيهم التي غاها الله في قلوبهم  
وتبنيهم عندك في نفس ما دلت على وندوا بيقول  
الفرقة والحمد لله الذي

عبد الحميد كرامي  
١٩٣٥  
٢٩

الملحق رقم ( ٢١ )

رد تقى الدين الصلح على محمد جميل بيهم عام ١٩٣٥ يؤكد له فيه قيامه بالمهمة التي  
اوكله بها بيهم !

تقى الدين الصلح

١٩٣٥  
Beyrouth, le ٢٩

MISSION LAÏQUE FRANÇAISE  
Lycée de Beyrouth  
»«

سيدي

تفقت كلنكم وانا في الصف وسأقوم بالمرقة  
التي اشرتكم بها بالبرغم من ضيق الوقت . معظمتكم الله بالجامعة  
والادب فير سند سيدي

تقى الدين



نشرت بعض الصحف بيروتية نداء يدعو الاهلين للقيام بمظاهرات تدليلا على الشكر وعلى ما يخالج افئدتهم من الابتهاج والسرور لمناسبة الرسالة التي وردت لاحد المراجع العليا بشان مشروع المعاهدة الافرنسية - اللبنانية . وقد لاحظنا ورأينا بان مساعي تبذل لعرض البلاد بمظهر الارتياح التام لهذا المشروع والباسه حلة الامانى القومية والرغائب العامة الاستقلالية .

اجل كان حتما علينا ان نعلن بصراحة تامة عن رأينا الذي يستمد من رأي الاكثرية ان هذه المظاهرات التي يريدون اقامتها باسم البلاد كافة ان هي الا مظاهر مصطنعة لا تعبر الا عن شعور الساعين لاقامتها وان الشعب باكثرية المطلقة يرى نفسه بحل من كل حدث او اتفاق او معاهدة تفرض على البلاد دون استشارة المخلصين من رجاله الممثلين لكافة الطوائف والاحزاب .

-170-

الملحق رقم ( ٢٢ )

رسالة شكر من اكرم زعيتر الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٣٦ .



الملحق رقم ( ٢٤ )

احدى رسائل سليم على سلام الى محمد جميل بيهم في آب ( اغسطس ) ١٩٣٦  
يخبره فيها البحث في احد الموضوعات مع ابنه مصباح سلام .

سليم على سلام

جنا - حفرة الوجع الوشل محمد جميل بيهم المحترم  
سلام دامت - استمت بكتوبكم الكريم و شكرت محبتكم و غفرتم  
على ما تبذروه نحوي من الاحسان با اصدق خاطرهم الكريم به و غفرتم  
ذاتاً دوماً معورينني عن افاضائهم و مني زل و لهنا ما يجمع للبلد  
سيتشرف بمؤثرهم ليبحث علمهم و لولهم و بجاناً مروفاً .  
صديقتي نذ و بختنا انهم اخذوا محبتني و فائزاً اعتباري  
ارؤمكم الله و دعوكم .  
صوفي آية ٥٦

الملحق رقم ( ٢٥ )

رسالة من مارون عبود الى محمد جميل بيهم في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٣٦  
يطلب منه ان يأذن له بنشر رسالة سبق ان وجهها اليه .

MAROUN ABBOD  
DIRECTEUR DU COLLÈGE UNIVERSEL  
PROFESSEUR DE LITTÉRATURE ARABE  
OFFICIER D'ACADÉMIK

Alep (Liban), ١٥  
B. P. 2

سيدي واخي الاستاذ الاديب المحترم

لا نسل عما احدث كتابك الكريم في نفسي من التأثير . اني لا استغرب هذا من ذات  
اديب ذات البيت الكبير الذي يقدر الناس ويحترم اعظم الرجال الذين يستحقون الاحترام  
كتيغنا الاكبر علامة عصره بلا منازع احمد فارس الشدياق ،  
كلك جميل يا جميل ، ولا شك في ان عظام النابغة كانت تهترج ذلاً عندما كتبت نكتب الي ،  
فهل لي ان افوز باذن منك في نشر رسالتك الي مع التعليق عليها فتكون اخنا للناس ، واعترافاً  
بفضل المرحوم جرجس صفا الذي اجل علمه واحترام شخصه كل الاحترام ،  
وهل تنفعل علي بارسال عدد من جريدة بيروت الفراء لا طلع علي ما كتبت حول الموضوع فاشكرها  
انا بهر يدتيك باسدي الاخ وساتشرف بزيارتك ليلة العيد المبارك ، اويومه فاقوم بواجبين  
مقدسين في وقت معا ،  
تفضل علي بالجواب واقبل تحيتي مقرونة بشكري الجزيل ، مع الصحافة الاخوية ، لازلت سباقاً لكل  
لهمه ، ونقنا الله بمعونتك الى خدمة الادب الصحيح والسلام عليك من الداعي لك  
مارون عبود

تاليه ١٩٣٦/١٢/٥



الملحق رقم ( ٢٦ )

رد فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري على طلب محمد جميل بيهم في آب  
( اغسطس ) ١٩٣٨ حول حادثة سياسية قديمة .

فارس الخوري

الجمهورية السورية

مجلس النواب  
الرئاسة

حضرة السيد الرئيس السيد جميل بيهم المحترم

ارسلتكم المخطوطة وفيها تطلعون من ان ابنتكم بنتكم عن مکتبة  
قديم اخبركم عنه الدكتور سليمان دود في الحجر فاستدركت لاني لا استطيع ان  
التي رغبتم ان انني لا حفظ نسخة في ذلك المكتب ولا ذكر اوراقه من  
موضوعي وجل ما اذكر ان الموما اليه كنت اليه يقول ان لها جرح السجين  
يعجبون من موقفي في صف المعتدين على الفارس في الثورة فانه في ذلك الحين ( ١٩٢٤ )  
فاجبته اني استر كل اعتذار وان خطه مني افدتني هي معي في ليل خريفية  
تحذيره رغبة جمهورية محدودة مدنيه التي كانت مخطوطة في هذا المرحله . ودره  
انكم فخطوطة سكتا من اقوال الحاكم وحديثكم معكم وانتم في ايركا سنة ١٩٢٨  
اما انا فقد نسيت ان اقول انني ردت على الى ان ١٨ سنة منذ في  
المعتقل ، فمن ان يقوم عذري لكم بنوع ما بالتمه والافهام

دستور  
١٩٣٨

الملحق رقم ( ٢٧ )

رسالة مفتي الجمهورية اللبنانية محمد توفيق خالد الى محمد جميل بيهم عام ١٩٤٣  
يشكره ويهنئه على قيام الكتلة الاسلامية .

٩.

الجمهورية اللبنانية  
مجلس النواب  
الرئاسة

عدد

حضرة الوجهة الفاضل الأستاذ جميل بيهم رئيس الكتلة الإسلامية المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ٥ محرم الحرام ١٣٦٢  
١٢ كانون الثاني ١٩٤٣ الذي فيه تعلمونا خبر اجتماع فوج من وجهاء المسلمين وتاليف  
هذه أسعها الكتلة الإسلامية ، ولها العمل على جمع كلمة المسلمين في سبيل المحافظة على حوزتهم  
التي تشتمل في كافة المبادئ والعناصر بالمساواة والعدل ليساهموا جميعا في بناء مستقبل زاهر  
للبلاد .

أنا نشكر لولا السادة السادة التي دفعت بهم الى تأليف تلك الكتلة ، ونرجو أن تكلل  
سعيهم بالنجاح ، ونسأل الله عز وجل أن يأخذ بأيديهم كي يتمكنوا من المساهمة في اقامة المساواة  
بالمبادئ ، تلك المساواة التي لا يمكن بدونها بناء وطن عزيز يشعر جميع أبنائه بأنهم مسؤولون  
عما يملأه ومسيره ، وأدامكم الله .

في ٢٨ محرم الحرام ١٣٦٢

الموافق ٣ نيسان ١٩٤٣

محمد توفيق خالد



الملحق رقم ( ٢٨ )

رسالة شيخ عقل الطائفة الدرزية حسن حمادة الى محمد جميل بيهم عام ١٩٤٣ عبر له فيها عن سروره على قيام الكتلة الاسلامية .

شيخ عقل الدرزي

جناب الكريم الفاضل استاد جميل بيهم الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد فقد تلقينا كتابكم الكريم الذي قلدها جدي تاسيتكم مع تحفة من اخوانكم الفاضل كتلة سياسية كريمة اكلت انفسهم ، لقد سرتنا ان ندره الطرائف ان سيرة جدي في هذه الكتلة وانه غايتها من وراء ذلك العمل على اقامة السادة في ابناء البلاد والسير بهم الى طائفة هدايتهم وصدقت ، اننا نعدكم بالتوفيق ونطلب الى المدرك عن رجل اسديت فطانتكم ودينتكم هاديه وبرهان

بيهم - ١٩ - ١٩٤٣



الملحق رقم ( ٢٩ )

برقية شكر من الرئيس شكري القوتلي في تموز ( يوليه ) عام ١٩٤٣ ، رداً على بريقة تهنئة من الكتلة الاسلامية .

برقية ٢٨ تموز ١٩٤٣

دمشق  
الرئيس الكبير شكري القوتلي  
يسر الكتلة الاسلامية ببلدان ان تهنيتكم ونتمنى رضاكم في الجهاد الوطني  
لدماراتكم النقة العامة في التهنيتات راجية لكم دوام التوفيق  
في خدمة البلاد

جميل  
٢٩

REPUBLICQUE LIBANAISE Postes et Télégraphes Télégramme d'arrivée		الجمهورية اللبنانية البريد والبرق برقية واردة		N° d'enregistrement رقم التسجيل تاريخ الترخيص	
n'est soumis à aucune responsabilité à raison de la correspondance échangée par la voie télégraphique					
Origine المصدر	Numéro الرقم	Nomb. de mots عدد الكلمات	Date التاريخ	Heure الساعة	Mentions de service et de voie اشارة الخدمة والطريق
دمشق	١١٥	١٧	٢	١١	

بيروت جميل بيهم

اشكر الكتلة الاسلامية الكريمة على جميل شعركم  
سألا للـ توفيقنا جميعاً =  
شكري القوتلي



الملحق رقم ( ٣٠ )

كتاب توصية من الشيخ عبد الله العلايلي الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٤٣ يطلب فيه مساعدة احد أعيان الهرمل .

الملحق رقم ( ٣١ )

رسالة شكر من الرئيس صبري حمادة الى محمد جميل بيهم في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٣ رداً على التهنئة بعودة الحياة الدستورية .

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

CHAMBRE DES DÉPUTÉS

LE PRÉSIDENT

الجمهورية اللبنانية

مجلس النواب صبري حمادة

الرئيس ١٩٤٣/١١

حضرة الوجيه الامثل الاستاذ محمد جميل بيهم المحترم

تشرفت باستلام كتابكم بتهنئتي بعودة الحياة الدستورية الى لبنان وبانتخابي لرئاسة مجلس النواب وشكرت لكم ولاخوان الثقافة الكرام العواطف النبيلة التي اعزتم بها والتي اثرت بي كل التاثير فارجو ان تتقبلوا شكري الجزيل وفائق احترامي وفقنا الله جميعا الى خدمة هذا الوطن العزيز .

رئيس مجلس النواب

بيروت في تشرين الثاني ١٩٤٣

سيد الاستاذ الكبير جميل بيهم المحترم  
محرمًا واحترامًا:  
م تزل في القلب على الذكرى وفي النفس على الضمير  
وكم سرفي أفي عرفت بسؤالي عنكم أنكم المثلما  
كان ألمكم فأننا أرحمهم ورأي كثيرين يرددون  
هذا الرجاء انكم لا تنفكون في عافية سعية فليئة  
بالرناج الصبري .  
مربعه فاني اقدم الى حضرتكم السيد محمد علي الصمري  
منا أيمان الرجل وله حاجة يريد الهدى عنكم عليها دعي  
انكم تاعدونه على انجازها ولكم شكري وتحياتي .

عبد الله الصمري



الملحق رقم ( ٣٢ )

رسالة من الملك عبد العزيز بن سعود الى محمد جميل بيهم في عام ١٣٦٢ هـ -  
١٩٤٣ م يتباحث معه حول شؤون الوحدة العربية .

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم ٤٥٧٩ / ٢ / ١٠ / ٢٨

تاريخ ٩ جمادى الاولى ١٣٦٢

ملحق خير وسرور ان شاء الله

ادلهنا على ما ذكرتموه في كتابكم عن الوحدة العربية . فالوحدة المذكورة هي قائمة  
ومنونة ولله الحمد ولا يوجد بين العرب اى خلاف يحول دون تحقيقها كما ان الواجب  
الوثيقة التي تربط بعضهم بعضا والتواد الذي يتغلغل في نفوسهم كقيل بتقوية الوحدة  
المنشودة ولكن هنا مسألة هي التي يجب ان تتضافر الجهود بشأنها وهي اتفاق العرب  
على مصالحهم الخاصة وان يجتهدوا ويتمتع كل قطر من الاقطار العربية باستقلاله  
وحريته وأن يتآزر القوى منهم مع أخيه القوى في سبيل مساعدة الضعيف منهم  
على شرط ان يتجرد الجميع عن الاهواء والمقاصد المساعي يجب ان تبدل من مده  
الناحية والذي يهمنا نحن هو اتفاق العرب وتوحيد كلمتهم ونيل كل قطر من أقطارهم  
حرية واستقلاله فتكون سورية مثالا لسوريين وفلسطين للفلسطينيين يتمتع  
كل منها باستقلاله وحريته كما تتمتع البلاد الاخرى . هذا هو الذي نحب ان تتوحد  
الجهود لاجله وتتضافر بشأنه وان نتراجع مع اصداقنا الحلفاء لمساعدتنا على  
اتمامه وذلك باسلوب حسن وطريقة مناسبة ورجانا بالله ان يصل العرب الى  
امانيهم نماننا واتقون بان الحلفاء لن يتأخروا عن مساعدتهم لاننا في هذا الشأن  
هذا الذي عندنا والسلام

الملحق رقم ( ٣٣ )

رسالة امين سر حزب النجادة الى محمد جميل بيهم بوصفه رئيس اتحاد الاحزاب  
اللبنانية لمكافحة الصهيونية في آذار ( مارس ) ١٩٤٥ يعلمه فيها بانتداب المحامين  
محمد الجارودي ومحمود البنا لحضور اجتماعات اتحاد الاحزاب .



مكتبة المتنبي امينة اسر

بيروت في ٩ / ٢ / ٤٥

حضرة الاستاذ الكريم محمد جميل بيهم رئيس اتحاد الاحزاب اللبنانية  
لمكتبة المتنبي امينة اسر المحترم

حبة راعنا . وبعد بناء على رغبتم في عرضنا على انتظام العمل في اتحاد  
الاحزاب رحمت ان الاستاذية عبد الله الجارودي ومحمد علي حمادة قد تغيبا عن بيروت  
فقد كانت اللجنة العليا التي يرأسها المحامي محمد جارودي ومحمود بنا بالقيام بالقيام بالقيام  
الزميلية نجار دهمادة . والاستاذية جارودي وبنا مع هيئة شبابنا النشيطين  
الذين نأمل ان يحوزوا تفقكم . وقد كتبنا اليكم بذلك وها على استعداد للعمل .  
فان من دعوتهم والافصال بها بواسطة ان يوصلوا لرسالتنا العمل كما ترغبون  
وتفضلوا بقبول احرماننا

امينة اسر العام

محمد جميل بيهم



مذكرة محمد جميل بيهم باسم « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » في آذار ( مارس ) ١٩٤٥ الى وزير اميركا المفوض في سوريا ولبنان « وودسورث » احتجاجاً على تصريح الرئيس روزفلت المؤيد للصهيونية .

صاحب السعادة مستر وودسورث - الوزير المفوض للولايات المتحدة ،  
الاميركية في سوريا ولبنان

لي الشرف بان انقل اليكم باسم جمعية « اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية » التأثير البالغ الذي شمل لبنان من جراء التصريح المنسوب للرئيس روزفلت بشأن الوطن القومي الصهيوني في فلسطين العربية ، خصوصاً وان التصريح الاخير جاء مؤيداً للتصريح السابق الذي احدث خيبة امل وامتعاض شديدين في نفوس اللبنانيين ، وفي قلوب ابنائه المنتشرين في العالم ، وحتى النازلين منهم في الولايات المتحدة لان هذين التصريحين يطعنان الامة العربية في اعز امانيتها ويتناقضان مع المواثيق والعهود التي ادلت بها الامم المتحدة اثناء الحرب .

واتحاد الاحزاب اللبنانية الذي قرر في اجتماعه يوم ٢٢ آذار سنة ١٩٤٥ الاحتجاج بشدة على هذا التصريح يتوجه الى رجال الكونغرس المحترمين في واشنطن وإلى رجال الحكومة والامة الاميركية بالرجاء الحار ان لا تستهويهم الصهيونية المجرمة التي تتلبس بلباس الانسانية ، ويرجو سعادتكم ان تبلغوا احتجاجه وامانيه برقيا الى وزارة الخارجية في واشنطن . وهو يأمل من حكومة الولايات المتحدة الجليلة ، وقد قررت الخروج عن مبدأ العزلة ان لا تجعل فلسطين الغالية على العرب ضحية ونداء قبل الاتصال بالعالم العربي .

وتفضلوا يا صاحب السعادة بقبول فائق الاحترام  
محمد جميل بيهم

نسختان من التعميم رقم ( ٨٠ ) والتعميم رقم ( ٨٥ ) حول النشاط الصهيوني وشراء الاراضي بطرق غير شرعية ، اصدرها رئيس الوزراء سامي الصلح في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ ، وذلك بناء على طلب من محمد جميل بيهم .

تعميم عدد ٨٠

لكافة الوزراء

لاحظنا ان بعض الدوائر لا تطبق احكام المرسوم الانتزاعي رقم ٥١ الصادر بتاريخ ٢١ حزيران سنة ١٩٤٣ المتعلق بشراء الاجانب لمقاربات واقعة في الاراضي اللبنانية . ولما كان المرسوم الانتزاعي المشار اليه يمنع ضمما باثنا ابرام اي عقد يجري باسم اجبي . يشمل مقاربات في لبنان مبنية او غير مبنية سواء كان بالشراء ام بالاستقال ام بالهبة ام باية وسيلة اخرى مباشرة او بالواسطة ما لم يستحصل المتعاقدان على ترخيص سابق من رئيس الدولة ولما كان هذا المرسوم الانتزاعي يعتبر المرسوم الذي ابرمت به لجانا لاحكامها حالة وملفاته . نقضي شط وتبناها على اسم الدولة . ونفرض ايضا عقوبة على كل مسارع عميل او وجه وكذا على كل شخص مستمار ساعد على ابرام او على قيد عقد يصد هذا المرسوم .  
تعليمه الي الفت نظر الوزراء ذات الشأن لضرورة تطبيق القانون تطبيقاً تاماً .  
لا سيما وان هناك فئة من الاجانب تعمل على نيل قسم من اراضي الوطن بصورة مستترة وبواسطه وضويع ما جرت له اجازتها . نطلبهم بهذه الفئة اتفاقات سرية .  
تعليمه ارفع اليكم ان تدققوا وتحققوا في كل عقد يتعلق بنقل ملكية عقار او بتأجير او بانشاء اي حق مضي عليه لمصلحة شخص اجبي طبيعي او معنوي . سواء كان اسمه فيه حقيقياً ام مستماراً وعلى الدوائر المختصة ان تمنع من قبل اي عقد لم يستحصل بشأنه ترخيص سابق من رئيس الدولة وعلى النيابة العامة بصورة خاصة ان تلاحق جميع المسؤولين .  
واسي اعلق اهمية كبرى على ضرورة العمل بهذا التعميم وعلى التفتت باحكامه بكل دقة .  
واستناء .

بيروت في ١٢ ايلول ١٩٤٥  
رئيس مجلس الوزراء  
الاصحاح - سامي الصلح



تعميم عدد ٨٥

لقد اصل بي ان هناك نشاطاً في ضبط وملاحقة مخالفات القرار رقم ٤٠ الصادر في ٢٥ شباط سنة ١٩٣٥ والانظمة الملحقه به التي تعاقب على الدخول الى البلاد والخروج منها بطريقة الشك . ولما كان النشاط في هذا الامر من شأنه ان يخل بالهدوء اضراراً مادية ونشوشاً لثباتها مع البلاد المجاورة فضلاً عن انه يمس سلامة الامن الداخلي . لذلك اردت من وزارتي الداخلية والعدل ان يهتم الجدي بهذا الامر وملاحقة المخالفين بالتمسك ما يمكن من الشدة .

بيروت في ٤ ايلول سنة ١٩٤٥  
رئيس مجلس الوزراء  
الاصحاح - سامي الصلح





الملحق رقم ( ٣٦ )

رسالة رئيس الوزراء سامي الصلح في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٤٥ الى محمد جميل  
بيهم يعلمه فيها عن اصداره التعميمات رقم ( ٨٠ ) ورقم ( ٨٥ ) .

RÉPUBLIQUE LIBANAISE

الجمهورية اللبنانية

N°

مدد ٨٧٨

حضرة الفاضل محمد جميل بك بيهم

رئيس لجنة مكانة الهيونية المحترم

عطفًا على المباحثة الشفوية انشرف بان ارسل لحضر  
في طيه نسخة عن كل من التعميمات رقم ٨٠ و ٨٥ الصادر  
بتاريخ ١٢ و ٢٤ ايلول ١٩٤٥ المرسلين الى كافة  
وزارات الدولة

وتفضلوا بقبول الاحترام /٠

بيروت في ١٠ / ١٠ / ١٩٤٥ عه رئيس مجلس الوزراء

سليم الصلح

الملحق رقم ( ٣٧ )

قرار مجلس الوزراء في شباط ( فبراير ) ١٩٤٦ بتعيين محمد جميل بيهم ووزير لبنان  
المفوض في القاهرة ، مندوبين للبنان امام لجنة التحقيق الانجليزية - الاميركية .

العلم العالي

العلم ١٥٧

صادرة من لبنان الفخري في القاهرة الخديوي

اعرف باعلامكم ان مجلس الوزراء النقط برئاسة فخامة رئيس الجمهورية  
م ٢٥ غلطسة ١٩٤٦ قد اعطى قرارًا بتعيين محمد جميل بيهم مندوبًا للبنان الفخري  
في مصر عداها اهل والسيد محمد جميل بيهم مندوبًا عاليًا لفضائل  
لبنان اهل لجنة التحقيق الاحزمية الانتدابية للخدمة الفلسطينية .  
لنرجو ان تحيلوا على ذلك وان تعفوا بهذا القرار الجاهات  
الخاصة .  
وتفضلوا بقبول الاحترام العالي /٠

بيروت في ٢٦ غلطسة ١٩٤٦

رئيس مجلس الوزراء

مدير الخارجية بالوكالة

الامضاء : سامي الصلح



حضرة رئيس الكلمة الاسلاميه المحترم

تحية عاجلا واجبرا ما فاتنا

وبعد فان الكلمة الاسلاميه المحترمه التي ساء لها ما حدث يوم الجمعة الفائت في المسجد العمري الكبير من التمرض لي في سيات الخطبه من قبل الخطيبين الشيخ طه الولي والشيخ محي الدين مكاوي راجست مقام الافتاء مستنكره هذه المسمل الذين شاركها في استنكاره اياه المسلمون المخلصون .

وبدأته انت الشيخ محي الدين مكاوي خطيب المسجد سيلقي كلمه يكذب او يوضح فيها ما ورد بحقي في سيات الخطبه السابقه . ولما كنت ارفع رخصا كلها ان تكون تهرتني امام اخواني المعلمين على يد الشيخ محي الدين مكاوي فاني ارجو ان يبد علي لدى دائره الاوقاف بمستمكم فخرين من قبل الكلمه الاسلاميه للاهتمام بهذا الامر .

ولكم مني خالص الشكر وفائق الاحترام

بمروت في ١١ كانون الثاني سنه ١٩٤٦

( الملحق رقم ٣٨ )

رسالة وفق القصار الى محمد جميل بيهم في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٦ يشكوه تعرض الشيخين طه الولي ومحي الدين مكاوي له في احدى خطب الجمعة ، ويطلب تأييده ضدها لدى دائرة الاوقاف .

١١/١

الملحق رقم ( ٣٩ )

رسالة شكر من حسن صعب الى محمد جميل بيهم في ايار ( مايو ) ١٩٤٦ لوقوف الكتلة الاسلاميه معه ضد ممارسات وزارة الخارجية بحقه .

حفظ الله اشرار محمد جميل بك بيهم رئيس انتم الاسلاميه المحترم  
استشف بان المرض لكم بان الموقف الذي اقتدته  
وزارة الى رصة اللبنة حال قضيتي التي ترد لي صلي اوف الله  
يخيل على انك المقام الدلف ان يبلغ الحفوف التي يقضي لا  
قياه بوظيفة وفقا لاقضي به الدايه القوي والعنه الاسكي  
اذا نذاع لبيد ارا لا ب لعل كل المروعة فيه .  
ولذلك تقدست بامر ان استطع بعد ذلك ارفع  
وزير الى رصة اللبنة آمل ان استطع بعد ذلك ارفع  
مقني على صفتك لبيد انتم هذه الموقفة لا شركتكم  
ومير ان انتم هذه الموقفة لا شركتكم  
دفع الثاني الذي اقتدته صيا هذه القضية  
وتقصدا يقول فائق راجست  
حسن صعب  
١٩٤٦/٥/٩



الملحق رقم ( ٤١ )

رسالة مفوض الشؤون الفرنسية في لبنان « شارك ليسه » ( Charles Lucet ) الى محمد جميل بيهم في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٦ حول قضية المناضل الامير عبد الكريم الخطابي .

LEGATION DE FRANCE

Beyrouth, le

26 Decembre 1946

1642

Monsieur le Président,

C'est avec un vif intérêt que j'ai pris connaissance de votre lettre du 26 novembre relative au sort de Si Abdelkrim Al-Khattabi.

Conformément au désir que vous exprimez, je transmets votre requête à mon Gouvernement. Je ne manque pas de vous communiquer toutes indications sur la suite qui lui aura été réservée./.

Agréez, Monsieur le Président, l'assurance de ma haute considération.

Le Chargé d'Affaires de France  
au Liban



Signé : Charles LUCET

Monsieur Mohamed Jamil Beyhum

Président du Bloc Musulma,

BEYROUTH.

الملحق رقم ( ٤٠ )

رسالة سيف الاسلام عبد الله - وزير الخارجية اليمنية - الى محمد جميل بيهم في تموز ( يوليه ) ١٩٤٦ يطلب فيها شراء عشر طائرات عسكرية مستعملة او حديثة الصنع .

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظه الله  
سعادة الرجيس رئيس اتحاد الأحرار اللبنانيه المحترم محمد جميل بيهم  
بعد التحية الكريمة ومزيد الاحترام ليرني ان اعلمكم بانى تنقبت من  
مولانا صاحب الجلالة ملك اليمن المعظم تخويلاً سامياً بشراً وبعض طائرات  
فاذا كان من الممكن لسعادتك البحث عن عشر طائرات من مختلفات الجيوش  
الصالحه والتي لم تتأثر كثيراً من الاستعمال والتي مازكنها قويه ويكون منها  
سبع صغيره وست عسكريه وثلاث منها مدنيه كافى الكف المرفق به  
وايضاح نتيجة البحث البنا واذالم يتيسر من المخلصات فالجاء الاتصال  
ببعض الشركات لدرسل الموضوع ولكم فائق الشكر

وتفضل بقبول فائق التحية والاحترام

سيف الاسلام

٢٤ رجب ١٣٦٥

موافق ٢٥ سبتمبر ١٩٤٦



رد عبد الرحمن عزام - الأمين العام للجامعة العربية - الى محمد جميل بيهم في كانون الاول ( ديسمبر ) حول قضية الأمير عبد الكريم الخطابي .

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

القاهرة في ..... محرم ..... سنة ١٣٦٦ ( ديسمبر ١٩٤٦ )

بشأن .....

الرقم ٤٤٧ ( يذكر عند الرد )

المرقات .....

سماعة الأستاذ الفاضل محمد جميل بك بيهم

رئيس الكتلة الإسلامية

بيروت

السلام عليكم ورحمة الله وبعد فقد تلقت كتابكم المؤرخ في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٦ وأنى اذ أشكر للكتلة الإسلامية بلبنان ممثلة في شخصكم الكريم اهتمامها البالغ في قضية المجاهد العربي الكبير الأمير عبد الكريم ، ويسرني أن أبلغ الأخ الفاضل أننا سنظل نهذل قسارى الجهد في هذا السبيل . وفقنا الله جميعا لما فيه خير العرب والعروبة .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الأمين العام

عبد الرحمن عزام

م°ع

رسالة شكر من صائب سلام الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٤٦

مفزة الصديق الكريم جميل بك بيهم المحترم

فلقيت منكم اللطيفة فسررت  
وشكركم من التفاتكم وأنا دائما شاعر  
بطفلكم وطيب تدويراتكم .

إن هذه الصيغة تشئت الاصداء  
والحمدان عن بفرهم ، أضيف إليكم العمل المرحف في  
هذه الظروف فحرم امتي من الاستماع بهم .  
راجيا أن تكونوا مع السبب المصونة  
بجد وفضل مقدما اقدامي لاولكم واسلم  
للمخلص  
صائب سلام

١٩٤٦



احدى رسائل الحاج امين الحسيني الى محمد جميل بيهم في تموز ( يولييه ) ١٩٤٧  
يشكره فيها على موقفه من القضية الفلسطينية ويخبره عن بعض الخونة في فلسطين .

حضرة صاحب السعادة الاخ الكريم والاستاذ الكبير محمد جميل بك بيهم المحترم

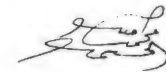
بيروت - لبنان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد اخذت رسالتكم الكريمة  
الطارئة في ٢٠/٦/١٩٤٧ ، فاشكركم اجزل الشكر لما تقومون به في سبيل  
فلسطين ، فانتم دائما وابدا في الطليعة تضجونها تايدكم بالعمل المستمر  
والرأى الصائب .

ولقد غنيت كل العناية بما ابدىتم من ملاحظات قيمة تدل اوضح  
دلالة على ان قضية فلسطين تحتل من قلبكم الكرم العامر بانيل المشاعر واقواها  
امى منزلة . كما قرأت بالمشقة الرسالة التي وردتكم من نيويورك ، وسنعمل  
ما نستطيع في هذا الشأن .

اما رئيس بلدي حيفا فصيوني خبيث ، واما جورج نصار فخائن  
قديم التصق باليهود منذ خمس وعشرين سنة وهو متشرد يعيش من فئات مواثهم  
ولا قيمة له مطلقا .

احسن الله جزاءكم وامدكم بروح منه وكلائكم بعين عنايته ورعايته .



القاهرة في ١١ شعبان ١٣٦٦

٣٠ يونيو ١٩٤٧

رسالة شكر من الامام احمد بن يحيى حميد الدين - امام اليمن - الى محمد جميل بيهم  
عام ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٨ م يشكره فيها اهتمامه بابنه الامير البدر وبكافة رعايا  
اليمن .



الحق صاحب السعادة البشير محمد جميل بيهم المحترم حياه الله وعاه  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد تقفنا كذا بكم الدم سارع  
مع روح الارواح وسرنا با ابد نمن فيه من عنايه نحو الامير الولد  
سبحان الله البدر والاح الامير محمد بن حفيظ الله فنتذكره على كل  
ما تقومون به من ملاحظات نحو هذا القطر السقيق وندنا لما استرتم  
اليه من حوته المراجعات فيما بينكم من اجل اليمن وندتم التي ابدىتموها  
سديع ونشكره على الولد الذي سببهم البدر ورضاه الله  
مرياً وسقف نهم على المصوبات اللازم وما زودتكم من شئ  
دخرا انتم على بلديات الله تعالى والله يوفق الجميع الى رضا وامنيه الصالح  
العام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



مسودة رسالة عتاب من محمد جميل بيهم الى سامي الصلح في ايلول ( سبتمبر ) لانه تناسى جهود بيهم لا يصاله لرئاسة الوزارة .

SOCIETY FOR SECURING WORK FOR PALESTINE REFUGEES

OFFICE, ORPHENAGE, WORK SHOP &amp; SCHOOL

Bslara Khouri St. Moussaytabah

Principle Phone 87 - 63

بيروت ٨ ايلول ١٩٥٥

وقد جهادني الجواب التالي:

١- يقصد الزد نقاش (المألن)

188 -

رد سامي الصلح على عتاب محمد جميل بيهم في تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٥٢ مع طلب المَعذرة .

مختلف الاستناف

شاهزاده - بیروت

الكاتب: ٩٩-١١  
المجلد: ٩٠-٩٩

تحية واحتراماً ، بعد اخذت كتابكم الكريم المؤرخ ٨ ايلول ١٩٥٢ ، واشكركم على صراحتكم ولكن لو حدثتم لي التاريخ عندما شرفتم لزيارتي لكت اعطكم سبب انشغالي لانني اثناء وجودي في الوزارة كنت اعالج الاضرابات التي ورثتها عن الوزارة السابقة ، واعتقد ان حين مجيئكم للوزارة كنت مشغولاً بمعالجة الاضراب في بيروت او في طرابلس .

لذلك بعد ان بينت لكم سبب انشغالي ارجو المذرة ، وفي وقت مناسب سأزورك في منزلكم العام .

هذا وغضوا بقبول الاحترام ٠/٠

بيروت في ١٣ / ١٠ / ١٩٥٢

٤٥١

VC



الملحق رقم ( ٤٨ )

أحدى رسائل زكي علي من جنيف إلى محمد جميل بيهم في آب (أغسطس) ١٩٥٥  
بيدي فيها استيائه من الممارسات الطائفية وصبغ لبنان بصبغة ملية بغيضة .

[illegible]

-19.-

الملحق رقم ( ٤٩ )

رسالة البطريك بولس المعوشي الى محمد جميل بهيم في تشرين الاول ( اكتوبر )  
١٩٥٥ يشكره فيها على الزيارة التي قام بها الى الديمان .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَبَّيْكَ

مراسلات عدد ۵۵/۱۱۶

حضرة الاديب الفاضل الاستاذ محمد جميل بك بهيم المحترم

تلقينا رسالتكم الكريمة المؤرخة في ١٠ الجاري والطامحة بالعواطف النبيلة التي اعرّبتكم عنها . وكنا قد تمتعنا باحاديثكم الشيقة في اثناء زيارتكم لنا في الديمان مع صحبكم الكريم . فنشئ الثناء العاطر على عواطفكم وزيارتكم ونشكر لكم اهداءكم الينا بعض مؤلفاتكم القيمة التي ستلذ لنا بدون شك مطالعتها عند ما يتاح لنا ذلك قريباً ان شاء الله .

هذا ويهنا نعرب لحضرتكم عن قدرنا اخلاقكم الطيبة وادبكم الجَم نسال الله ان  
يمد في حياتكم ويزيد في توفيقكم وانتم على احسن حال وانعم حال • بمنه وكرمه •

الديمان في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٥٥

١٩٥٥  
المجلة  
بظريون انطاكيا  
وسائر المشرق

- 191 -



الملحق رقم ( ٥٠ )

رسالة باسم اللواء محمد نجيب الى محمد جميل بيهم عام ١٩٥٦ يشكره فيها على اهدائه احد مؤلفاته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رئيس مجلس الوزراء

مكتب الرئيس

السيد محمد جميل بيهم  
بيروت

تحية طيبة - تسلمت كتابكم ( واشنطن تعبد  
الطرق لموسكو في بلاد العرب والمسلمين ) المرسـل  
منكم عن طريق الاستاذ اللواء عبد الحميد غالب  
سفيرنا في لبنان .

وقد عرضته على سيادة الرئيس ، فكلفتى سيادته  
أن أبلغكم خالص شكره وعاطر تحياته .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

سبع

تشريفاتي  
رئاسة مجلس الوزراء

٢٢ مايو سنة ١٩٥٦

في بيروت الرئيس محمد نجيب

الملحق رقم ( ٥١ )

تقرير بعض اعضاء المجمع العلمي اللبناني  
المقدم الى محمد جميل بيهم حول جمع المخطوطات .

المجمع العلمي اللبناني  
ACCADÉMIE LIBANAISE

بيروت في

الرئيس المجمع العلمي اللبناني

نرفع لجنة المخطوطات في المجمع العلمي اللبناني اننا نحن بعدد جب في المكتبة الكبرى والمكتبة الاميريكية  
والمكتبة السوعية تتبعها في المخطوطات ولا تزال تتبع العمل فيها ابتداء اعضاء عام  
للمخطوطات كما تقرر في تشكيل اللجان في نظام المجمع الداخلي وبما أن ذلك يقتضي له عاريف  
فترجو تقديرها وتقررها حسبما ترونه ويراه اعضاء المجمع وقد اوضحنا عدد جب العمل لكل  
عضو من اعضاء اللجنة المخطوطات بتبديل

عدد اعضاء

السيد احمد عمر المحضاني

١٤

السيد عبد الرحمن سلام

٥

جرجس بده صفا

٨

عضو  
مؤلف  
رئيس اللجنة



الملحق رقم ( ٥٢ )

رسالة شكر من مكتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بيروت عام ١٩٥٩  
على تجاوب محمد جميل بيهم مع نداء وزارة الشؤون الاجتماعية الجزائرية .

بجته التحرير الوطني الجزائري

مكتب بيروت

هاتف ٤٤٣٣٠

الرقم : ٥٦ / ١٦

التاريخ : ١٢ / ٢ / ١٩٦١

حضرة السيد محمد جميل بيهم المميز

تحية وطنية صادقة ، وبعد

يسر مكتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بيروت ان يصبر لكم من  
عميق احترامه واكباره لهذه الروح الوطنية الانسانية التي تجاوبت مع نداء وزارة الشؤون  
الاجتماعية للجمهورية الجزائرية المتعلق بقضية ابننا ضحايا الاستعمار الفرنسي  
في الجزائر .

والمكتب ، ان يسجل رغبتم الكريمة هذه يامل مخلصا ان تبقى صلة الاتصال  
قوية بيننا لحين اتمام كل الاجراءات الطبية والقانونية التي تتخذ حاليا للاطفال ليتكفوا  
من مفارقة البلاد الموجودين فيها .

وتفضلوا - سيدي - بقبول اسى الاحترام والتقدير



ممثل  
Boussouf

الملحق رقم ( ٥٣ )

دعوة المجلس الاسلامي محمد جميل بيهم في عام ١٩٦٠  
الى تسمية ثلاثة مندوبين جدد باعتباره  
رئيسا لجمعية اخوان الثقافة

المجلس الاسلامي

في بيروت

جلسة انتخابية

حضرة الفاضل رئيس جمعية اخوان الثقافة المحترم  
تحية وبعد ،

فلما كانت المادة السادسة من قانون المجلس الاسلامي في بيروت  
تنص على ان " الهيئة العامة تبقى نفسها قائمة بأفرادها طيلة مدة  
المجلس " ولما كانت مدة المجلس قد انتهت ، ولما كانت مدة مندوبيكم  
كأعضاء في الهيئة العامة تنتهي بانقضاء مدة المجلس الحالي ، لذلك ،  
يرجوا المجلس الاسلامي حذركم ان تسموا ثلاثة مندوبين جدد  
وتفضلوا بأفئادهم الى بدو دار الافتاء في الساعة المباشرة  
من صباح يوم الاحد في ٣٠ تشرين الاول ١٩٦٠ الموافق للماشر من  
شهر جماد الاول ١٣٨٠ ، ليكونوا أعضاء في الهيئة العامة الجديدة ،  
وذلك لانتخاب المجلس الاسلامي لدورته الجديدة .  
هذا ، ومع رجائنا ان تصل امانة السراسم هؤلاء المندوبين  
قبل الخامس من شهر تشرين الاول ١٩٦٠ ،  
نرجو قبول فائق الاحترام \*

بيروت في ٥ ايلول ٦٠

نائب الرئيس

الدكتور محمد كيمو

محمد كيمو

امين السر

الحامي شفيق الوزان

الحامي شفيق الوزان





الملحق رقم ( ٥٤ )

رسالة من الملك حسين بن طلال - ملك الاردن - الى محمد جميل بيهم عام  
١٣٨١هـ - ١٩٦١ م يشكره فيها على جهوده من اجل الاسلام والمسلمين .



بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد محمد جميل بيهم

تلقينا بمزيد التقدير والسرور رسالتكم الكريمة وكتابكم الاخير  
( فلسفة تاريخ محمد ) واننا ان نيمت اليكم اطيب تحياتنا واصدق  
تمنياتنا نشكركم على عواطفكم النبيلة وعلى الجهد المشكور في خدمة  
الاسلام والمسلمين والدفاع عن عقيدتنا المقدسة واظهارها لمن  
يجهلها على حقيقتها . ونحن نؤمن ان الاسلام سيظل عزيزا  
- كما بدأ عزيزا - بجند المجاهدين المضحيين في سبيل  
وان كلمته ستبقى هي العليا .

فلكم اجزل شكرنا وتقديرنا واصدق تحياتنا .

في ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٨١ هـ .

الموافق ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٦١ م .

الملحق رقم ( ٥٥ )

رسالة وزير الصحة الدكتور الياس الخوري في تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٦١  
الى محمد جميل بيهم يطلب فيها ابداء ملاحظاته على مشروع قانون حفظ الصحة من  
البغاء .

الجمهورية اللبنانية

رقم

سماعة الملاية الاستاذ محمد جميل بيهم الحتم

طيه مشروع قانون حفظ الصحة من البغاء تقم بدرسه  
وتدقيقه اللجان المختصة في وزارة الصحة .  
فأرجو التكرم بدرسه وابداء ملاحظاتكم القيمة قبل ارساله  
للمجلس النيابي لاتقراره .  
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بيروت في ١٩٦١

وزير الصحة العامة

الدكتور الياس الخوري



الملحق رقم ( ٥٦ )

رسالة انعام الله خان - الامين العام للمؤتمر الاسلامي - لمحمد جميل بيهم عام ١٩٦٢ يدعوه فيها لحضور المؤتمر الاسلامي في بغداد .

WORLD MUSLIM CONFERENCE

FIFTH MOOT

BAGHDAD

CABLE : HITTIME

PHONE : 20665

P. O. B. : 16



مؤتمر العالم الاسلامي

الدورة الخامسة

بغداد

بريد : حطين

هاتف : ٢٠٦٦٥

ص.ب. : ١٥

اخوتي في الاسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد فان اللجنة التحضيرية لمؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي قد قررت عقد الدورة الخامسة للمؤتمر هذا العام في مدينة بغداد ابتداء من يوم الثلاثاء ٢٥ ذي الحجة ١٣٨١ الموافق ٢٩ ايار (مايو) ١٩٦٢. وقد وجهت اليكم والى الشخصيات البارزة في العالم الاسلامي بطائفة الدعوة ومذكورة به اربع ابحاث المؤتمر باللغة الانكليزية .

رغبة مني لاقتراب موعد عقد المؤتمر واهمية القضايا الاسلامية التي سيبحثها فاني ابسلكم بطيه من اربع الابحاث باللغة العربية ، وارجو ان يملأ اشعاركم باقرب وقت ممكن على العنوان المبين اعلاه بشأن موعد وصولكم الى بغداد .

وتفضلوا بقبول فائق التحية ووافر الاحترام ،

انعام الله خان

الامين العام

لمؤتمر العالم الاسلامي

في ١٣ ذي الحجة ١٣٨١

١٦ ايار (مايو) ١٩٦٢

الملحق رقم ( ٥٧ )

رسالة وزير الاعلام الايراني باسم رئيس وزراء ايران عباس هويدا الى محمد جميل بيهم في آذار ( مارس ) ١٩٦٦ بعد ان كان بيهم قد ارسل رسالة احتجاج على بعض الصحف الايرانية المعادية للعروبة .



وزارت اطلاعات

حضرة السيد محمد جميل بيهم المحترم

تحية تيبة :

يسرنا ان نحيطكم علم بان سيادة رئيس الوزراء قد تلقى رسالتكم الرقيقة المؤرخة ١٠ شباط ١٩٦٦ ، واطلع على ماتضمنته من ملاحظات قيمة حول محتويات مجلة L'Iran الصادرة عن وزارة الاعلام .

كما ويسرنا في الوقت ذاته التأكيد بان الوزارة بناءً على تعليمات سيادته ، قد اخذت ملاحظاتكم السليمة بعين الاهتمام ، ونفى ان دلت على شيء فانما تدل على مدى التجارب الذي تلقاه بلادنا من اشقاءنا العرب .

ان وزارة الاعلام ترحب دوماً بكل اقتراح هادف بناءً ، يخدم تدعيم صلات الاخوة والصداقة بين بلدينا وشعبينا ويقوى العلاقات الودية القائمة بين الامتين الايرانية والعربية اللتين تربطهما وشائج الدين والتاريخ ، واللذين سجلتا اروع صفحات التاريخ . وكلنا أمل بان تنفيذ صفحات جديدة اخرى بفضل تعاون وتكاتف الاممية الاسلامية جمعاء .

مع التحيات

الدكتور پرويز عدل

وكيل وزارة الاعلام الايرانية



رد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود على اقتراحات محمد جميل بيهم عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م وكان بيهم قد أرسل رسالتين الى كل من الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر في ٢٠ آب ( اغسطس ) ١٩٦٨ طالباً انتهاء النزاع الدموي بين الاخوة في اليمن .

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم ١٤١٠  
التاريخ ١٤٨٨/٦/٩

الملك فيصل بن عبد العزيز  
الديوان الملكي  
المكتب الخاص

حضرة الملك محمد جميل بيهم

بعد التحية :-

وردت اليه رسالة التكم المؤرخه في ٢٦ جمادى الاولى ١٣٨٨ هـ ، واننا ان نشركم على مشاعركم الطيبة وتحياتكم الصادقة فأننا نود كد لكم بأننا لم نندخر جهدا في انهاء هذا النزاع الدامي الذي انزل باليمن العزيز الحزن والكوارث ، وان المحاولات التي قننا بها لا تحالف هذا النزيف في المال والدم ليست بخافية على كل متتبع لمراسل هذه القضية . ولقد نصحننا منذ بدء النزاع بأن يترك للشعب اليمني تقرير مصيره بنفسه وأرادته الحرة ببناء عن اى تدخل خارجي ولا نزال على هذا الموقف لا اعتقادنا الجازم بأن الحل لهذا النزاع ينبغي ان ينبثق عن ابناء اليمن الصالحين انفسهم . ولهذا نادينا في مؤتمرات الخرطوم الى مصالحه ووطنه تضم جميع الاطراف المتنازعه لحل مشاكلهم فيما بينهم لأن اى اقتراح يفرض عليهم من الخارج لا يمكن ان يلقي صدى مستحسنا لديهم . واننا لعل استمداد لتأييد اى حل ترضى عنه جميع الاطراف المعنية سائلين الولي سبحانه ان يوفقنا جميعا لما فيه مصلحة العرب والسلمين . والله يحفظكم .

رسالة مدير عام شؤون الافتاء حسين القوتلي الى محمد جميل بيهم عام ١٩٦٨ طلب منه فيها دعم « صندوق الزكاة »

دار الفتوى  
في الجمهورية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد تاز الفاضل محمد جميل بيهم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يسر المديرية العامة لشؤون الافتاء في الجمهورية اللبنانية ، ان تتقدم منكم ، بمناسبة اطلالة شهر رمضان المبارك ، بأطيب مشاعر التمني والتبريك ، داعية الى الله عز وجل ، أن يجعل هذا الشهر الكريم ، شهر مزيد من الخير والبركة ، والمحبة والاخاء ، والتعاطف والسخاء ، بين كافة المسلمين ، كبيرهم وصغيرهم ، غنيهم وفقيرهم ، قويهم وضعيفهم يلتصق بان الله صفوفهم ، وتقوى كلمتهم ، ويصبحوا خليقين برضى الله ورحمته ، جديرين بتأييده ونصره .

أما بعد ، فان المديرية العامة لشؤون الافتاء في الجمهورية اللبنانية ، ان توجه اليكم بهذا الكتاب ، بتوجيه من سماحة المفتي الأكبر ، انما تأمل أن تلفت الانتباه الى وجود صندوق خاص في دار الفتوى ، تصرف أمواله على المحتاجين من مسلمي هذا البلد ، بمعرفة صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الأبر ، وهي لترجو أن يكون هذا الصندوق المسمى " بصندوق الزكاة " محلا صالحا لما سوف تجود به أنفسكم بمناسبة هذا الشهر الكريم ، ليصرف على المستحقين من المسلمين بأن الله .

وفقكم الله ، وجزاكم من عنده خير الجزاء ، والله موفق على كل حال .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته \*

المدير العام لشؤون الافتاء

بيروت في ٦ من شعبان ١٣٨٨  
و ٢٨ من تشرين الاول ١٩٦٨

( حسين القوتلي )



الملحق رقم ( ٦٠ )

رسالة محمد عبد القدوس سفير الجمهورية اليمنية في بيروت  
الى بيهم عام ١٩٧١ حول اقتراحاته لمقاطعة اسرائيل .



سفارة الجمهورية العربية السورية  
بيروت

الرقم

التاريخ ١٩٧١ / ١ / ٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد العربي المسلم الفخير  
السيد / الاستاذ الجليل محمد جميل بيهم المحترم

تحية طيبة وبعد

يسعدني احاطتكم علما بتسلم صورة عن خطابكم ١١ ريم الموجه الى السيد / محمد احمد  
محجوب المفوض العام لمكتب مقاطعة اسرائيل في البلاد العربية عند انعقاد مؤتمر الثلاثون  
لضباط اتصال المقاطعة في بيروت .  
اود الاشارة ان صوره ذلكم الخطاب قد ارسلت فوراً الى وزارة الخارجية حسب رغبتيكم  
وانى لانتهاز هذه الفرصة لأعرب لكم عن اسمى معاني التقدير لماضى جهادكم ونضالكم في سبيل  
عزة الاسلام والعرب عامه وفي سبيل قضيه فلسطين السليبية بصورة خاصة .

وختاماً تقبلوا تحياتي وتمنياتى والله يرعاكم



محمد عبد القدوس  
سفير الجمهورية العربية اليمنية

الملحق رقم ( ٦١ )

دعوة العربي سعدوني - سفير الجزائر بدمشق -  
لبيهم في عام ١٩٧٣ للمشاركة في مؤتمر للفكر  
الاسلامي .

Ambassade de la  
République Algérienne  
Démocratique et Populaire  
Damas

سفارة الجمهورية الجزائرية  
الديمقراطية والاشتراكية  
دمشق

الرقم : ٧٣ / ١٢٨

دمشق في ١٩٧٣ / ٥ / ٨

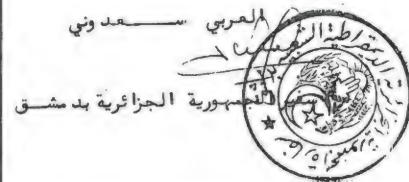
سيادة المحترم الاستاذ محمد جميل بيهم

تحية طيبة وبعد ،

أتشرف بأن أرفق لكم طيه الدعوة الموجهة من  
الاخ مولود قاسم وزير التعليم الاصيل والشؤون الدينية الى  
سيادتكم للمشاركة في ملتقى التعرف على الفكر الاسلامي السابغ  
الذى سيعقد في مدينة تيزي وزو في الفترة ما بين ١٠ - ٢٠  
تموز ١٩٧٣ .

وفي انتظار رد سيادتكم انتهبها فرصة  
لأعرب لكم عن فائق الاحترام وعظيم التقدير .

العربي سعدوني





الملحق رقم ( ٦٢ )

رسالة عمر بهاء الدين الأميري - سفير سوريا في باكستان -  
الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٧٤ اقترح فيها اقامة  
متحف في منزله لعرض اثاره المختلفة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

من رباط الفقم في غرة ربيع النبوي ١٣٩٤

الملحق رقم ( ٦٣ )

رسالة الدكتور بتر باخمان - مدير المعهد الألماني في بيروت -  
الى محمد جميل بيهم في عام ١٩٧٥ شكره فيها على جهوده الفكرية  
والثقافية الخاصة بتاريخ لبنان والشرق العربي والاسلامى .

المعتمد الألباني للأبحاث الشرقية

ORIENT-INSTITUT

DER DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

Dr. Peter Bachmann

Beirut, den ١٩٧٥ / ٢ / ٢٠ بيروت في

حضرة السيد  
الأستاذ محمد جميل بيهم الأديب المحترم  
شارع مختار بيهم الميمنية - بناية جميل بيهم  
تحية طيبة واحتراما وبعد،

لقد طال بي الزمن حتى أجازت لي الظروف كتابة هذه الأسطر وإرسالها إلى حضرتكم لأشكرهم جزيل الشكر على ما قدّمتموه من هدايا قيمة إلى معهدنا الألماني. ويجب على التعبير عن أننا أعضاء المعهد الألماني متشرفون للغاية بهبتكم الكريمة، خاصة والواجب من أعلى ممثلي الثقافة اللبنانية ومن أشهر الأدباء اللبنانيين والشرقيين والكتب التاريخية والتحليلية التي ألّفتموها وشرفتمونا بتقديمها إلينا هي مما نهتم به اهتماما علميا خاصا، لأنكم عالجتم فيها مسائل تاريخ الشرق العربي الإسلامي ومسائل تاريخ لبنان. أما لبنان، فنحن نعتبره وطننا الثاني. فأعيد لكم شكرنا الجزيل، وتفضلوا بقبول فائق احترامنا، ودمتم سالمين. حفظكم الله المخلص

Peter Bachmann, مدير المعهد الألماني

Postfach: B.P. 2088 - Rue Hussein Beyhum (Zokak al-Biat) . Tel. 292853      صندوق البريد ٢٩٨٨ - شارع حسين بيهم - زقاق البلاط - تلفون ٢٩٢٨٥٣



رسالة محمد جميل بيهم الى الرئيس صائب سلام في ٣١ كانون الثاني ( يناير ) ١٩٧٦  
نهبه فيها الى ضرورة عدم الموافقة على تكريس طائفية منصب رئاسة  
الجمهورية في لبنان .

سبح الله وحسابه على  
لما سبب العجبة على مستوى التمهيد  
الوضع السياسي المقبل للوطن العربي ايدكم  
هذا الكتاب الذي دون فيه الاطروحات  
الاهم والتقييم ونسب رايته الجمهور  
وعنها وردت من قبل التكرار ولله  
المناجاة اتمنى لكم بان اي اعتدال جديد  
بان ليلى من رايته الجمهور فخصها بخاصة  
دون سواها من طوائف لبنان سوارا  
ان هذا الاعتدال مكتوب اخر غير مكتوب هو  
سابقة ليس له مثيل في تاريخ لبنان  
وانني اذا ادعوك وانتم اعضاء اللجنة بالخصوص  
احييتكم جميعاً دافداً لكم فائقه الامتنان

٧٦/١/٢١

مؤلفات محمد جميل بيهم حسب الموضوعات ١٩٢١ - ١٩٧٧ (١)

اولاً : في تاريخ لبنان

- ١ - العهد المخضرم في سوريا ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ بيروت ١٩٦٨ .
- ٢ - عروبة لبنان ، تطورها في القديم والحديث ، بيروت ١٩٦٩ .
- ٣ - لبنان بين مشرق ومغرب ١٩٢٠ - ١٩٦٩ ، بيروت ١٩٦٩ .
- ٤ - النزعات السياسية بلبنان - عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥  
بيروت ١٩٧٧

ثانياً : في تاريخ العالم العربي

- ١ - الانتدابان في العراق وسوريا ، بيروت ١٩٣١ .
- ٢ - فلسطين اندلس الشرق ، بيروت ١٩٤٦ .
- ٣ - قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ١ ، بيروت ١٩٤٨ .
- ٤ - قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، بيروت ١٩٤٩ .
- ٥ - الحلقة المفقودة في تاريخ العرب ، بيروت ١٩٥٠ .
- ٦ - العروبة والشعوبيات الحديثة ، بيروت ١٩٥٧ .
- ٧ - عالم حر حديث في آسيا وأفريقيا والعالم العربي ، بيروت ١٩٦٤ .
- ٨ - الوحدة العربية بين المد والجزر والعرب ما بين التقارب والتباعد  
١٨٦٨ - ١٩٧٢ ، بيروت ١٩٧٣ .
- ٩ - دراسة وتحليل للعهد العربي الأصيل ، بيروت ١٩٧٤ .
- ١٠ - الحركات السياسية في الشرق العربي ١٩٥٠ - ١٩٧٣ . ( تحت  
الطبع )

١ - ترجمت بعض هذه المؤلفات الى اللغات الأجنبية : الغربية والشرقية على السواء .



ثالثاً : في تاريخ الدولة العثمانية والترك .

- ١ - فلسفة التاريخ العثماني ، ج ١ ، بيروت ١٩٢٥ .
- ٢ - فلسفة التاريخ العثماني ، ج ٢ ، بيروت ١٩٥٤ .
- ٣ - أوليات سلاطين تركيا ، بيروت ١٩٣١ .
- ٤ - العرب والترك في الصراع بين الشرق والغرب ، بيروت ١٩٥٧ .

رابعاً : في دراسة السياسة الأميركية والروسية والصينية .

- ١ - واشنطن تعد الطرق لموسكو في بلاد العرب والمسلمين ، بيروت ١٩٥٤ .
- ٢ - اسرار ما وراء الستار - الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية كأنك تراهما . بيروت ١٩٥٨ .

خامساً : في تاريخ الإسلام .

- ١ - فلسفة تاريخ محمد ، بيروت ١٩٦١ .

سادساً : في تاريخ المرأة العربية والغربية

- ١ - المرأة في التاريخ والشرائع ، بيروت ١٩٢١ .
- ٢ - المرأة في التمدن الحديث ، بيروت ١٩٢٧ .
- ٣ - فتاة الشرق في حضارة الغرب ، بيروت ١٩٥٢ .
- ٤ - المرأة في حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة ، بيروت ١٩٦٢ .
- ٥ - شاهد عيان يسد فراغاً في التاريخ ، ( كراس ) ، بيروت ١٩٧٦ .

الملحق رقم ( ٦٦ )

المناصب العلمية والاجتماعية والسياسية التي  
تولاها محمد جميل بيهم ١٩٠٥ - ١٩٧٨<sup>(١)</sup>

كرئيس

- ١ - رئيس فخري لفرع البنك الزراعي في ولاية بيروت عام ١٩١٦ .
- ٢ - رئيس جمعية اخوان الثقافة عام ١٩٢٢ .
- ٣ - رئيس المحفل الماسوني عام ١٩٢٤<sup>(٢)</sup> .
- ٤ - رئيس المجمع العلمي اللبناني عام ١٩٢٩ .
- ٥ - رئيس المجمع العلمي العربي في بيروت ؟ .
- ٦ - رئيس اتحاد الشبيبة الاسلامية عام ١٩٢٩ .
- ٧ - رئيس جمعية مكافحة البغاء عام ١٩٣٣ .
- ٨ - رئيس الوفد العربي الفلسطيني الى اميركا الشمالية والوسطى بين عامي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ .
- ٩ - رئيس الكتلة الاسلامية عام ١٩٤٣ .
- ١٠ - رئيس اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية عام ١٩٤٤ .
- ١١ - رئيس جمعية تأمين العمل للاجئين الفلسطينيين بعد عام ١٩٤٨ .
- ١٢ - رئيس اللجنة السياسية لمكتب فلسطين الدائم ؟ .
- ١٣ - معتمد الحكومة اليمنية في لبنان في الخمسينات .
- ١٤ - رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدائم للهيئات الاسلامية عام ١٩٥٣ .
- ١٥ - رئيس جمعية الثقافة الوطنية ؟
- ١٦ - رئيس اللجنة الثقافية ؟

١ - لايد من الاشارة الى انه رفض منصب رئاسة الوزراء أكثر من مرة سواء في عهد الانتداب الفرنسي او في عهد الرئيس كميل شمعون وفي عهد الرئيس فؤاد شهاب . كما لايد من الاشارة الى انه حتى وفاته في ايار ( مايو ) ١٩٧٨ كان لا يزال رئيساً او عضواً في هذه الهيئات واللجان والمجامع . كما ان بعض تراخيص هذه الهيئات استمرت حتى وفاته باسمه باعتباره رئيساً او مؤسساً لها .

٢ - انسحب بيهم من المحافل الماسونية بعد ان تأكد تعاونها وتأييدها للحركة الصهيونية .



- ١٧ - نائب رئيس رابطة الأحياء الإسلامية ؟  
١٨ - رئيس بعثة الحج الرسمية اللبنانية عام ١٩٦٣ .

#### كعضو

- ١ - عضو جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت عام ١٩٠٥ .
- ٢ - عضو الجمعية الخيرية الإسلامية في استانبول عام ١٩٠٨ .
- ٣ - عضو هيئة ادارة الأسطول العثماني عام ١٩١٠ .
- ٤ - عضو جمعية الاخاء الإسلامية عام ١٩١٢ .
- ٥ - عضو مجلس بلدية بيروت عام ١٩١٥ .
- ٦ - عضو المؤتمر السوري العام بين عامي ١٩١٩ - ١٩٢٠ .
- ٧ - عضو اكاديمية التاريخ العالمي في باريس عام ١٩٢٧ .
- ٨ - عضو حزب الإصلاح السوري عام ١٩٢٨ .
- ٩ - عضو اتحاد المجامع العلمية العربية في مصر عام ١٩٢٩ .
- ١٠ - عضو المجلس الإسلامي عام ١٩٢٩ .
- ١١ - عضو جمعية الشبان المسلمين المصرية عام ١٩٣١ .
- ١٢ - عضو المجلس القومي الاسلامي عام ١٩٣٧ .
- ١٣ - ممثل حكومة لبنان امام اللجنة الأميركية - البريطانية ( لجنة موريسون ) عام ١٩٤٦ .
- ١٤ - عضو المؤتمر الإسلامي في كراتشي - باكستان عام ١٩٥١ .
- ١٥ - عضو المجمع العلمي العراقي عام ١٩٥٢ .
- ١٦ - عضو في مجلس ارميكان العلمي في لاهور - باكستان عام ١٩٥٢ .
- ١٧ - عضو المجلس الإسلامي الأعلى عام ١٩٥٤ .
- ١٨ - عضو المجمع الأميركي للعلوم السياسية والاجتماعية في فيلادلفيا عام ١٩٥٤ .
- ١٩ - عضو مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٩٥٦ .
- ٢٠ - عضو المكتب العالمي لالغاء الاتجار بالأنسان في لندن عام ١٩٦٤ .
- ٢١ - عضو جمعية الأخاء والأحسان ؟
- ٢٢ - عضو تأمين العمل لليتيمات ؟

#### مصادر البحث



## مصادر البحث

أولاً : وثائق غير منشورة

- مجموعة محمد جميل بيهم الوثائقية وتضم :

- ١ - الرسائل الخاصة المتبادلة بينه وبين الهيئات الرسمية والشعبية في لبنان والعالمين العربي والإسلامي والعالم .
- ٢ - مجلدات تاريخ محمد جميل بيهم ١٩١٠ - ١٩٦٩ .
- ٣ - وثائق اتحاد الأحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية ١٩٤٤ - ١٩٤٧ .

ثانياً : بعض مؤلفات محمد جميل بيهم :

- ١ - اسرار ما وراء الستار - الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية كأنك تراهما ، بيروت ١٩٥٨ .
- ٢ - العهد المخضرم في سوريا ولبنان ١٩١٨ - ١٩٢٢ ، بيروت ١٩٦٨ .
- ٣ - شاهد عيان يسد فراغاً في التاريخ ( كراس ) ، بيروت ١٩٧٦ .
- ٤ - فتاة الشرق في حضارة الغرب ، بيروت ١٩٥٢ .
- ٥ - فلسطين اندلس الشرق ، بيروت ١٩٤٦ .
- ٦ - قوافل العروبة ومواكبها خلال العصور ، ج ٢ ، بيروت ١٩٤٩ .
- ٧ - لبنان بين مشرق ومغرب ١٩٢٠ - ١٩٦٩ ، بيروت ١٩٦٩ .
- ٨ - المرأة في التاريخ والشرائع ، بيروت ١٩٢١ .
- ٩ - المرأة في التمدن الحديث ، بيروت ١٩٢٧ .
- ١٠ - المرأة في حضارة العرب ، والعرب في تاريخ المرأة ، بيروت ١٩٦٢ .
- ١١ - النزعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال ١٩١٨ - ١٩٤٥ ، ١٩٧٧ .
- ١٢ - واشنطن تعبد الطرق لموسكو ، بيروت ١٩٥٤ .



### ثالثاً : مؤلفات اخرى عامة :

- ١ - بشارة الخوري : حقائق لبنانية ، ج ١ . درعون - حريصا ١٩٦٠ .
- ٢ - جبران تويني : في وضوح النهار - مقالات مختارة - بيروت ١٩٣٩ -
- ٣ - حسان حلاق : الاتجاهات الطائفية في لبنان ١٩١٨ - ١٩٤٣ ، بيروت ١٩٧٩ .
- ٤ - حسان حلاق : موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية ١٨٩٧ - ١٩٠٩ ، بيروت ١٩٧٨ .
- ٥ - خالد العظم : مذكرات خالد العظم ، المجلد الثاني ، بيروت ١٩٧٣ .
- ٦ - ساطع الحصري : يوم ميلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث - بيروت ١٩٤٨ .
- ٧ - د . صالح لمعي : مساجد بيروت ، بيروت ١٩٧٨ .
- د . مصطفى خالدي : حاضر لبنان المسلم ، بيروت ١٩٧٧ .
- ٩ - محمد كرد علي : خطط الشام ، ج ٣ ، دمشق ١٩٢٥ .
- ١٠ - د . وجيه كوثراني : الاتجاهات الاجتماعية - السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠ - ١٩٢٠ ، بيروت ١٩٧٦ .
- ١١ - يحيى الكعكي : المؤرخ العلامة محمد جميل بيهم ١٨٨٧ - ١٩٧٧ ( كراس ) بيروت ١٩٧٩ .

### رابعاً : مقالات منشورة .

- ١ - حسان حلاق : كتاب سياسي لمحمد جميل بيهم . النهار ( بيروت ) ١٩٧٧ .
- ٢ - حسان حلاق : محمد جميل بيهم - حياة ومقتطفات - النهار ( بيروت ) ١٩٧٩ .
- ٣ - حسان حلاق : محمد جميل بيهم يكتب تاريخ لبنان والعالم العربي . اللواء ( بيروت ) ١٩٧٩ .
- ٤ - د . عمر فروخ : محمد جميل بيهم في التاريخ المعاصر ، الفكر الإسلامي ( بيروت ) ١٩٧٩ .

- ٥ - د . مسعود ضاهر : لماذا رفضت فرنسا وصول مسلم الى رئاسة الجمهورية اللبنانية . السفير ( بيروت ) ١٩٧٩ .
- ٦ - نبيل بيهم : العروبة في صراعها مع الغرب من خلال كتابات محمد جميل بيهم . السفير ( بيروت ) ١٩٧٩ .
- ٧ - يحيى الكعكي : أضواء على عميد المؤرخين اللبنانيين محمد جميل بيهم . اللواء ( بيروت ) ١٩٧٧ .

### خامساً : الدوريات العربية

- ١ - ابابيل ( بيروت ) ١٩١١ .
- ٢ - الاتحاد العثماني ( بيروت ) ١٩١١ .
- ٣ - الأحرار ( بيروت ) ١٩٢٥ ، ١٩٣٣ .
- ٤ - الأحوال ( بيروت ) ١٩٢١ .
- ٥ - الأخبار ( طرابلس ) ١٩٤٦ .
- ٦ - الإخوان المسلمون ( القاهرة ) ١٩٤٦ .
- ٧ - الاستقلال العربي ( دمشق ) ١٩١٩ .
- ٨ - الأسواق التجارية ( بيروت ) ١٩٥١ .
- ٩ - الف باء ( بيروت ) ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ .
- ١٠ - الف باء ( دمشق ) ١٩٥٠ .
- ١١ - الأنوار ( بيروت ) ١٩٦١ .
- ١٢ - الأهرام ( القاهرة ) ١٩٤٦ .
- ١٣ - اوراق لبنانية ( بيروت ) ١٩٥٥ .
- ١٤ - البرق ( بيروت ) ١٩١٩ ، ١٩٢٠ ، ١٩٣١ .
- ١٥ - بريد اليوم ( بيروت ) ١٩٤٥ .
- ١٦ - البصير ( الإسكندرية ) ١٩٣٢ .
- ١٧ - البلد ( دمشق ) ١٩٥٠ .
- ١٨ - البلد ( بغداد ) ١٩٦٥ .
- ١٩ - البلاد ( طرطوس ) ١٩٣٦ .
- ٢٠ - البيرق ( بيروت ) ١٩٣٥ .



- ٢١ - بيروت ( بيروت ) ١٩٣٩ ، ١٩٤٨ .  
 ٢٢ - بيروت المساء ( بيروت ) ١٩٥٧ ، ١٩٥٨ .  
 ٢٣ - التلغراف ( بيروت ) ١٩٥٨ .  
 ٢٤ - الجمهورية ( بيروت ) ١٩٥٨ .  
 ٢٥ - الجهاد ( دمشق ) ١٩٣٦ .  
 ٢٦ - الجريدة ( بيروت ) ١٩٥٨ ، ١٩٦٤ .  
 ٢٧ - الجزيرة ( دمشق ) ١٩٣٥ .  
 ٢٨ - الجوائب ( بيروت ) ١٩٢٨ .  
 ٢٩ - الحقيقة ( بيروت ) ١٩١٩ .  
 ٣٠ - الحوادث ( بيروت ) ١٩٦٠ .  
 ٣١ - الحياة ( بيروت ) ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ .  
 ٣٢ - الراصد ( بيروت ) ١٩٢٩ .  
 ٣٣ - الرأي العام ( دمشق ) ١٩٢٩ .  
 ٣٤ - الزمان ( بيروت ) ١٩٦٩ .  
 ٣٥ - السفير ( بيروت ) ١٩٧٩ .  
 ٣٦ - سورية الجديدة ( دمشق ) ١٩١٩ .  
 ٣٧ - السياسة ( بيروت ) ١٩٣٢ .  
 ٣٨ - الشباب ( القاهرة ) ١٩٣٨ .  
 ٣٩ - الشرق ( بيروت ) ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥٠ ،  
 ١٩٥٣ ، ١٩٦٢ .  
 ٤٠ - الشعب ( بيروت ) ١٩٦٣ .  
 ٤١ - الشعلة ( القاهرة ) ١٩٤٧ .  
 ٤٢ - صدى الأنصار ( بيروت ) ١٩٤٤ .  
 ٤٣ - صوت العروبة ( بيروت ) ١٩٥٩ .  
 ٤٤ - الطيار - التلغراف ( بيروت ) ١٩٦٤ .  
 ٤٥ - العالم العربي ( بغداد ) ١٩٢٧ .  
 ٤٦ - العربي ( الكويت ) ١٩٦١ .  
 ٤٧ - العراق ( بغداد ) ١٩٢٧ .

- ٤٨ - العهد ( بيروت ) ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ .  
 ٤٩ - العهد الجديد ( بيروت ) ١٩٢٩ ، ١٩٤٦ .  
 ٥٠ - الفجر ( دمشق ) ١٩١٩ .  
 ٥١ - الفجر ( بيروت ) ١٩١٩ .  
 ٥٢ - الكفاح ( بيروت ) ١٩٦٣ .  
 ٥٣ - الكنانة ( دمشق ) ١٩١٩ .  
 ٥٤ - لسان الحال ( بيروت ) ١٩٣٣ ، ١٩٣٥ ، ١٩٣٦ .  
 ٥٥ - لسان العرب ( القدس ) ١٩٢٢ .  
 ٥٦ - اللواء ( بيروت ) ١٩٦٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٩ .  
 ٥٧ - مرآة الغرب ( نيويورك ) ١٩٣٨ .  
 ٥٨ - المفيد ( دمشق ) ١٩١٩ .  
 ٥٩ - الموقف ( بيروت ) ١٩٧٩ .  
 ٦٠ - النصر ( دمشق ) ١٩٥٠ .  
 ٦١ - النضال ( بيروت ) ١٩٤٦ .  
 ٦٢ - النهار ( بيروت ) ١٩٤٥ ، ١٩٦١ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ .  
 ٦٣ - نهضة العرب ( ديترويت - متشيغن ) ١٩٥٠ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٣ .  
 ٦٤ - الهدى ( نيويورك ) ١٩٣٨ .  
 ٦٥ - الوطن ( بيروت ) ١٩١١ .  
 ٦٦ - الوطن العربي ( باريس ) ١٩٧٩ .  
 ٦٧ - اليوم ( بيروت ) ١٩٣٩ ، ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٧ .

سادساً : الدوريات الأجنبية

- 1 - The detroit news ( Detroit ) 1938 .  
 2 - The New York Times ( New York ) 1938 .  
 3 - L'orient ( Beyrouth ) 1958 .  
 4 - La revue du Liban ( Beyrouth ) 1969 .

سابعاً : مقابلات شخصية مع العلامة محمد جميل بيهم احداها في ٢٨ تموز  
 ( يولييه ) ١٩٧٧ .



مختارات من رسوم  
محمد جميل بيهيم  
مع بعض الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية





رسم نادر وقيم يضم اعضاء المؤتمر السوري العام الذي عقد في دمشق ١٩١٩ - ١٩٢٠ للمطالبة بالوحدة السورية  
ومن بين هؤلاء الاعضاء : محمد جميل بيهم ، سليم علي سلام ، رضا الصلح ، رياض الصلح ، عفيف الصلح ،  
هاشم الاتاسي ، سعد الله الجابري ، الشيخ رشيد رضا ، عادل زعتر ، مراد غلمية ، عزت دروزة وسواهم .



محمد جميل بيهم في مطلع شبابه





قضاة انتخابية لمحمد جميل بيهم عندما رشح نفسه للانتخابات النيابية عام ١٩٢٢ عن منطقة جبل لبنان .



محمد جميل بيهم باللباس العسكري في دمشق



نازك العابد - زوجة محمد جميل بيهم - إحدى المجاهدات ضد الانتداب الفرنسي



محمد جميل بيهم وإلى جانبه الرئيس فارس الخوري مع مجموعة من المعزين في حفلة تأبين الملك فيصل في دمشق عام ١٩٣٣





محمد جميل بنهم بن وفد جمعية الشبيبة الاسلامية من الاسكندرية أثناء زيارته لاجداد الشبيبة الاسلامية في بيروت في الثلاثينات .



رسم نادر ضم مجموعة من السياسيين ورجال المجتمع ، وقد ظهر في الصف الخلفي الاخير ابتداء من يمين الرسم : صائب سلام ، الشيخ احمد عمر الحمصاني ، محمد جميل بنهم ، وفي يسار الرسم ظهر رياض الصلح وخير الدين النحاس . وقد اخذ هذا الرسم في الثلاثينات في دار الاتحاد الشبيبة الاسلامية في بيروت احتفاءً بالعالم شوكت علي الذي ظهر ملتصقاً في الوسط .





محمد جميل بينهم رئيس اتحاد الشبيبة الإسلامية يتوسط اعضاء الاتحاد ومنهم السادة : سليم ابو حمزة و خليل الداعوق . وذلك بمناسبة اقامة المخيم الكشفى التابع للاتحاد في ضهور الشوير في صيف ١٩٣٥



محمد جميل بينهم رئيس الوفد العربي الفلسطيني واميل الغوري عضو الوفد في ولاية اوهايو في الولايات المتحدة اوائل عام ١٩٣٩





محمد جميل بهيم في الصف الاعلى الاول مع هيئة المؤتمر العام لمحامى سورية الذي عقد في بلودان في آب  
( اغسطس ) عام ١٩٤٢ .



في حفل تقليد الدكتور طه حسين وسام المعارف اللبناني في عاليه صيف ١٩٤٤ . ويظهر في الرسم الى يمين  
المحتفى به : رياض الصلح ، حبيب ابو شهلا ، خليل تقي الدين . والى يساره جبران التويني ، عبد  
الرحمن حوزة ، محمد جميل بهيم ، رشاد المغربي ، الياس حروفش .





في حفل جمعية الثقافة احتفاء بجمعية كلية الآداب المصرية في شباط عام ١٩٤٦ . ويظهر في الرسم الرئيس  
سامي الصلح والى يمينه السادة : جميل تلحوق ، عماد جميل بهيم رئيس الجمعية ، وعن يساره السادة :  
واصف البارودي ، الدكتور شرفاوي ، عبد الجليل الراوي ، اميل طرد .



القرى السياسية والشعبية في حفل اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية - الذي كان يرأسه عماد جميل  
بهيم - الذي اقيم في قاعة سينما روكسي في ٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٧ بمناسبة ذكرى وعد بلفور .





في حفل اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية عام ١٩٤٧ وقد ظهر في الصف الامامي : رئيس الوزراء سامي الصلح ، والرئيس خالد شهاب ؛ والشيخ بيار الجميل ، والرئيس احمد الاسعد ، وبعض السياسيين والسفراء العرب .



الجامع المحمدية خارج القاعة بمناسبة حفل اتحاد الاحزاب اللبنانية لمكافحة الصهيونية في ٢ تشرين الثاني ( نوفمبر ) ١٩٤٧ .





رسم تذكاري ضم من اليسار الى اليمين : محمد احمد باشا حاكم تعز ، محمد جميل بيهم - معتمد القومية اليمنية في بيروت - الامير سيف الاسلام محمد والامير سيف الاسلام يحيى فالسيد علي ابراهيم ، ثم حبيب الاسقر صاحب اوتيل برتانيا في برمانا وذلك في كانون الثاني ( يناير ) ١٩٤٩ .



محمد جميل بيهم والرئيس عبد الحميد كرامي عام ١٩٤٨ في اجتماع لتنسيق بعض المواقف السياسية .





محمد جميل بنهم وإلى جانبه الدكتور صبحي الحمصاني في دار الرئيس سامي الصلح بمناسبة اجتماع كتلة  
التحرر الوطني لتنظيم المعارضة ضد حكومة الرئيس رياض الصلح في آذار ( مارس ) عام ١٩٤٩ .



محمد جميل بنهم يصافح الرئيس رياض الصلح في حفل وفد الاتحاد العربي المصري في بيروت في خريف  
١٩٤٩ .





الرئيس عبد الله اليافي ووفدي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد علايا وبعض رجال الدين والفكر في دار محمد جميل  
ببهم تكرما للقاضي حسين الحلالي ، رئيس الديوان الملكي في اليمن وذلك في آذار ( مارس ) ١٩٥٢ .



محمد جميل ببهم يصافح الرئيس صائب سلام في حفل مؤثر وزراء المال والاقتصاد العرب الذي عقد في  
بيروت في ايار ( مايو ) عام ١٩٥٢ . ويظهر في الصورة اعضاء الوفد اليمني المؤلف من القاضي محمد  
الحجري والقاضي حسن السباعي





مفتي فلسطين الحاج محمد امين الحسيني يتوسط محمد جميل بينهم مؤسس جمعية تأمين العمل للاجئين الفلسطينيين والسيدة نازك العابد رئيسة الجمعية في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٥٣



رسم الشاعر التركي الاشتراكي ناظم حكمت بين محمد جميل بينهم والدكتور علي سعد والدكتور جورج حنا . وقد اخذ الرسم في دار الشاعر في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٥٧ أثناء زيارة بينهم للاتحاد السوفيتي .





الدكتور أ . مصطفى طريحي شاف نائب رئيس مجلس السوفيات الاعلى في اذربيجان يتوسط محمد جميل بنهم ود . علي سعد ، كما ظهر الى يمين بنهم محمد فاصيف مدير متحف ياكو . وقد اخذ الرسم عند قتال الشاعر الاذربيجاني نظامي كنجوي في ياكو في ايلول ( سبتمبر ) ١٩٥٧



شوان لاي رئيس وزراء الصين يتوسط محمد جميل بنهم ود . جورج جتا ، كما ظهر في الرسم بعض الشخصيات الصينية واللبنانية وبنهم : د . علي سعد ود . كلوفيس مقصود . وقد اخذ الرسم في بكين في تشرين الاول ( اكتوبر ) ١٩٥٧ بمناسبة مرور ثاني سنوات على اعلان الثورة .





الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكري القوتلي يتوسطان الوفد الاسلامي الذي جاء لتهنئتهما بمناسبة اعلان الوحدة بين مصر وسوريا في شباط ( فبراير ) ١٩٥٨ . وقد ضم الوفد مفتي الجمهورية الشيخ محمد علايا ومحمد جميل بنهم وبعض رجال الدين والشخصيات الاسلامية . وقد ظهر خلف عبد الناصر السيد عبد الحميد السراج .



في الحفل التكريمي الذي اقامه السفير البولوني زوافوفسكي لمحمد جميل بنهم في آذار ( مارس ) ١٩٥٥ ، وقد ظهر في الحفل ايضا السادة : رشيد بيشون ، وعبدان الحكيم .





الرئيس النور السادات ومحمد جميل بهتم في دار الرئيس صائب سلام في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٥٥



جماعية انتخاب اعضاء المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى في هو دار الافتاء في نيسان (ابريل) ١٩٥٧  
رسم يضم من اليمين السادة : عادل الصلح ، محمد سلام ، مفتي الجمهورية الشيخ محمد علانيا ، د  
محمد كنعو الرئيس خالد شهاب ، محمد جميل بهتم ، انيس نجيا .





محمد جميل بنهم في حديث مع الامير عبد الله بن عبد العزيز بن مساعد في بيروت في ايار ( مايو )  
١٩٥٧ .



رسم اخذ عام ١٩٥٩ يضم من اليمين المسافة : شريف سورية ، بيار اده ، محمد علي بنهم ، محمد جميل بنهم ،  
امين بنهم .





جلسة فكرية ضمت : ميخائيل نعيمة، جورج حنا ، محمد جميل بينهم ، شفيق طيارة، في الحفل الذي  
اقامه المهندس انطوان ثابت احتفاءً بالشاعر التركي الاشتراكي ناظم حكمت أثناء وجوده في بيروت في آذار  
( مارس ) ١٩٦٠



محمد جميل بينهم في إحدى المآدب في عام ١٩٦٣ ويظهر في الرسم الحاج محمد أمين الحسيني والشيخ شفيق  
عورت الرؤساء : عبد الله اليافي ، رشيد كرامي ، عدنان الحكيم .





الرئيس شكرى القوتلي يتوسط عن يمينه الرؤساء : سعد الحنلا ، احمد الدماوقى والسيد راجي بيهم ، ومن يساره السادة : محمد جميل بيهم ، محمد علي بيهم ، عارف الكندي ، شوكت الملا ، وذلك في دار محمد جميل بيهم في كانون الاول ( ديسمبر ) ١٩٦٤ احتفاء بالرئيس القوتلي .



محمد جميل بيهم وراء مكتبه في اواخر حياته عام ١٩٧٨



نماذج من المخطوطات التي بحوزة  
محمد جميل يحم وبعض النماذج الأثرية



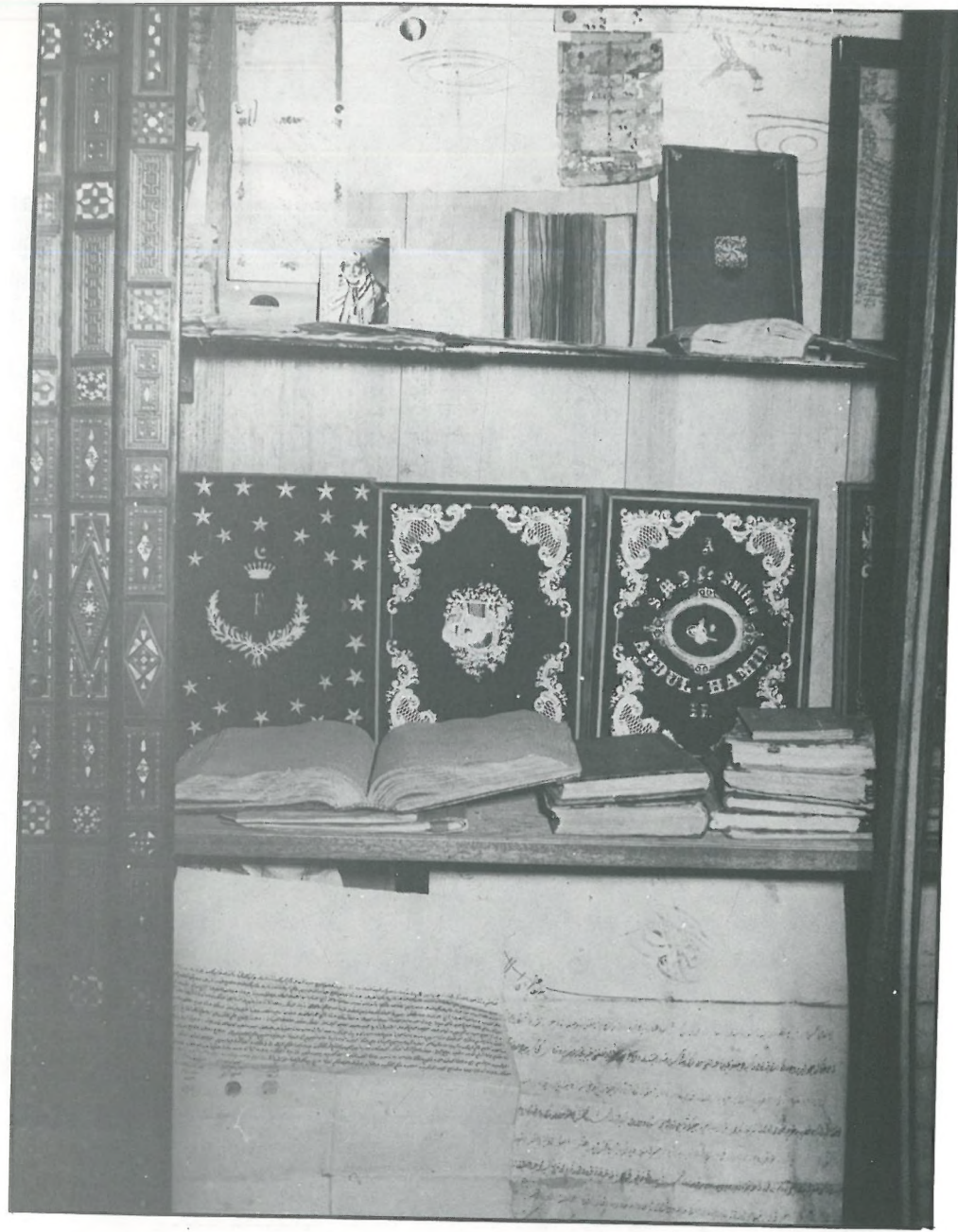


مخطوط عثماني قديم .



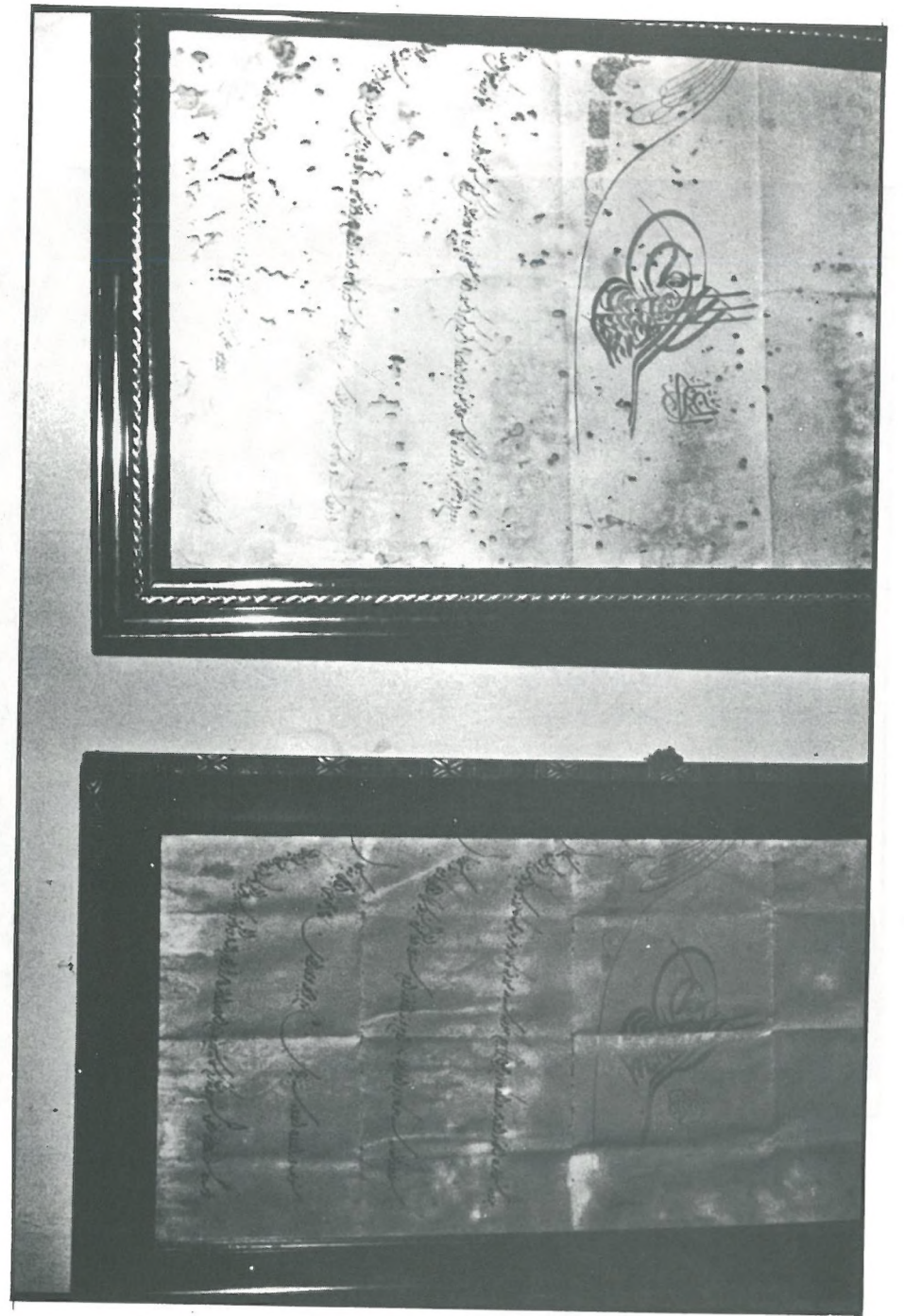
لوحة من بين محفوظات محمد جميل بيهم تظهر اعضاء المجمع العلمي اللبناني الذي كان يرأسه محمد جميل بيهم عام ١٩٢٩ .



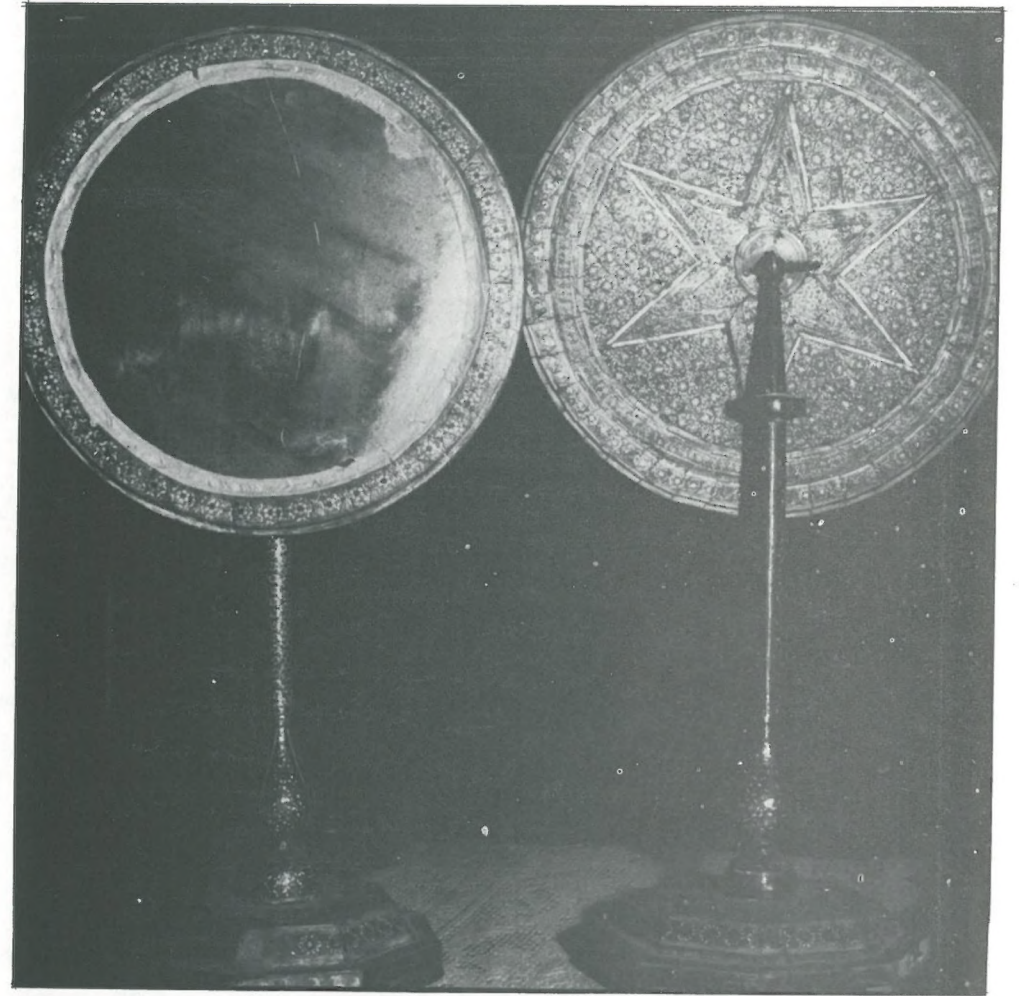


مجموعة من المخطوطات العربية والتركية النادرة مع عدد من نسخ القرآن الكريم المخطوطة

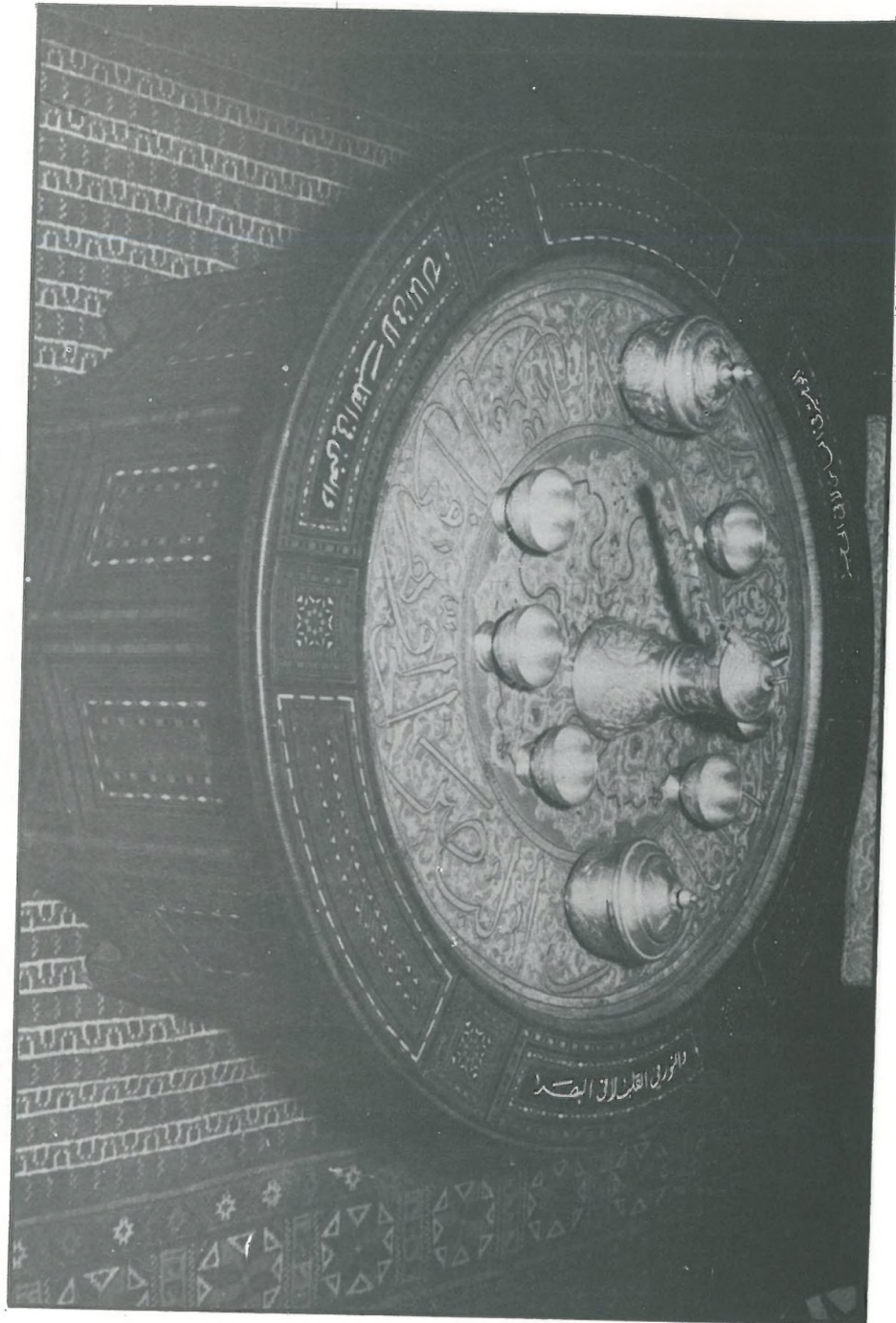
مخطوطات ومعاهدات عثمانية قديمة





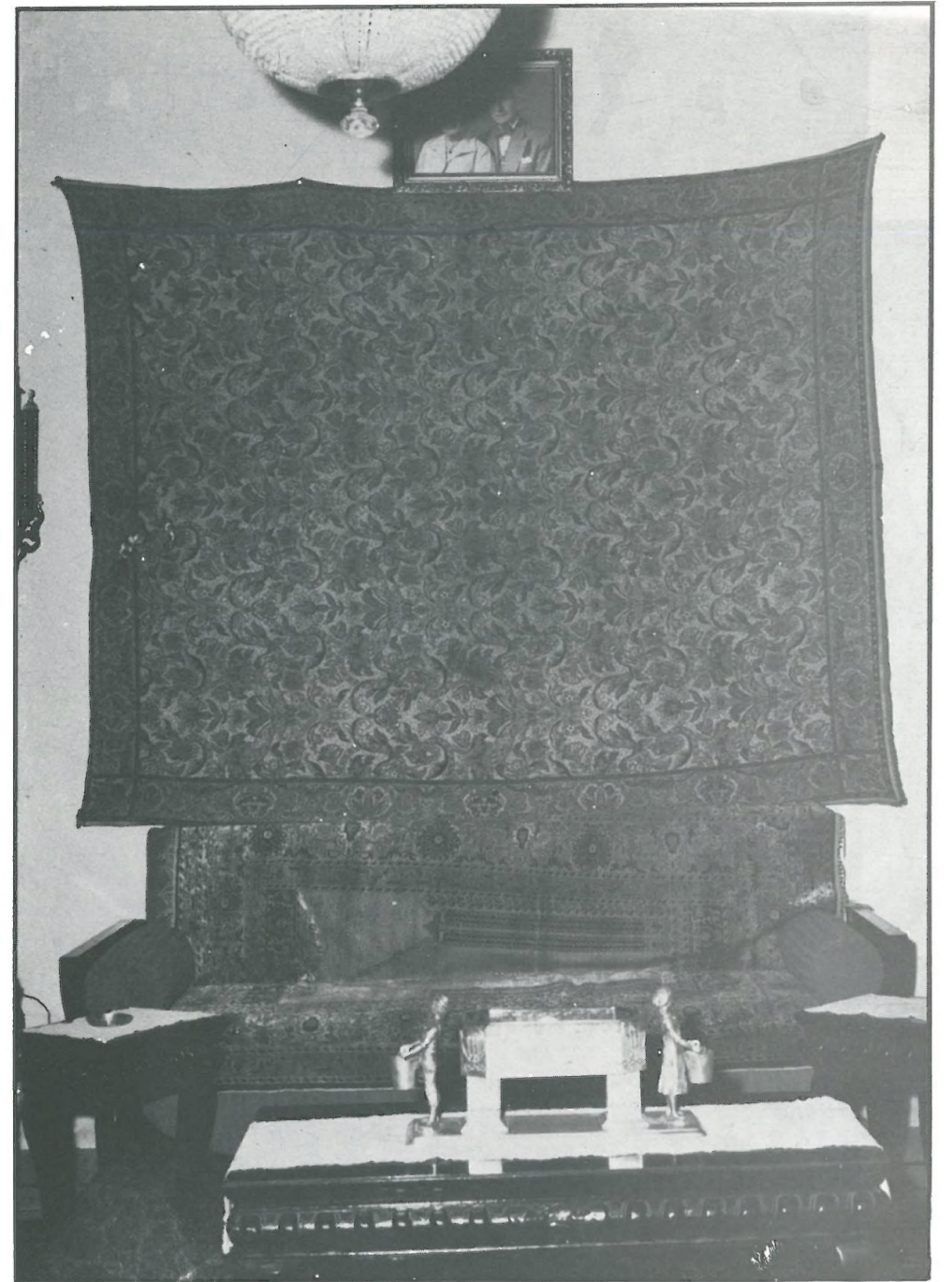


نحاسيات وخشبيات أثرية قديمة ونادرة



احدى التحف النحاسية - النحاسية التي كانت تزين صحن الدار .





قطعة قيمة من القماش المزخرف المصنوع باليد من مجموعة السلطان عبد الحميد الثاني .



